



العدد

١

دح الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

مقام رد الشمس ..
بين الماضي والحاضر

كف الكفيل يفتح

أبو جعفر النيلي

من جريد النخيل ..
صناعة حلية جميلة





- منارة مسجد النخيلة مكتوب عليها كتابة كوفية نادرة، بشكل مثلثات متداخلة هي [ودي حب محمد وعلي]، يعود إلى عهد السلطان الایلخانی اوکانیو محمد، الذي أمر ببنائه قبل ٧٠٠ عام .



التواصل أساس النجاح



الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ومن قبل مدينة أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث حل بها وشرفها ووصف أهلها بالمؤمنين وياله من وصف عظيم. وهما هو اليوم أبو الفضل والإباء والوفاء الإمام العباس (عليه أفضل الصلاة والسلام) يمد يديه المباركتين إليها يروي أهلها من ظمأ العلم وعطش المعرفة، وليحيي باسمه من مات من أوتادها ورموزها، ومن نسي من عظمائها في طيات تاريخها وضاع في أمواج سنينها فبادرت العتبة العباسية المقدسة. بتأسيس مشاريع متنوعة في مدينة الحلة منها مستشفى الكفيل الذي يعد من أكبر المشاريع في مدينة الحلة فضلاً عن ذلك مشاريع فكرية ودينية آخر منها: المدارس النسوية الدينية ومعهد القرآن الكريم ومن هذه المشاريع بالغة الأهمية هو تأسيس مركز لإحياء تراث الحلة قديمه وحديثه، العلمي والأثري وكل ما هو مندثر لم يشرب ماء الحياة ولم تدخله الروح وهو مع كثرته ليس فيه إلا ما هو نافع وخاصة تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي أسسه رجال من الحلة لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن تثبيت ولاية آل محمد (عليهم

الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام). وكان لعلماء الحلة اليد الطولى والحظ الأوفر في تراث هذه المدينة، فهذا المركز (مركز تراث الحلة) قد أخذ على عاتقه بمساعدة المؤمنين من الرجال الذين عاهدوا الله وعاهدوا أبا الفضل العباس (عليه السلام) وعاهدوا أنفسهم على بذل الأوقات لاستخراج النفيس من تراث الحلة العريق. ومن إنجازات هذا المركز إصدار مجلتي إحداهما مجلة بحثية تخصصية فصلية والأخرى - وهي التي بين أيديكم - عامة ثقافية تنشر للحلة كل ما هو حلي من مخطوطات لازالت في طي النسيان، والتعريف بالشخصيات العلمية والفكرية المغيبة وكذا ما مر على الحلة عبر الأزمنة من أحداث ووقائع وما سطر فيها الزمان من أفراح وأتراح وما هو عليها الآن وهي لجميع القراء الكرام لتنوع مواضيعها وسهولة أسلوبها ودقة مضامينها فهي مجلة شاملة وغايتها من هذا هو الصعود والرقى بمدينة الحلة فكراً وعلمياً عسى أن يوفقنا الله تعالى بجهود أهل الفكر والمعرفة لنصل الى بعث هذا التراث الخصب الأصيل، وليس ذلك على الله ببعيد بعد التوكل عليه سبحانه.

• رسول الموسوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة

أسرة التحرير :

الإشراف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

السيد رسول الموسوي

سكرتير التحرير :

علي حسن كريم

هيئة التحرير :

تركي عطية الزويني - عماد حسن موسى - وأمين الكوازي

الإشراف اللغوي :

يوسف الموسوي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الجمعة • ٩٦٤٧٨٠٨١٥٣٦٥٨ +

بريد الالكتروني

hilla@alkafeel.net





٦

فيض
الكفيل

كف الكفيل

يفتح مركز تراث الحلة



٢٠

تراث
عمراني

مقام رد الشمس ..

بين الماضي والحاضر



٣٢

من خزانة
التراث

سور الحلة ..

حارس المدينة ورمز عظمتها



٣٨

محطات
تراثية

سُرّة الحلة ..

محلة التعيّس



٤٢

صدي
التراث

بساتين الحلة ..

تستذكر الناعور كل صباح



٤٦

مناهل
حلية

من تاريخ ..

التعليم في الحلة



٤٨

شذرات
تراثية

(المسرة) ..

في ذمة التأريخ



٥٠

الواح
بابلية

الزواج

في الشريعة البابلية



٧٨

مقتطفات
تراثية

الزورخانة ..

في مدينة الحلة



فيض الكفيل

كف الكفيل يفتح

مركز تراث الحلة ..

• وحدة الإعلام

(الحلة بلد حضاري ذو تراث علمي نحتاج أن نبحت فيه بدقة ونسري العالم كيف أنشأ الإنسان العراقي هذه الحضارة في هذه المنطقة التي تغفو على نهر الفرات). بهذه الكلمات العذبة إفتح ساحة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المطهرة (دام عزه) مركز تراث الحلة.

وأضاف سباحته: لقد كان للحلة ذلك الدور الريادي الذي تمتد جذوره إلى ما قبل التاريخ والذي تجلّى بصفة خاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين فنرى هجرة العلماء إليها ليتلمذوا على أيدي علمائها لما لها من نهضة فكرية وحضارية وعلى مختلف المستويات فكان لها قصب السبق في الجانب المعرفي وفي مختلف الفنون والآداب أو في ضوء تراثها المعماري والكتبي.



ساحة السيد أحمد الصافي في الحفل الجماهيري

بمدينتهم، هذه المدينة التي سبقت وتسَلّقت ربي المجد قديماً بما حباها الله تبارك وتعالى من نعم كثيرة، ومن موقع جغرافي خاص فإن نهر الفرات يمرّ بها، حتى أصبحت تغفو على جانبيه.

وعن ضرورة وأهمية إنشاء هذا المركز تحدث ساحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) قائلاً: الحلة عبارة عن منجم للفقهاء وعلماء الكلام والشعراء، ومن هنا ارتأينا أن ننشئ هذا المركز في الحلة بعد أن بدأنا في مركز تراث كربلاء ثم البصرة، وحاولنا أن ننفض الغبار الذي جثم عليها سنين عديدة، وأن



- نحن أمام مدينة تفنى الأجيال ويبقى تراثها

وكان للسيد مدير مركز تراث الحلة كلمة أشاد فيها بالجهود المخلصة والخيرة للعتبة العباسية المقدسة وفق توجيهات آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) الذي قال: (إن الحلة في عيني) ولاقت تلك التوجيهات اهتماماً كبيراً من سماحة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) فقال السيد رسول الموسوي : إنه لشرف كبير وعظيم

- نشيد الإباء في الحلة الفيحاء

استُهلَّ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم وتلا ذلك قراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق ومن ثم نشيد العتبة المقدسة (نشيد الإباء) إجلالاً لآبي الفضل (عليه السلام) وجوده المعطاء. وقد شهد افتتاح المركز إقبالاً منقطع النظير تجلّى بذلك الكم الهائل من أهالي الحلة والضيوف الذين وفدوا من شتى المحافظات ومن خارج العراق ليشهدوا وضع اللبنة الأولى في إحياء هذا الصرح الحضاري المكين.

نستنطق هذا التراب ونستثيره، جئنا إلى الحلة الفيحاء لأنها هي التي نادت لشموخها. وقد وجه سماحته دعوة إلى المعنيين بهذا الإرث الحضاري إلى ضرورة التعاون والتواصل مع مركز تراث الحلة لإحياء تلك النهضة الحضارية وإعادة الحلة إلى سابق مجدها وريادتها الطبيعية تحت راية الكفيل (عليه السلام) فقال: نحتاج إلى وقفة من الأخوة جميعاً لمساندة القائمين على هذا المركز، حتى يظهر هذا التراث بالشكل الذي نطمح إليه ونسابق غيرنا بل نحاول أن نسبقهم.

البهيح إذ القى الدكتور أسعد النجار قصيدة تمجد الحلة وإرثها العريق منها:

لحلة المجد نهدي شعرنا طريقاً
فكم أرتنا بأيام مضت أدباً
لما أرتنا وتاريخاً وفلسفة
ومنطقاً وأصولاً ترتدي العجباً
وقفت في الحلة الفيحاء أرقبها
وجدت تاريخها مسكاً وقل ذهباً
يا حلة الخيريا فيحاء يا أملاً
ماذا أقول لحصن عائق السحب

كما كانت للأكاديميين كلمة في هذا الحفل ألقاها من جامعة بابل الدكتور بدر ناصر حسين فقد قال: إنها التفاتة مهمة وكريمة من العتبة العباسية المقدسة لفتحها هذا المركز المهم، والذي سيكون أحد النوافذ التراثية المهمة التي تطل بها مدينة الحلة على قريناتها من المدن ذات التراث الكبير، من أجل التعريف بها ومحاولة إعادة ما طمس من هذا الإرث العظيم .
أعقب ذلك كلمة المؤرخ الحلي الأستاذ عدنان سماكة جاء فيها: إن مدينة الحلة هي مدينة الجبال والكمال والنبوغ والذكاء والسخاء ومعقل العروبة وكعبة العلم والأدب أصبحت

- لقاء الحضارة وحفل بهيج

وكان هنالك عرض لفيلم تسجيلي عن مركز تراث الحلة وأقسامه ووحداته موضحاً آلية العمل والمهام المناطة به والنشاطات التي تقام في هذا المركز .
أعقب ذلك كلمة للوفود المشاركة في حفل الافتتاح ألقاها الباحث المصري في علم الآثار الدكتور عادل محمد زيادة أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية في جامعة القاهرة جاء فيها: إن الحضارة الإسلامية لعبت دوراً هاماً في إثراء التراث الثقافي للبشرية، فهي تمثل حلقة الوصل بين التراث القديم والحديث على حد سواء وإن ما يدعو إلى السرور المشاركة في افتتاح هذا المركز والإعانة على تطويره ونشره عالمياً بإسلوب متطور أسوة بباقي المراكز الثقافية والحضارية في العالم .
وجاءت بعدها كلمة الباحث التاريخي الدكتور محمد علوش من جمهورية لبنان أكد فيها على ضرورة الاعتناء والمحافظة على التراث، كونه يحافظ على هويتنا وبما إننا مسلمون فتراثنا يحافظ على جزء كبير من هويتنا الحقيقية .
وكان للشعر حصته في هذا الحفل

أن يطأ أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه الأرض ويسميتها قبل أن تولد ويلقبها قبل أن يكون لها وجود فقال: إنها الحلة السيفية ثم نعت أهلها أنهم قوم مؤمنون وإنه لشرف آخر أن يمد أبو الفضل العباس (عليه السلام) يديه الكريمتين لهذه المدينة ليسقي ظمأها فهو ساقى العطاشى ولينيرها فهو قمر بني هاشم فالسلام على أبي الفضل العباس، وعلى كل من يعمل تحت قبته الشريفة وأخص منهم سماحة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي.

وعن ضرورة إنشاء هذا المركز التراثي وأضاف قائلاً: نحن أمام تراث متصل بالله سبحانه وتعالى غير متصل بالبشر فقط وإن مدينتنا مدينة الأنبياء ودوحة العلماء ونحن أمام مدينة تفنى الأجيال ولا يفنى تراثها وهذا ما لاحظته حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد أحمد الصافي فأسس هذا المركز المبارك باسم أبي الفضل العباس (عليه السلام) .



الشاعر الدكتور أسعد النجار



الدكتور محمد علوش
باحث اثاري من جمهورية لبنان



الدكتور عادل محمد زيادة
أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية في جامعة القاهرة



الدكتور بدر ناصر حسين - أكاديمي وإعلامي



الاستاذ المؤرخ عدنان سماكة



سماحة السيد ليث الموسوي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تراث الحلة الفيحاء برجالته هم من يحييون ذكر وفكر تلكم العلماء الأفاضل الذين نذروا أنفسهم في سبيل إحياء فكر أهل البيت (عليهم السلام).

العام أحمد الصافي (دام عزه) إشادة بجهوده القيمة وأياديه البيضاء في بعث التراث الحلي الأصيل.

في عهدها النير أعظم الجامعات الإسلامية التي أسهمت في نهضة الشرق الثقافية، وأعتقد أن هذا من أهم الأسباب والدوافع التي قامت بها العتبة العباسية المقدسة بإقامتها لهذا المركز المهم والذي سيكون بذرة لإعادة تراث وإرث هذه المدينة وبزوغ صرح مبارك في مدينة العلم والعلماء .

تلا ذلك قصيدة للشاعر السيد أحمد الزاملي تحدثت عن تاريخ الحلة ومناقبتها وعن فضائل أهل البيت (عليهم السلام) .

وفي ختام الحفل قدم سماحة السيد رسول الموسوي مدير مركز تراث الحلة هدية المركز لسماحة السيد الأمين

- أبناء الرحلة أهل لأن يحيون تراثها

- للحلة دور رائد في التراث الإنساني

وكان لمجلتنا ضمن الحفل لقاءات مع عدد من الشخصيات البارزة التي كانت حاضرة في الحفل فكان لسماحة السيد ليث الموسوي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كلمة أثنى فيها على جهود القائمين على المركز فقال : لكل مدينة رجالها في عمق التاريخ ولها من يحيي هذا التراث وذكره ونأمل أن يكون مركز

وكان لمجلتنا ضمن الحفل لقاءات مع عدد من الشخصيات البارزة التي كانت حاضرة في الحفل فكان لسماحة السيد ليث الموسوي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كلمة أثنى فيها على جهود القائمين على المركز فقال : لكل مدينة رجالها في عمق التاريخ ولها من يحيي هذا التراث وذكره ونأمل أن يكون مركز



سماحة السيد الأمين العام أحمد الصافي (دام عزه) يتسلم هدية مركز تراث الحلة



الدكتور عباس الدده - أستاذ جامعي



الأستاذ حسن جليل هيجل مدير مديرية شهداء بابل



ساحة الشيخ عزار الحلال
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

تراث الحلة آملين له مزيداً من التطور والانبعاث الحضاري الكبير. هذه هي الحلة، وهذا هو كف الكفيل (عليه السلام) يمنح جوده المعطاء ليزيح ركام النسيان ويجلوها بأبهر حلة، بمباركة من العتبة العباسية المقدسة وبجهد دؤوب وصادق من ساحة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي (دام عزه)، ولتكون أياديه البيضاء نبراساً في نشر وإحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) في إعادة ما اندثر من ماضيها الأثيل الذي توارى وأقصي عنها في عقود الجهل والظلام فلائي الفضل وجوده (عليه السلام) تنحني الحلة إجلالاً لتنهض من إغفائها بهذا المركز التراثي الأصيل لتنير للأجيال ما حجب عن ماضيهم الجليل بهذه الإشرقة والطلعة البهية.

تجسد هذه المدينة التي كانت منبعاً لكثير من الشخصيات العلمية والأدبية فاحتضنت الحوزة العلمية ونبغ فيها الكثير من الشعراء والأدباء ورجال الدين، ومتى سرت في أزقتها وشوارعها ترى ذلك المجد الحضاري من العلماء والمراقدين تراها تعج بالحضارة والثقافة وما هذه المعارض إلا صورة تحكي تلك الحقبة الحضارية المشرقة من تأريخ الحلة الباهر. وكان من بين الحاضرين الدكتور عباس الدده الذي حدثنا قائلاً: إن مركز تراث الحلة يُعدُّ من المراكز التراثية المهمة في العراق، إذ إنه يمثل انبعاثاً وانطلاقة جديدة لبعث التراث الحلي من رقدته، وتمثل ذلك بما أولته العتبة العباسية المقدسة من اهتمام بهذا التراث الحلي الأصيل، وهذا ما نجده في مركز

الحضارات وفي العصر الإسلامي كان لها دور رائد في مختلف العلوم الإنسانية والدينية ولا سيّما أنها احتضنت الحوزة العلمية قرابة (٤٠٠) عام تخرج في ضوئها المثات من العلماء والمراجع الذين تركوا تراثاً علمياً أصيلاً لا يزال يرفدنا بالمعرفة والثقافة والفكر الأصيل وهذا يحملنا مسؤولية الحفاظ على هذا التراث الثر لايرازه بوجهه الناصع المشرق إلى الإنسانية جمعاء وليكون نبراساً وملهماً للأجيال القادمة.

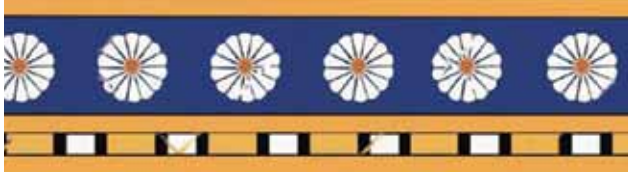
وعلى هذا عقب الاستاذ حسن جليل هيجل مدير مديرية شهداء بابل بقوله: مدينة العلم والحضارة تنبعث بأبهى حلة بعد أن نفضت عنها غبار الإهمال والاندثار أبان سنين الجهل والظلام فهذه الظاهرة الحضارية للتعريف بالتراث الحلي



الحضور الجماهيري الواسع خارج القاعة



من الموسوعة التراثية



التراث

التراث:

هو مجموع ما خلفته قرائح الأقدمين وصفوة الأسلاف من: فكر، وعلم، وفن، ونمط عيش، وفنون حضارة مما يمكن لجيلها الحالي الاستفادة منه، والاستعانة به على حل ما يواجهه من المشكلات والتحديات، أو تعريفه بأنه كل ما أفرزه الماضي من إفرازات، ضارة ونافعة، سامة وسليمة، لا يزال لها أثرها الفعال في مسلكنا، ومعتقداتنا، وأسلوب معيشتنا، ونظرتنا إلى الحياة، منها ما يجدر بنا التمسك به وتنميته، ومنها ما ينبغي علينا محاولة استئصاله، أو الحد قدر

الإمكان من نطاق سلبياته. وعلى الرغم من أن تراث كل دولة أو قبيلة هو تراث إنساني يملكه البشر في كل زمان ومكان إلا أن معاشة مفردات التراث في الواقع المعيشي ييسر الدخول إلى منجم التراث والتعامل مع كنوزه، وما دامت معاشة مفردات التراث في الواقع المعاش تيسر الدخول إلى منجم التراث، فلنا أن ندرك أن هذه المعاشة لا تتأتى إلا لمن هو على عقيدة أصحاب التراث نفسها، ذلك أن المفردات المكتسبة من العقائد، هي أهم مكونات التراث.

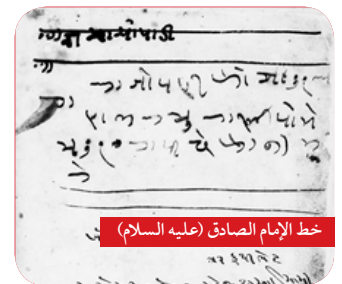
التراث حياة أقوام. لغتهم وأفكارهم وعقيدتهم وممارساتهم الحياتية ورؤاهم، إنجازاتهم وأعرافهم من عادات وتقاليد تصنع ما نطلق عليه الموروث والتراث هو تجارب السلف التي تركوها في المتاحف أو المقابر أو المنشآت أو المخطوطات وما زال لها تأثيرها في عصرنا الحاضر، وهو مجموع ما ورثناه، أو أورثتنا إياه أمتنا من الخبرات والإنجازات الأدبية والفنية والعلمية، ابتداءً من أعرق عصورها إيجالاً في التاريخ، حتى أعلى ذروة بلغتها في تقدمها الحضاري



بوابة عشتار في متحف البرغامون في برلين



الصحيفة السجادية في مقام الغيبة



خط الإمام الصادق (عليه السلام)



نبي الله ذو الكفل (عليه السلام)

• علي خضير



إمتازت الحلة بأن جعلها الله عز وجل رحماً طاهراً تمخض عن ولادة الكثير من الأنبياء فوطئ أرضها عدد كبير من الأنبياء وذو الكفل (عليه السلام) واحد منهم. وقد إجتباه العزيز الحكيم من بين آلاف الأنبياء (عليهم السلام) والذين ذكرهم الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز حين قال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾.

نبي الله ذو الكفل اسمه في الأصل (بشر)، وقد بعثه الله بعد أبيه نبي الله أيوب (عليه السلام) إلى أهل دمشق وما حولها، وسماه ذا الكفل لأنه تكفل ببعض الطاعات فوفي بها.

وذهب غيرهم إلى أنه يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وهو بكر يعقوب (عليه السلام). وزعم آخرون أنه لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً



صالحاً، وحكماً مقسطاً عادلاً .
 يقع هذا المرقد الشريف في قضاء الكفل التابع لمحافظة بابل - منتصف الطريق بين الكوفة والحلة على الضفة الشرقية لنهر الفرات له حرم واروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم قديمة الإنشاء ، وعلى قبره قبة مخروطية من الطراز السلجوقي وإلى جانب المشهد يقع مسجد النخيلة القريب منه خير شاهد على صحة إلحاقه بالعمران والتراث الإسلامي ، ويؤكد هذا القول ما تعرض له هذا المعلم المقدس من عمران توالى على مدى الحقب الزمنية المنصرمة ، لما له من قيمة دينية وحضارية وتاريخية ، وقد اختلفت الآراء حول تاريخ بناء القبة المخروطية التي تعلو المرقد فهناك من يرجعها إلى عام ١٣١٧ م. وهناك من يرى أن القبة



هذه الحادثة المسلمين، فحدثت بعض المواجهات بين الطرفين، واستمر الخلاف إلى منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر، إذ أنكر اليهود وجود المسجد الذي يطلق عليه اسم مسجد النخيلة، ولم يملك المسلمون حينها أدلة حسية على قدسية المكان سوى المنارة، التي ما كانت لتبنى لولا وجود مسجد، زيادة على ما ورد في كتب التاريخ .

وقيل يوجد قبر بمدينة دزفول في الجنوب الغربي لإيران يسمونه بقبر حزقيل، ويعتقد أهلها أنها لذي الكفل وأنه أبو دانيال النبي (عليهما السلام).

فوجود قبر دانيال النبي في مدينة شوش على بعد ثلاثين كيلو متراً جنوب دزفول قد يقوي احتمال صحة هذه الادعاءات وقيل مقامه في الشام وأهل دمشق يتناقلون أن له قبرا في جبل هناك يشرف على دمشق يقال له جبل قاسيون وقيل: إنه في فلسطين في بلدة كفل حارث، إلا أن الأرجح في الروايات أن قبره قائم في بلدة الكفل في العراق.

ويتميز المرقد بمنارته، التي تعود إلى عام ١٣١٦ ميلادي، وما زالت قائمة حتى الآن، وتوجد هناك نقوش باللغة العبرية داخل مرقد النبي ذي الكفل وأسفلها لوحة إسلامية للكعبة .

والصحن محاط بالأواوين ذات الأقواس الرائعة

الخارجية بنيت في القرن السادس الهجري وأن القبة الداخلية بنيت في القرن الثامن الهجري ويذهب رأي ثالث إلى أن القبة الداخلية نصف الكروية والخارجية المخروطة المقرنصة بنيتا في القرن الثامن الهجري وأن الذي قام ببناء مسجد النخيلة القريب والقبة السلطان المغولي الجايتو خدابنده ٧٠٣، ٧١٦ هجرية وقد بنيت القبة على قاعدة مربعة وتتألف من عشرة صفوف ذات حنايا.

وقد يكثر الحديث عن مرقد الكفل (عليه السلام) أو ما يسميه اليهود مزار النبي (حزقيال) المذكور في التوراة، حسباً دون على جدرانه ، وذلك لأهميته التاريخية والدينية عند المسلمين واليهود، ولمرقد الكفل أهمية كبرى لدى اليهود وخاصة اليهود العراقيين الذين اقر لهم السلطان العثماني ملكيتهم له وكانوا يزورونه سنوياً باحتفال كبير وقيمون الصلوات فيه اثناء وجودهم في العراق وقبل الهجرة الجماعية عام ١٩٥١ .

والجدير بالذكر إن المصادر التاريخية تشير إلى أن العصر العثماني شهد محاولات من اليهود للاستيلاء على المكان وإعطائه صفة يهودية، ونتيجة لذلك رفع بعض أهالي الكفل شكوى إلى السلطان العثماني فأرسل الأخير لجنة للتأكد ميدانياً من وجود المنارة التي تثبت أن المكان مقدس لدى المسلمين أيضاً، واستقرت

التصميم، وهي عبارة عن غرف مخصصة لأكثر من غرض، ومنها امتصاص درجات الحرارة العالية التي يتصف بها مناخ العراق صيفاً، ويمكن القول أن هذه الأواوين الجميلة عبارة عن غرف مفتوحة متداخلة متعددة الأغراض. ضريح نبي الله ذي الكفل (عليه السلام) يختلف عن الأضرحة التي تحفل بها المراقد الدينية الأخرى المنتشرة في أرجاء المعمورة حيث يغطي القبر الشريف صندوق خشبي من الصاج الخالص الجميل وضع في قاعة ترتفع إلى الأعلى على شكل قبة مخروطية مبنية على الطراز السلجوقي في هندسة معمارية غاية في الروعة والجمال استعمل فيها نظام الزخرفة والتزجيج بالألوان القديمة الرائعة وللقبة التي تضم الجسد الطاهر بابان خشبيان منقوش في أعلى كل منهما عبارات باللغة العبرية، هذه الأبواب تطل من جهة الشمال على بناء متداخل بعضه على بعض وبدعائم ضخمة جدا على شكل أقواس، وفي شرقه توجد غرفة لها باب حديدية ثقيلة جداً يقال إنها كانت مكتبة عامرة بالكتب العبرية متجمعة من وقف أصحابها وقد تم الاحتفاظ بجزء من هذه الكتب لدى الدولة العراقية في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، والقسم الآخر تبعثر بين أيادي السكان بعد هدم أحد الجدران .





مشكاة المعرفة



أبو جعفر النيلي

رائد مدرسة الكوفة

• د. قاسم رحيم حسن

تتعدد الأقوال في نشأة المذهب الكوفي وتحديد بدايته. فيكاد يتفق القدماء على أن المذهب الكوفي يبدأ بأبي جعفر الرئاسي فقد جعله الزبيدي في (طبقاته) أول من وضع في النحو كتاباً من الكوفيين، وأنه كان أستاذ الكسائي، والفراء، كما يروي ثعلب "أن الكسائي هو الذي رسم للكوفيين رسوماً يعملون عليها".

وأما المحدثون فقد انقسموا فريقين: فريق رأى رأي جمهور القدماء، وتابعهم على أن أبا جعفر الرئاسي أول من ألف في النحو من الكوفيين وأول من أسس المذهب الكوفي، وأن تلميذه الكسائي والفراء هما اللذان نهضا بالمذهب الجديد، ودعماه، وفريق ثان نفى أن يكون أبو جعفر الرئاسي ممن يوضع في طبقة المؤسسين لهذا المذهب النحوي الناشئ، أو تخرج به أحد من الكوفيين.

ولكن هذه المزاعم تتلاشى إذا ما علمنا أن الكسائي كان يردد أقوال شيخه الرئاسي، والذي يؤكد أيضاً أن أبا جعفر الرئاسي رأس المذهب الكوفي أن الفراء، أيضاً، كان يتصل به، ويأخذ العربية عنه، حتى إنه كان ينعته بالأمانة والثقة. وليس بين يدينا حجة أوضح وأقوى من كلام الفراء نفسه، ففي (معاني القرآن) ينقل الفراء عن أبي جعفر الرئاسي، ويروي له في أكثر من موضع.

تشير المصادر إن الحلة ونواحيها قد أنجبت في عصور متقدمة من حياة الدولة الإسلامية فحول العلماء منهم أبو جعفر الرئاسي النيلي المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية والذي يعد مؤسس مدرسة الكوفة النحوية، كما تذكر المصادر أنه في عام ٨٢ هـ كانت منطقة النيل تتكون من (٤٠٠) قرية. والنيل كانت مركزاً للأمانة المزيديّة قبل أن تؤسس مدينة الحلة وانتقال بني مزيد إليها. ومن الجدير بالذكر أن الكوفة وبابل اقليم واحد - حسب ماجاء في معجم البلدان-



ومما يؤكد أن أبا جعفر الرؤاسي كان المؤسس الحقيقي للمذهب الكوفي، وأنه كان نحوياً بالمعنى الدقيق ما ذكره الزبيدي في ترجمة محمد بن قادم شيخ أبي العباس ثعلب، حينما سأل الأول الأخير عن مسألة، فقال ثعلب مجيباً: "قال أبو جعفر فيها كذا، وقال أبو الحسن الكسائي فيها كذا، وقال الفراء فيها كذا، وقال هشام فيها كذا، وقلت كذا. . ."، فأنت ترى كيف ذكر ثعلب آراء الشيوخ من الكوفيين في المسألة وجعل على رأسهم أبا جعفر الرؤاسي.

ومما يؤكد ذلك أيضاً، آراؤه النحوية التي نقلت عنه. فهي، وإن كانت قليلة، إلا أنها ذات دلالة في هذا السياق، ولو وصل إلينا شيء من كتبه التي ذكرها أصحاب التراجم له، ككتاب: الفیصل والتصغير ومعاني القرآن والوقف لأمكننا إعطاء صورة أوضح عن مكانة أبي جعفر الرؤاسي ومنزلته في النحو الكوفي والابتداء، ولعل في هذا

كله ما يكفي للاعتراف بأن أبا جعفر الرؤاسي رأس المذهب الكوفي ومن المؤسسين الأولين له فضلاً على كونه أستاذاً الكسائي والفراء.

محمد بن أبي سارة النحوي الرؤاسي هو ابن أخ معاذ الهراء معلم عبد الملك بن مروان والمتوفى سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م، وهو الذي وضع علم الصرف، والده الحسن الأنصاري النيلي القرظي وكنيته: أبو علي، مولى محمد بن كعب القرظي، أصله من الكوفة سكن النيل هو وولده. وسمي النيلي لأنه كان ينزل النيل ويعد من ثقة محدثي الإمامية، وأحد أئمة النحو واللغة والقراءات،

وكان مفسراً، أديباً، شاعراً، مؤلفاً، فاضلاً. وقيل انه كان مؤدباً، وكان يروي عن الإمام محمد الباقر (ت: ١١٤ هـ) والإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) (ت: ١٤٨ هـ). قيل انه أستاذ الكوفة الأول، وقال المبرد إنه عُرف بالبصرة أن الطبقة الأولى الكوفية أكان يتزعمها أبو جعفر الرؤاسي في عهد الرشيد أ ووضع كتابه (الفيصل) في النحو أ وهو أول كتاب كوفي في هذا المجال أ واستنبط قواعد (الصرف) أ فسبق بهذا البصريين أ لذلك يُعتبر الكوفيون أول من وضعوا هذا العلم أ وللبصريين المحل الثاني أ بعكس علم (النحو) .

وسمي الرواسي لعظم رأسه أ وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي. قال أبو محمد درستويه: زعم أبو العباس بن يحيى ثعلب: أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرؤاسي أ وكان يقول: كان الرؤاسي أستاذاً الكسائي والفراء أ وقال أبو زكريا يحيى بن



زياد الفراء: لما خرج الكسائي والفراء الى بغداد قال لي الرؤاسي: قد خرج الكسائي الى بغداد وأنت أميز منه أ فجئت الى بغداد فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي أ فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي فقال الكسائي: مالك قد أنكرت؟ لعلك من أهل الكوفة فقلت نعم. فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً أ فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا حتى أتى على مسائل الرؤاسي فلزمته.

وحكي عن الرؤاسي أنه قال: أرسل الى الخليل بن أحمد

الرؤاسي تزوج من امرأة بالكوفة
قد انتقلت من النيل وشرطت عليه
أن تلم بأهلها في كل مدة فكانت لا
تقيم عنده إلا القليل، لذا قلَّ مقامه
في الكوفة فقلَّ أخذ الناس عنه .
وأشهر من تتلمذ له علي بن حمزة
الكسائي (ت: ١٨٩هـ) أحد القراء
السبعة ومن أعلام العربية، والقراء
يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ) وعبد الله
بن سعيد الأموي، وخالد بن خالد
الصيرفي، وعلي بن محمد الكندي.

وكان كتابه أول كتاب
يؤلف في النحو الكوفي وسماه
الفيصل. وقال أبو جعفر إن الخليل
طلب منه الكتاب فأطلعه عليه فقرأه
ثم وضع كتابه، فكل ما في كتاب
سيبويه: قال الكوفي فإنما عني به
الرؤاسي، وزعم جماعة من البصريين
أن الذي يذكره الاخفش في آخر
المسائل ويرد عليه هو الرؤاسي.

ويعد أبو جعفر الرؤاسي
شيخ الطبقة الأولى لمدرسة الكوفة،



في المقلين عنه وسمع الأعمش
وسمع منه خالد المنقري وعلي بن
محمد الكندي، وروى عنه الكسائي
والفراء)).

وأخذ عن زهير بن ميمون
الفرقي، وإليه يرجع بدء النحو
في الكوفة دراسة وتأليفًا، والذين
أخذوا عن الرؤاسي قليلون ويعود
السبب في ذلك إلى تنقله بين الكوفة
والنيل قال ياقوت الحموي: ((قلَّ
مقامه بالكوفة فلذلك قلَّ أخذ الناس
عنه)). ويعزو القفطي السبب الذي
أدى إلى قلة مقامه في الكوفة أن

بطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع
كتاباً وكان أبو جعفر الرؤاسي رجلاً
صالحاً ورعاً وله تصانيف كثيرة منها
أ كتاب معاني القرآن كتاب الوقف
والابتداء الكبير كتاب الوقف
الصغير أو الفیصل في العربية وكتاب
التصغير وغير ذلك .

رحل أبو جعفر الرؤاسي إلى
البصرة مرتين في الأولى كان طالب
علم، وفي الثانية كان شيخاً، وأخذ
عن عيسى بن عمر الثقفي النحو،
ثم رجع إلى الكوفة، وأذاع فيها علم
البصرة، ولفت أنظار الدارسين إلى
معاهدها، وأخذ الحروف عن أبي
عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ)،
وأخذ عنه علم القراءة وأفاد منه في
الرواية والغريب، وكان لأبي جعفر
اختيار في القراءة يروى عنه، واختيار
في الوقف وهو عالم أهل الكوفة في
النحو، وذكره أبو عمرو الداني
في طبقات القراء فقال: ((روى
الحروف عن أبي عمرو، وهو معدود





كما أبو الأسود الدؤلي شيخ الطبقة الأولى للبصريين، والخليل شيخ الطبقة الثالثة من البصريين، وكان الرؤاسي والخليل يترافقان إلى الدرس عند عيسى بن عمر الثقفي في البصرة . وكان للرؤاسي الفضل في اتخاذ القرآن الكريم مادة خصبة لأرائه وأفكاره، وتوفي سنة ١٩٣ هـ وقيل سنة ٢٠٦ هـ في أيام الرشيد، وقد صَنَّف الرؤاسي كتباً متعددة في النحو والصرف والصوت انتفع منها نحوئو كلتا المدرستين ومن مؤلفاته: كتاب الفيصل، الأفراد والجمع، كتاب التصغير، الوقف والابتداء الصغير الوقف والابتداء الكبير، معاني القرآن. كتاب النوادر . والقراءة، والهمز، وإعراب القرآن، والتصغير.

أن يخضعه لمنطق القياس والتعليل وهو منهج القراء الذين كانوا يقيمونه على الرواية والسند الصحيح ويعتمد النقل ويجانب الفلسفات الكلامية، وبذلك قيل: ((كان منهجه يقوم على منهج أهل القراءات الذي يأخذ بالسماع وصحة السند، ويتعد عن محاكاة أهل المنطق والفلسفة في تعليل الأحكام اللغوية، ومما لاشك فيه انه ارتضاه منهجا سليما من شيخه: أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، وهما من أعلام أهل العربية و القراء من البصريين له من مناهج شيوخه الكوفيين أهل القراءة والرواية، معتمدا وسندا . ونجد هذا المنهج واضحا في آثار الفراء الذي لم يستطع التحرر من مذهب شيخه الرؤاسي)).

يقوم مذهب الرؤاسي على المزاوجة بين اللغة والنحو، وهذا ما درج عليه أغلب نحاة النيل ، وانه كان يعالج اللغة على وفق منهج وصفني، وقل





مقام رد الشمس ..

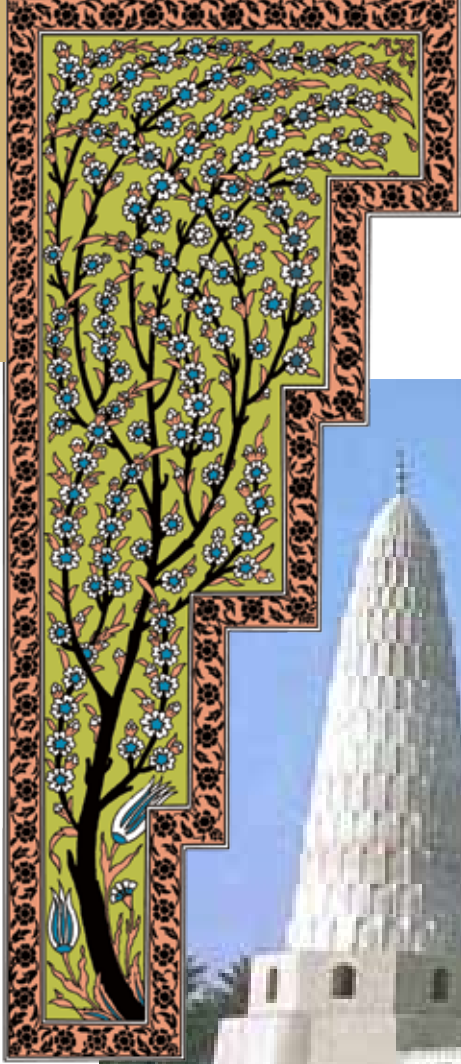
بين الماضي والحاضر

• أسعد مهدي

مشهد الشمس، أو مرد الشمس، أو رد الشمس، تسميات متعددة لمقام رد الشمس الذي مازال محتفظاً بنكهة الدين والتاريخ، ونبض الكرامات المقدسة وقد اختلف الرواة في بعض تفاصيل هذا المكان، ولكنهم لم يشكوا أبداً في قدسيته، أو قدرة العلي الجليل في إظهار كرامة وليه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في رد الشمس إليه بعد أن فاتته صلاة العصر في طاعة الله، لذلك فهو لصيق الصلة بنفوس أهالي الحلة الذين يعتزون بوجود مثل هذا المكان المقدس في مدينتهم الذي يُعدّ واجهة تراثية مشرفة للمدينة على مر السنين، وخاصة في كثرة أعداد الوافدين والزائرين من العراق ومن كل أنحاء العالم إليه لأنه يتحلى بإحدى معجزات أهل البيت (عليهم السلام) الكثيرة التي لا يؤمن بها إلا من كان على بصيرة وحب لأهل البيت (عليهم السلام).

الأثرية، وكما تقول الروايات، أرض ممسوخة مسخت مرتين، ورواية تقول ثلاث وأخرى تقول مسخت أربع، وعلى هذا الأساس لا تقبل فيها صلاة نبي أو وصي نبي فساد الإمام بعيداً عنها حتى وصل إلى هذا المكان، وقد قاربت الشمس على المغيب ولم يكن قد صلى بعد فدعا الله أن يعيد الشمس إلى كبد السماء ليؤدي فريضته فعادت بإذن الله قرابة رحمين، وبعد أن صلى سارت نحو الغروب فبُني هذا المشهد إكراماً للذكرى، وتزيد الروايات على ما تقدم أنه (عليه السلام) بقي في هذا المكان أربعة أيام واطلق على الحلة هذا الاسم والحلة هي حلة من حلل الجنة.

لا يبعد مقام رد الشمس إلا بضعة مئات من الأمتار عن منطقة باب الحسين في مركز مدينة الحلة، عندها يمكنك أن تطالع من بعيد منارة المقام والزقورة المألوفة الشكل. موقع المقام على الطريق المؤدية إلى مدينة كربلاء مما جعل منه موكباً ومضيفاً لاستقبال الزائرين الوافدين إلى كربلاء في زيارة الأربعين المليونية من كل عام ويلجأ إليه للتبرك والصلاة والزيارة وأخذ قسط من الراحة فيه. تروي المصادر التاريخية أنه عند عودة الإمام علي (عليه السلام) من معركة النهروان سنة ٣٨ هـ مر بمدينة بابل فقد دُفِن هناك ابنه عمران (عليه السلام) في مكان ليس ببعيد عن مدينة بابل



صلاتي اليوم، فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إلي وقال: يا جويرية أشككت؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل (عليه السلام) عن ناحية فتوضأ ثم قام، فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبراني، ثم نادى: الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إلي وقال: يا جويرية بن

أن يصليّ فليصلّ، فقال الناس عن جنبي الطريق يصلّون، وركب (عليه السلام) بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومضى.

قال جويرية: فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأقلدنه



وقد جاء في الأثر عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتال الخوارج، حتى إذا قطعنا أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل الناس، فقال علي (عليه السلام): أيها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنّ لا يحلّ لنبي ولا لوصي نبي أن يصليّ فيها، فمن أراد منكم



في عموم اليوم، ويفتح فقط في أوقات الصلاة ومنع هذا المقام من زيارته خوفاً من بطش السلطات والنظام وكذلك عانى من الإهمال كعدم وصول الماء إليه مما جعل الزائرين يواجهون صعوبة



في الوضوء لإقامة صلاتهم وايضا اصابة بناية المقام بالتصدع في جدرانه القديمة لأنها وتُركت مدة من الزمن، وقد نالها من عوامل التعرية نصيباً وافراً وكان الخيرون من أهل الحلة يطمحون من أبناء الحلة للشروع في ترميم المقام الشريف، ولكن السلطات منعتهم من القيام بمثل هذه الاعمال وظل على هذه الحال حتى سقوط النظام الجائر عام ٢٠٠٣م.

من الملاحظ في المقام الشريف أنه يتحلى بمئذنة غريبة الشكل تسر الناظرين، وقد بنيت في العهد السلجوقي الذي تميز بمناثره عن العهود الأخرى بزخرفتها البديعة، وتكون متصلة بقاعدة كبيرة تصغر كلما ارتفعت حتى تصل إلى القمة، وتختلف عن بقية المناثر بعدم وجود باحة للمؤذن بأعلاها كما في

تكون عليها وقت العصر فلما سلم القوم غابت الشمس، فسمع لها وجيب شديد هال الناس فأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس. قال السيد الحميري كما في مناقب ابن شهر آشوب:

**رُدَّتْ عليه الشمس لما فاتته
وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تَبَلَّجَ نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حُبست ببابل مرة
أخرى وما حُبست لخلق مغرب
إلا ليوشع أوله من بعده
ولرذها تأويل أمر معجب**

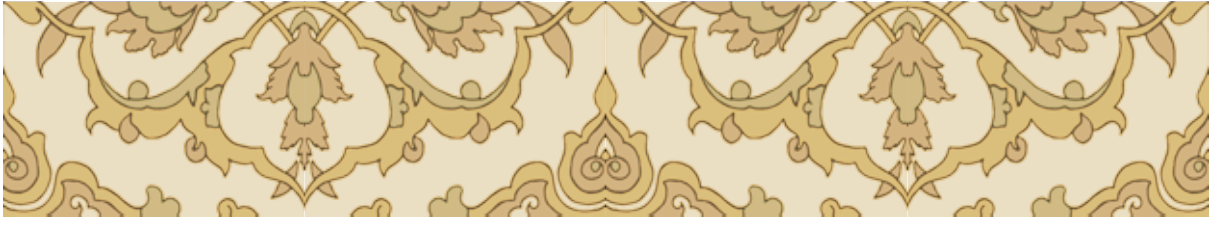
قد عانى المقام الشريف في زمن النظام البائد معاناة عدة، منها أنه كان يغلق

مسهر، الله عز وجل يقول: (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)، وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد علي الشمس.

وروي أن جويرية لما رأى ذلك قال: أنت وصي نبي ورب الكعبة.

كما تشير المصادر التاريخية ومنها ما يذكره الشيخ المفيد (قدس سره) انه قال : لما أراد الإمام علي (عليه السلام) أن يعبر الفرات انشغل كثير من أصحابه بعبور دوابهم ورحالهم وصلى (عليه السلام) بنفسه بطائفة صلاة العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففانت الصلاة كثيرا منهم فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه دعا الله تعالى في رد الشمس عليه، وكانت في الأفق على الحال الذي





به المجالس الحسينية، والندوات الحوارية، وخاصة في شهر محرم الحرام من كل عام إذ تُقام فيه الأمسيات الحسينية من مجالس عزاء وغيرها، وحتى باقي أيام السنة التي توافق فيها ذكرى ولادة الإمام الحسن (عليه



المنائر الإسلامية الأخرى، وهذا يعني عدم وجود السلم الحلزوني والناظر إليها من الداخل يجد أنها تشبه الغرف المسقفة إلا أن سقفها يرتفع تدريجياً ويصغر وصولاً للقمة.

السلام). وإحياء لهذه المناسبة الكريمة وتخليداً لنهج الإمام الحسن (عليه السلام) يقيم أهالي الحلة الفيحاء مهرجاناً سنوياً في شهر رمضان المبارك الهدف منه هو إعلاء كلمة أهل البيت (عليهم السلام) وإبراز مظلومية الإمام الحسن (عليه السلام) وتسليط الضوء على فكره ونهجه النير.



من الباكستان وإيران والهند وغيرها من كل أنحاء العالم، لذا يجب أن يعامل على أنه واجهة للعراق فيجب تكثيف الجهود والعمل على جعله أهلاً بمكانته المقدسة؛ لأنه يعد من تراث المدينة وسجلاً لتاريخها الحافل بالحضارة والمجد.

بعد سقوط النظام السابق الجائر عام ٢٠٠٣م أولت المرجعية الدينية المباركة وعلى رأسها سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والذي تجسد برعاية العتبة العباسية المقدسة وأمينها العام سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، فنال المقام الشريف ما نالته بعض المزارات في الحلة من التحرر من قيود السلطات، والانفتاح الديني الذي حصل في عموم البلاد، حيث أصبحت تقام

ويقول الباحثون في المنائر: أن منارة مقام المشهد إحدى ثلاث منائر لا تزال قائمة حتى الآن اثنان منها في بغداد، منارة (السهروردي) ومنارة السيدة (الخيزران) ومنارة مقام مشهد الشمس في بابل.

أن المنارة تمثل استثناءً مقارنة بالمنائر الإسلامية الحديثة، فليست هناك حجرة للمؤذن في قمته وهو الأمر المعروف في عمارة المنائر الإسلامية، وكذلك اختفاء السلم، الذي يستخدم لغرض صعود المؤذن أو القائم على خدمة المكان، وقد اشتهر هذا المكان بكراماته على مر العهود، إذ شفى الكثير من الناس من أمراض كانوا يعانون منها، وتحققت آماني كثيرين، بفضل كرامات المقام. ويشهد المقام إقبالاً من أبناء المحافظة و باقي مدن العراق والوافدين إلى العراق





أوائل حلية

الصندوق الخشبي ..

وحكاية المصور الشمسي

• حيدر الشريفي



التي يصعب حملها أو نقلها، وفي الدراسة الأنثروبولوجية للبروفسور (هنري فيلد) عن وادي الرافدين كان قد ألتقط صوراً كثيرة لسكان العراق في أنحاء القطر.

ومن الصعب الجزم في تاريخ محدد لأول صورة فوتوغرافية التقطت في العراق، ولكن قد يكون المصور والرسام الكسندر زفوبودا المولود في بغداد عام ١٨٢٦م هو أول مصور محترف في العراق، وأول من أدخل الكاميرا الفوتوغرافية إلى العراق في حدود عام ١٨٥٠م.

ومن رواد التصوير الشمسي في الحلة

الحديثة ومن ثم الديحيتال ، بل يأخذ وقتاً أطول من ذلك.

دخلت آلة التصوير للعراق عام ١٨٩٥م أي قبل الحملة البريطانية على العراق ويقال أنّ المصور عبد الكريم إبراهيم

يوسف تبوني وهو مسيحي كلداني كان قد سافر إلى بومباي في الهند للدراسة هو من أوائل الذين مارسوا فن التصوير في العراق وبعد عودته للعراق جلب معه استوديو للتصوير الفوتوغرافي.

ويمكن أن نقول أنّ هذا الفن انتشر وازدهر مع بداية الاحتلال البريطاني للعراق وكانت البعثات الأثرية قد استعملت آلة التصوير لتوثيق الآثار

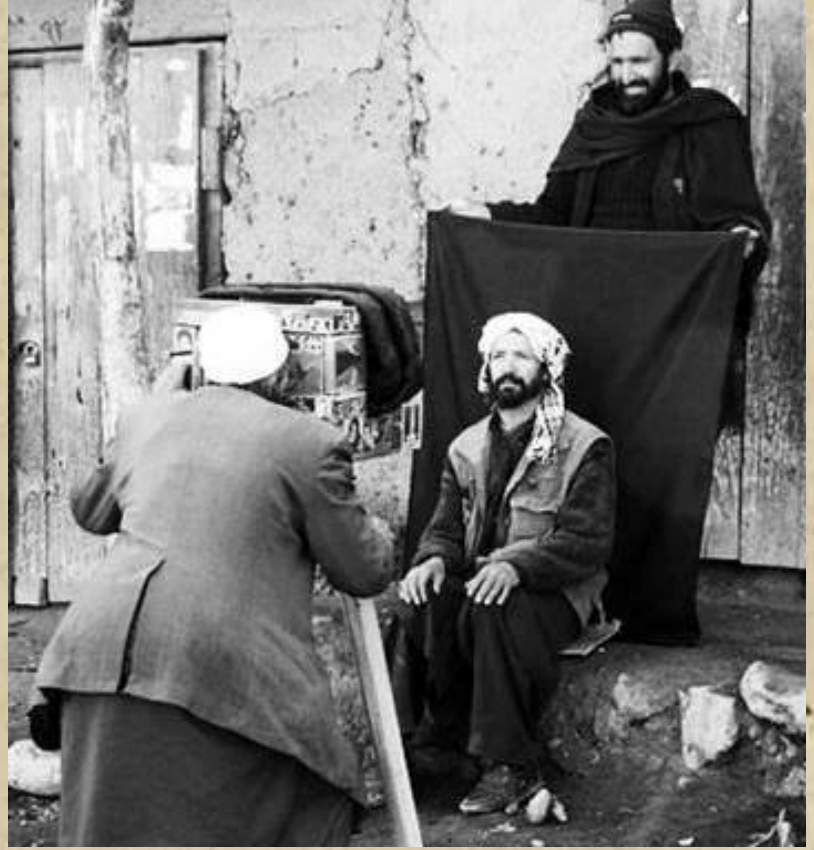
مازلنا نتذكر المصور الشمسي وكاميرته الخشبية، المثبتة على مسند خشبي، حيث كان المصور يدخل رأسه في قطعة من قماش أسود داخل الكاميرا ليكمل إنجاز الصورة..

كان المصورون ينتشرون قرب الدوائر الحكومية وخاصة الأحوال المدنية والسفر والجنسية، والمعارف، والتصديقات، والمستشفيات، وفي أماكن معلومة ، وكان التقاط الصورة يعتمد على (النكتف) ثم يتم تحويلها إلى (بوزيتف) ولم يكن استخراج الصورة يستغرق خمس دقائق كما الحال عليه اليوم قبل ظهور الكاميرات الضوئية





خلفية الصورة ، وكان يقوم بغسل الأفلام وطبعها بنفسه واستطاع في ضوء عمله أن يتوصل إلى تكبير الصورة بحجم أكبر من صورة المعاملات في تلك المدة وفي الكاميرا الشمسية نفسها، واستطاع أن يضع مادة تتحسس الضوء قام بوضعها على مناديل القماش الرجالية البيضاء وطبع الصور الشخصية عليها. ولم يكن محمد علي شنطوط مصوراً فحسب أبل كان يجمع عدة مهارات أخرى منها الرسم ، وكانت العامة سابقاً تسمي المصور (رساماً) وسمي فيما بعد (محل المصور الوطني) وهو أول من مارس فن هذه المهنة في الحلة .



اسماعيل خواف ، والشيخ محمد علي حسن شنطوط وهو من مواليد كربلاء ١٩٠٠م نشأ وترى في مدينة الحلة، لوفاة والده وهو طفل صغيراً فانتقلت به أمه إلى الحلة ، واستوطنوا فيها وفيها تعلم القراءة والكتابة في المساجد والكتاتيب.





أضواء على التراث



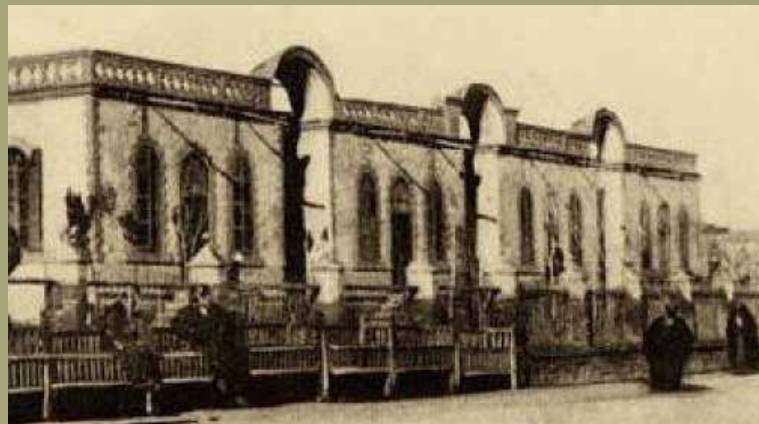
قسطخانة المهدية مشفى الحلة الأول

• حيدر عمران الصائغ

في العقد السابع من القرن التاسع عشر، شرع الحاج حسين رضا الخواجة ببناء صرح طبي بعد أن استكمل الأوراق الخاصة بذلك وبموافقة إدارة الباب العالي في تركيا بتشديد مبنى المشفى الأول في محلة المهدية، إلا أن العثمانيين رفضوا أن يكون هذا الصرح (مستشفى) أو ما يسمى (قسطخانة) أو (خستخانة) أو (بيهارستان) .. فتركوا تجهيزه بالمستلزمات الطبية وتزويده بالأثاث اللازم مما أدى بالحاج حسين الخواجة إلى أن يتخذها مستودعاً للحبوب ومحلاً تجارياً.

ومع دخول الإنكليز العراق انتقلت بعض الاوثة من خلال الهنود الوافدين إلى البلاد فأجتاح وباء الكوليرا (المهضة) مدينة الحلة سنة ١٩١٧ ثم الطاعون عام ١٩١٩ مما دفع الإنكليز إلى ارسال الطبيب سندرسن باشا إلى الحلة (لتنظيم مستشفى للعزل خارج المدينة مكونا من خيام العكسرين البريطانيين)، وللحاجة الماسة إلى توفير مركز خاص لمعالجة المرضى والمصابين اتخذ الحاكم العسكري البريطاني (بولي)

مرّت مدينة الحلة بفترة مظلمة عاشتها تحت وطأة الحكم العثماني، شأنها في ذلك شأن الولايات العراقية الآخر، وكانت سياسة المستعمر تستوجب عزل رعاياه عن العالم الخارجي، وإبعاده عنه بمختلف الطرائق، فالحلة قاست ضراوة تلك الوطأة التي خلدت تحتها ما يقارب أربعة قرون من أمراض وتخلّف وجهل وأوبئة تجتاحها بين الحين والآخر.





الأولى التي عملت آنذاك فيقول: عمل في القسطنطينية كل من الدكتور منكرنس سند (هندي أسلم في الحلة وتزوج من امرأة عراقية وتسمى بعبد الله) وكان مديراً للمشفى، والدكتور سندرسن باشا الذي صار فيما بعد طبيباً خاصاً للعائلة المالكة في العراق، وهذا الطبيب انشأ مشفى للعزل خارج المدينة وكان أول رئيس صحة في الحلة. والدكتور شاكرا السويدي والدكتور عبد الله البرصوم والدكتور يوسف الألوسي كذلك الدكتور امنغال سنغ (هندي) والدكتور كامبيل بيك (عسكري انكليزي) فضلاً عن وجود ملاك عراقي من المرضى والعاملين، منهم أحمد حسن الجراح والسيد محسن علي الأعرجي ومن الفراشين جاسم المعيدي.



قسطنطينية الهدية عام ٢٠١٤م



القديم عدا إبدال بابه الخشبي الضخم ذي المصراعين المرصع بمسامير حديدية كبيرة مقببة. وكان المشفى مضاء بفوانيس زجاجية كبيرة مضلعة .. وكان يقع قرب المشفى أثر فريد في تاريخ العراق يعود لبيت الخواجة، وهو أول مقر لحزب عراقي هو حزب الإخاء الوطني برئاسة رئيس الوزراء ياسين الهاشمي، حيث كانت تصدر الأحكام منه إلى جميع أنحاء العراق، وعن نوع الطعام الذي كان يقدم في المشفى قال: كان الطعام المقدم للمرضى ممتازاً وأشهر الاطعمة السمك النهري الضخم . ويستذكر السيد شاهين الملاكات الطبية

مع الطبيب (كامبيل بيك) هذا المكان مركزاً صحياً وجهازه بالمستلزمات الطبية، وكان (كامبيل بيك) وهو آمر مستشفى الميدان العسكري الإنكليزي السيّار يقود مجموعة من الأطباء الإنكليز والهنود مع مجموعة من معاونين لهم قد أشرف على تأسيس هذا المركز وتنظيمه وتجهيزه.

يتحدث الباحث السيد صادق شاهين الخواجة حفيد الحاج حسين بن رضا الخواجة في لقائه بالدكتور سعد الحداد عن هذا المشفى قائلاً: كانت في المشفى صالة عمليات صغرى وكبرى وعيادة خارجية وشعب للترشيح والعزل والتلقيح ضد الجدري، واستمر المشفى يقدم خدماته العلاجية والوقائية أكثر من عشرة اعوام من (١٩٢٢ - ١٩٣٢)، وكان المبنى قد استخدم مخزناً للحبوب (سيفاً) قبل ذلك وكان يتألف من طبقتين وفيه غرف متداخلة يسودها الهدوء والصمت وبجانبه غرف اخرى جميلة زجاج نوافذها ملون.. وفي جنوبي المبنى كان ثمة (مربطاً للخيل) وخلفه مجزرة، وهو ما زال على وضعه



من جريد النخيل ..

صناعة حلية جميلة

• أمين جعفر

ولكونها منتجات يدوية تتطلب مهارة متوارثة من الآباء الى الأبناء، كان الإقبال على شراء هذه المنتجات اليدوية كبيراً من الأهالي والزوار والسياح. وقد توارث اباؤنا هذه المهنة فأصبحوا يمارسونها بمهارة حيث يطوعون جريد النخل ليصنعوا منه السلال والصناديق وأدوات الزينة وغيرها من مستلزمات البيت الحلي.

وإن كيفية صناعة الخوص تتم بتطويع جريد النخل للعمل به بوضعه في الماء ليصبح ليناً، ثم يشرعوا بترتيبه ونسجه حسب الحاجة اليه وقد يضيفوا إليه شيئاً من (الليف) لزيادة سمكه وربما أضافوا عليه صبغات والواناً زاهية.

وتختلف أسعار ذلك المنتج من أداة لأخرى حسب نوعية وحجم ذلك المنتج من سوق لأخر، وقد اتخذ البعض من تسويق هذه المنتجات مهنة عُرف بها من خلال تسويقه من المناطق الريفية المحاذية للحلة وبأسعار زهيدة، وبمرور الزمن أخذت هذه المهنة الحلية البابلية المتوارثة منذ آلاف السنين بالانقراض والانكماش فبعد أن كانت تعرف بأسر حلية تمتنهنها النساء والرجال على حد سواء أصبح يزاولها أفراد معدودون وذلك لما للحلة من ذلك الثراء التراثي وبما لها من مزارع وبساتين كانت تعد الثانية بعد مدينة البصرة في وفرة النخيل وبما حباها الله سبحانه من طيب أرضها وخصبها.

إن صناعة السلال والمقاعد وأدوات الزينة من سعف النخيل من المهن التي كانت منتشرة في محافظات العراق بصورة عامة، وقد وجدت هذه المهنة انتشاراً في مدينة الحلة نظراً لتمييز المنطقة بوفرة النخيل، ولحاجة السوق الحلية إلى هذه الصناعة وقتذاك.



أهم الصناعات اليدوية من سعف النخيل :



المهفه



القفه



الزبيل

وهي قطعة من الخوص المحاك بأشكال قد تكون مربعة أو دائرية وما الى ذلك حسب طلب المستخدم وكثيراً ما كنا نرى الحلي وهو يحملها سواء في المقاهي أو البيوت وقد زينت بالوان باهرة ، وقد يضاف إليها شيئاً من القماش على أطرافها أو في قبضتها لتكون أمتن وادوم في الاستعمال وقد تحتفظ الاسر الحلية بتلك المراوح ذات الاحجام والاشكال المختلفة.

تشبه الزبيل إلا انها أصغر قليلا وهي مصنوعة من الخوص الملون وتُستعمل لحفظ الملابس والأغراض المنزلية وتستعمل لأغراض شتى فقد تحمل على الرأس أو تكون وعاء للأطعمة أو تكون أداة للخبز البيتي وقد تنسج بأشكال وأحجام أكبر لتلائم الحاجة الحلية اليها كأن تكون وسيلة للنقل النهري وهذه تكون بحجم اكبر فبعد ان تنسج تطلّى بالقار مما يزيد لها سمكاً ومثانة.

وعاء دائري من الخوص محكم ومغلق من جميع الجوانب ما عدا الجانب العلوي وله عروتان جانبيتان أو عروة واحدة علوية يستعمل لنقل الأتربة والأسمدة وثمار النخيل وحفظ الأطعمة وهو على أشكال متباينة في الحجم والشكل حسب الحاجة إليه سواء للتسوق أو التبضع حيث كان بديلاً عن الحقائب البلاستيكية فكانت تحملها المرأة الحلية على راسها أو بيدها أو قد يستعمل استعمالاً أخرى قد تبدو غريبة عنا في هذا العصر فيكون مهداً للطفل تارةً ، أو لحفظ الأطعمة في الصيف بعد بله بالماء وتعليقه في سقف البيت أو لنقل الأغراض المنزلية أو لحزن مواد البناء وما شاكل ذلك.





**أقفاص الطيور
الداجنة**

وقد يصنع من جريد النخل أقفاص صغيرة أو كبيرة حسب الطلب لحفظ الطيور وجعلها مساكن لها وبأحجام مختلفة متينة مستطيلة الشكل أو ذات شكل اسطواني أو على شكل بيضوي تعلوه قبة من نفس الجريد ويكون هذا بفوهات متناسقة ويشد فوقه الوكاء وقد يصنع منها وعاء على شكل آنية لإطعام الطيور أو لوضع البيض.



السفرة

وهي أشبه بحصير دائري الشكل قد يبلغ المترين بمحيطه ونرى استعماله في مناطق مختلفة في العراق أو في الاقطار العربية وبخاصة الريفية منها حيث يوضع بساطاً للأكل تشتمل عليه العائلة ويكون بهيئات وأشكال لطيفة وبالوان جذابة ذات حواشي تبرز احياناً بقايا القماش .



الحصير

يحاك الحصير على شكل صفائر يربط بينهما النساج حتى تمتد حسب الطلب سواء في الطول أو العرض فمنه القصير الذي يستعمل كسجادة منزلية أو يوضع كغطاء على الأسرة والمناضد ومنها ما يمتد وهذا نراه خاصة في المساجد أو المضاييف وقتذاك وقد يستعمل كستارة على ابواب غرف الطين الريفية فيزركش بالوان واشكال مختلفة ويستعمل الحائك أو النساج انواعاً متباينة من جريد النخل فما كل النخيل يصلح لاستعماله وإنما يستعمل حسب نوع النخلة أو عمرها أو نوع الجريد فالطري من السعف والعريض يكون أكثر مرونة وطلباً لصانع الحصير وبعد ان ينقيه من الطرف ويشدبه ينقعه في الماء ليزيل عنه ما علق عليه من أتربة ثم يأخذ بعقدها على شكل صفائر ثلاثية أو رباعية ويصل بينها ليخرج بالحصير في هيئته الاولى ثم يعكف على تسويته وازالة الزوائد منه وقد يضيف اليه الواناً يطرزها بأشكال هندسية لطيفة .



الحبال

ويكون عادة من ليف النخيل الذي يعقد ويفتل حتى يصل الى أطوال كبيرة حسب الطلب في شدة متانته أو سمكه وقد يشد على وسط الرجل أو يستعمل لربط الحيوانات والأمتعة أو تشدبه الدلاء لتتح الابار الى غير ذلك من الاستعمالات في مناطق الحلة الريفية ويعقد هذا الحبل بأخر ليكون أشد متانة .



المكنسة

وهي أداة للتنظيف (الكنس) وتصنع عادة بعضد الجريد بعد ان يقطع ويشذب وهي سهلة الصناعة أكثر من غيرها فتكون بالتالي أقل سعراً وهي كنظيرها في هذه الصناعة على اشكال وانواع متباينة وتكون اطرافها مستوية حيناً أو مهلهلة أو تكون ذات سمك كبير أو صغير حسب داعي الاستعمال لها وتكون قبضتها طويلة حيناً أو قصيرة حسب الرغبة .



مهن تراثية



بائع القهوة

يجوب الشوارع والدلة في يسراه وفنجان القهوة في يده
الآخرى، حيث تفوح رائحة القهوة وعبق التاريخ.



بائع الفرارات

صناعة الفرارات الورقية (مراوح ورقية) للأطفال حيث
يدور في الحارات والازقة لبيعها لأولاد وأطفال المحلة لقاء
مبلغ زهيد او استبدالها بالخبز اليابس.



الرواف

مهنة خياطة الملابس الممزقة أو المهترئة وخاصة العباءات
الرجالية.



الاسكافي

مصلح الاحذية القديمة والمستعملة التي تحتاج الى ترقيع
وصيانة حتى تستعمل ثانية من خلال الخيط والمسامير
الناعمة.



من خزانة التراث

سور الحلة ..

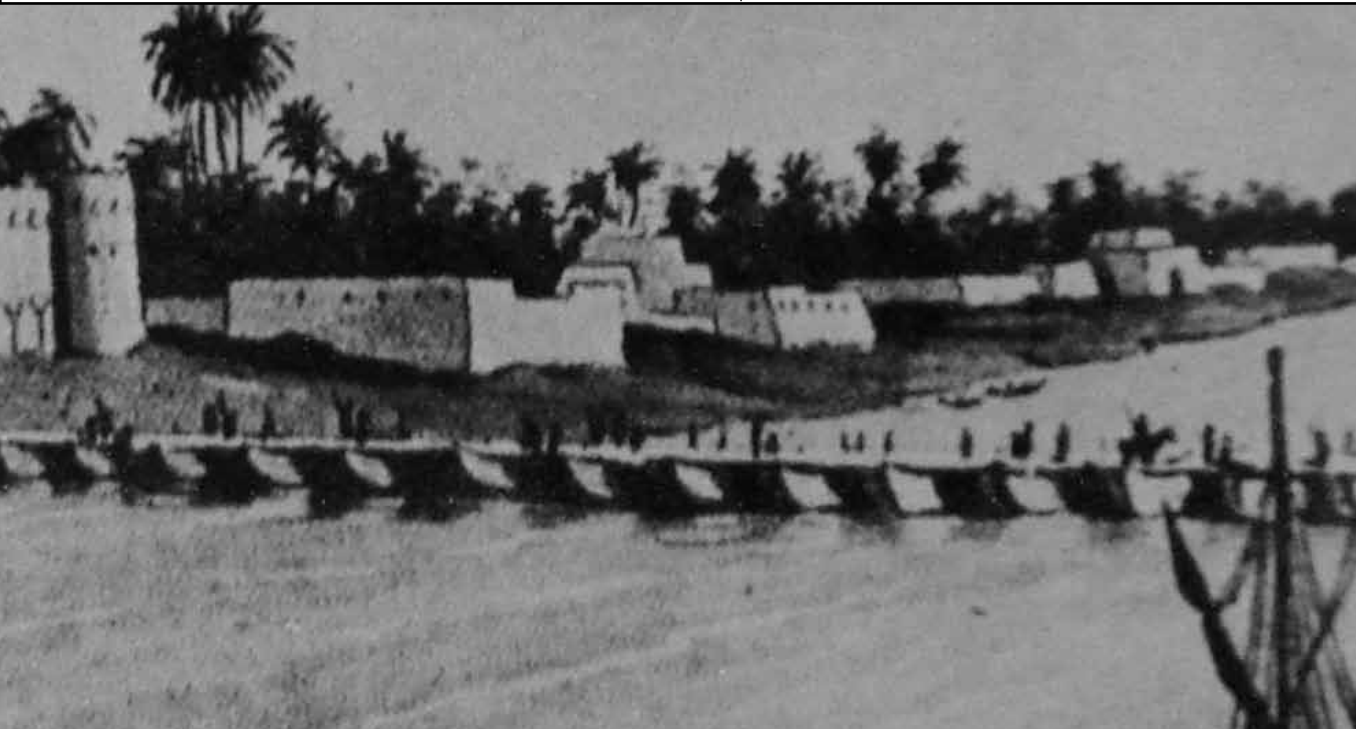
حارس المدينة ورمز عظمتها

• محمد عبد الجليل

وقت عودته فإذا تأخر حُرِّمَ من دخول المدينة وعندها يكون مسؤولاً عما يحدث له خارج سورها.

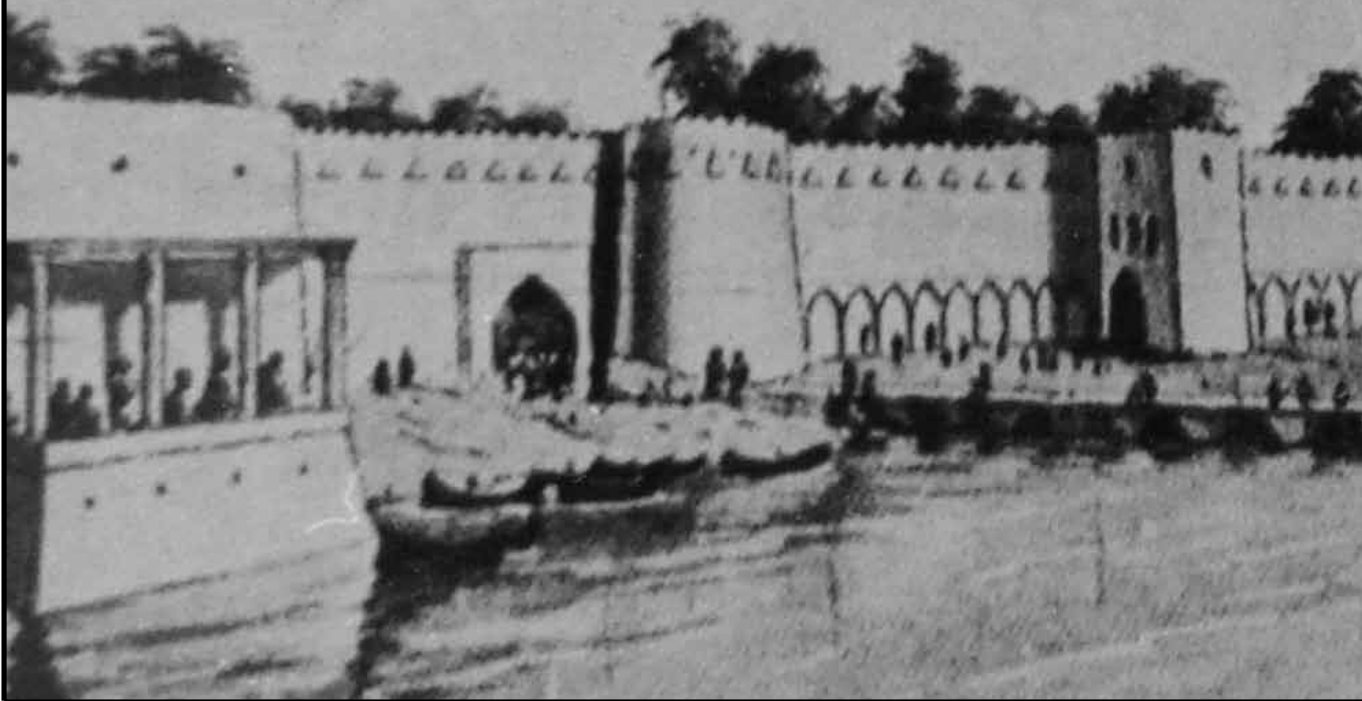
أما المسؤول عن إعطاء أوامر الفتح والغلق هذه فهو حاكم المدينة أو من ينوب عنه أو أحد أعيانها وشرائها فيأمر الحراس بذلك وسور الحلة كما وصفه المرحوم المحقق السيد معز الدين محمد القزويني عميد أسرة آل قزوين في الحلة، بأنه سور عال وكان على زمانه مهدهما وغير مكتمل (بقايا السور) وإن ابواب هذا السور الاربعة هي (باب المشهد) والذي يبدأ هذا الباب مجاورا لمشفى الأطفال حاليا شاقا السوق واصلا إلى (باب المهديّة) مقابل السوق المسقف (سوك المسكف) من جانب الجبل ممتدا إلى منطقة المهديّة والتايه واصلا إلى منطقة التعيس حيث بابها المسمى (باب التعيس) ومن ثم إلى منطقة الكراد

إن موقع مدينة الحلة على جانبي نهر الفرات (شط الحلة) هو ما أعطاهارقيا وجمالا قلما نجده عند غيرها من مدن العراق وهذا ما جعلها تعد مركزا تجاريا مهما حيث اشتهرت بتجارة الحبوب والزيت والحيوانية والنباتية فكانت من المدن الغنية، ولطمع الطامعين في هذه المدينة كثرت عليها الغزوات وكثر عليها قطاعو الطرق والسراق فمنذ تمصير مدينة الحلة على أيدي الأوائل من (آل مزيد) تم بناء سور لها فكان له أهمية كبرى لإعاقة السراق وقطاع الطرق من العبث بها وبأهلها وايضا ليكون فيما بعد رمزا لهويتها وعظمتها ومكانتها بين المدن. فكان للسور اربعة ابواب تفتح وتغلق يوميا وبأوقات معينة وفي حالات الطوارئ تغلق هذه الابواب الى حين زوال الخطر. وقد اعتاد سكان الحلة على هذه التوقيتات فالمسافر يعرف





حيث باب الحلة الاخير (باب الحسين) واطلقت عليه هذه التسمية لاستقباله الطريق المؤدية لمدينة كربلاء المقدسة حيث مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، أما الجزء الآخر من سور الحلة فكان لشط الحلة الذي كان عائقا عاملا بذلك عمل سورها المبني .





ذاكرة الحلة التراثية

يوم جف شط الحلة



• بسام محمد كريم

منذ أن أطلَّ عام ١٨٠٠م بدأت بوادر وعلامات التدهور لمجرى نهر الفرات في شط الحلة ، بسبب النقص المستمر في منسوب المياه ، واستمر التناقص في هذا المنسوب وعدم كفايته لسقي الأراضي الزراعية لفترة ليست بالقصيرة ، دون اهتمام من قبل المسؤولين في الحكومة العثمانية لمعالجة الوضع المتردي لمدينة الحلة والأراضي الزراعية التي تُعاني من شحة المياه ، وخاصة أيام الصيهود إذ تصبح مناسيب نهر الفرات واطئة لقلّة المياه بشكل عام في النهر فتكون المياه غير كافية للإرواء مما تسبّب في جفاف الأراضي الزراعية وقلة إنتاجيتها، الأمر الذي أدّى بطبيعة الحال إلى استغاثة الناس في مناطق الحلة والديوانية من شحة المياه على طول شط الحلة بل إن عدداً كبيراً من الساكنين على ضفتي هذا الشط قد هاجروا إلى مناطق دجلة وخاصة الكوت والنعمانية.

على أثر ذلك قامت الحكومة العثمانية بدءاً من عهد الوالي علي رضا باشا اللاظ (١٨٣٦ - ١٨٤٢م) بمحاولات إعادة المياه إلى شط الحلة حيث أنشأ سداً ترابياً في مقدمة نهر الهندية بغية تحويل نهر الفرات إلى فرع الحلة بالمناسيب الكافية لسد الحاجة المحلية وجريان الفرات في مجراه القديم بالشكل الطبيعي الذي جرى عليه لقرون عدة سابقاً وكانت هذه المبادرة لتنظيم شؤون الري بعد ظهور حركة الاستصلاح التي شملت إرجاء الإمبراطورية العثمانية إلا أن هذا العمل باء بالفشل.

أما المحاولة الثانية فقد كانت في عهد الوالي محمد نجيب باشا (١٨٤٢ - ١٨٤٩م) حيث أنشأ هذا الوالي سداً على فرع الهندية بغية معالجة المشكلة

كل من محمد أمين وعبد اللطيف أغا
وشخص آخر مُتخصص في شؤون
الري.

كان لدور مجلس الاعمار هذا أثر كبير
في اصلاح كثير من الأراضي التابعة
لولاية بغداد خلال فترة حكم الوالي
مدحت باشا في العراق (١٨٦٩ -
١٨٧٢م) إذ اتخذ هذا الرجل بعض
الإجراءات في القسم الأعلى من
الفرات إلا أنها لم تكن مجدية أيضاً.

ولمناسبة انخفاض مناسيب المياه في
نهر الفرات خلال العام ١٨٨٢ في
الحلة ، لجأ الاهالي الى عمل السداد
في اكثر من ثلاثة عشر موضعاً
داخل قضائي السماوة والشامية،
وأمام فشل هذه المحاولات وكثرة
شكاوى الأهالي من استمرار الحالة ،
شكل الوالي مدحت باشا لجنة مؤلفة
من مهندسي الري ، لوضع دراسة
تفصيلية ومقترحات عملية لمعالجة
تلك الحالة . حيث استمر العمل لمدة
تزيد على ثلاثة اشهر، ويبدو أنه تغلب
على المشكلة بدليل اشارة جريدة

لذا صدرت الأوامر من الحكومة
المركزية في إسطنبول إلى والي بغداد
الفريق احمد توفيق باشا (١٨٦١ -
١٨٦٢م) بتشكيل مجلس الإعمار
عام (١٨٦١م. ١٢٧٨هـ) الذي ضم
كل من متصرف البصرة منيب باشا
رئيساً وعطا بك نائباً له وعضوية

ولكن المحاولة كانت بلا جدوى.
أما المحاولة الثالثة فقد كانت من قبل
الوالي عبد الكريم نادر باشا (١٨٤٩ -
١٨٥٦م) إذ أستطاع غلق نهر الفرات
في صدر الهندية وبناء ناظم للمياه من
الآجر ولكنه تهدم في عام ١٨٥٤م.
وهكذا فأن جميع هذه المشاريع كانت
فاشلة لأنها لم تحظ بالاهتمام الجدي
اللازم من قبل السلطات العثمانية.

وفي عام ١٨٦٦م استعان الوالي نامق
باشا بمهندس متخصص بشؤون
الري في مصر لتحسين القنوات
المندرسة وإحيائها وإيجاد حل
للمشكلة لتلافي نقص المياه في شط
الحلة ولكن اصلاحات هذا الوالي لم
تثمر شيئاً إذ سرعان ما توسع صدر
شط الهندية وازدادت الترسبات في
شط الحلة من جديد.



(الزوراء) الى ذلك في أحد اعدادها ، أن نهر الحسينية الذي ييس ماؤه منذ ثلاثة اشهر ، وواقع النفوس الوافرة العدد في كربلاء باضطراب العطش ، وصارت عملياته مرتب الختام واطلق ماؤه . إلا أن هذه المشكلة لم تنته إذ سرعان ما عادت وتجددت ثانية بعد سنوات .

وعلى أثر تفاقم مشكلة مياه شط الحلة التي اخذت بالجفاف إثر تحولها إلى شط الهندية وما رافق ذلك من تدهور في انتاج المنطقة الزراعية نتيجة لعدم توافر كميات المياه الكافية لسقي المزروعات ، وفي اعقاب انقطاع المواصلات الهندية على طريق نهر الفرات بين الحلة والبصرة ، واستغاثة اهالي الحلة والديوانية ، انصب اهتمام الدولة ابان تلك المرحلة على إنشاء سدة الهندية . وكانت فاتحة اعمالها استقدام المهندس الفرنسي شوندرفر (M. Schonder) ومساعدته ثيودور دوران ، اللذان

اجريا كشفاً للمنطقة الممتدة على طول نهر الفرات تمهيداً لإنشاء السدة . وبعد عام تقريباً قدما تقريرهما إلى الوالي سري باشا معزراً بالخرائط . وقد أحاله الوالي بدوره إلى وزارة النافعة والاشغال العامة لاستحصال الموافقة على تخصيص الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع ، وقد أسهمت خزينة الدولة بنصف الاموال المطلوبة ، أما النصف الاخر فتم تأمينه من الخزينة الخاصة ، وواردات الاراضي السنية ، وممن كانت له مصلحة من الاهالي في بناء السد ، حيث بلغت مجموع الاموال المستحصلة للمشروع ١,٧٣٣,٩٩٨ قرشاً و ٣٣ بارة . جرى البناء بوتيرة عالية وبإشراف من الوالي سري باشا ، حيث قدمت جريدة (الزوراء) في أحد تقاريرها وصفا لمساحة السد ، الذي امتد من نهر الهندية إلى مجرى الحلة وبارتفاع (٦) امتار ، وعرض (١٠٠) متر ، وبطول ١٢٠٠ متر .

كما ناشد الوالي رؤساء عشائر الحلة والهندية المساعدة ، فاستجابوا وامتدوه بعدة الآف من العمال الذين تمت الاستعانة بهم في حفر صدر السد . وجرى افتتاح السد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م وعرف باسم "سد شوندرفر" تيمناً باسم مهندس . ونتج عن بناء هذا السد اعادة المياه إلى شط الحلة ، كما تشير بعض الدراسات إلى أن المياه الزراعية عادت إلى مجاريها إذ بدأت الحياة الاقتصادية في الحلة والمناطق المحيطة بها بالانتعاش من جديد بعد الانتهاء من اعمال تلك السدة سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م . غير أن السدة لم تصمد طويلاً ، لأسباب عدة منها الترسبات المستمرة ، ومتانة البناء . مما أدى إلى خراب اجزاء منها فيما بعد . وما يذكر ان سدة الهندية كانت قد انهارت عام ١٩٠٣ ، مما أدى الى جفاف فرع الحلة وتحول معظم مياه الفرات الى فرع الهندية مرة اخرى ، مما عرض مدينتي الحلة والديوانية الى الجفاف . وقد حفز هذا الامر الحكومة العثمانية على الاهتمام بالأمر مرة اخرى فانتدبت المهندس الانكليزي وليم ويلكوكس الذي كان يعمل آنذاك في مصر - الى العراق لإعداد دراسة حول طرق استغلال مياه نهري دجلة والفرات بالشكل الامثل . وإلى جانب ذلك فقد كلفت الحكومة العثمانية عام ١٩٠٦ المسيو



شوشود سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م ، فقام بدراسة المشكلة ثم قدم تقريره الفني المتضمن تصوراته للمشكلة ومعالجتها ، إلا أن تلك المقترحات ونتيجة للإهمال والتسيب الإداري العثماني. لم تأخذ طريقها للتنفيذ وبالتالي فإنها بقيت حبرا على ورق. مما نجم عنه بقاء مناطق مهمة من العراق تحت وطأة الظروف الطبيعية المتقلبة. ولا شك أن الخراب الذي أصاب سدة الهندية بعد سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م قد الحق اضراراً بمجمل النشاطات في الحلة ، لاسيما الزراعية منها ، والتي اثرت بدورها في المستوى المعاشي للسكان وفي واردات الخزينة ففي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م بلغ نقصان تلك الواردات نسبة كبيرة تزيد على النصف مقارنة بالأعوام السابقة إذ تدنى مقدار الواردات إلى ٤١٣١٧ ليرة بعد أن كانت سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م (٩٣٤٣١) ليرة .

بالتدهور السريع على اثر التداعي الجزئي الذي لحق بها بعد فيضان سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م . حيث تدفقت معظم مياه الفرات إلى شط الهندية مجدداً ، مما أدى إلى انخفاض كبير جداً في مياه شط الحلة مخلفاً وراءه الدمار والخراب في مناطق الحلة والديوانية والدغارة . لمعالجة المشكلة اوفدت الحكومة العثمانية المهندس الفرنسي موجل (M. Moujel) لبناء الاستحكامات اللازمة لسدة الهندية وتعميرها. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع منسوب المياه في شط الحلة ، فنتج عن ذلك احياء مساحات كبيرة من الاراضي بما فيها أراضي السلطات المعروفة بالأراضي السنية . إلا أن السدة سرعان ما تعرضت للإهيار مرة أخرى ، واصبحت الحالة في شط الحلة اسوأ مما كانت عليه قبل إنشاء السدة . وأمام الوضع المتردي الذي أمست عليه السدة استقدمت الحكومة العثمانية خبير الري الفرنسي

لوتي كوونيه - وهو احد خبراء الري في أوروبا للنظر في امكانية بناء السدة مرة ثانية .

وبقيت الحالة سيئة في شط الحلة الى أن عمدت الحكومة بصورة جدية بإعادة بناء سدة الهندية ، حيث انتدبت لهذا الامر المهندس المعماري الانكليزي السير وليم وليكوكس مرة أخرى ، الذي وصل الى العراق في اواخر سنة ١٩٠٨ بصحبة عدد من المهندسين . وقد ابتدأ العمل في سدة الهندية عام ١٩١١ وأستغرق بناؤها حوالي ستين وتسعة اشهر أ حيث انتهى العمل منها عام ١٩١٣ .

وبعد أن استخلصت موافقة وزارة الاشغال العثمانية على مشروع سدة الهندية ، بوشر بالعمل في الثاني عشر من تموز ١٨٩٠ م وفي الوقت ذاته قرر مجلس ادارة الولاية تشكيل لجنة مؤقتة مؤلفة من رئيس وثلاثة اعضاء للإشراف على الانشاءات والعمليات التي ستنفذ في سدة الهندية . وايضا لتنظيم سجل خاص يبين فيه مقدار الاجور اللازمة وتصديقها بموجب سندات صادرة عن مستحقيها لغرض ارسالها الى مجلس ادارة لواء الحلة لتسديد مستحقيها. وقد عين لرئاسة المجلس يحيى نزهت متصرف الحلة وثلاثة اعضاء هم عبد الغني افندي البغدادى والشيخ تقي الكربلائي واحمد افندي جبران الحلي. أما بالنسبة إلى سدة الهندية التي اخذت





سُرّة الحلة ..

محلة التعيس

• أسامة السلامي



إشتهرت مدينة الحلة عن غيرها من المدن العراقية القديمة بتعدد محلاتها الشعبية وكثرتها، حيث كانت الموطن الأول في سكن أبناء الحلة الذين عرفوا بطيب علاقاتهم الاجتماعية والجيرة التي تقوم على وشائج التواصل والالفة والمحبة فيما بينهم ، ومن هذه الاجواء العبقية بإرث الماضي كانت لنا جولة في ذلك الخصب الروحي في أزقة وبيوتات ومعالم تلك المحلة المعطاء التي اعطت الكثير وانجبت ابناء مخلصين لها متعلقين بسرتها رغم البعد عنها ، وبقيت صامدة في وجه الزمن فهي من المحلات الاولى في سكنى أبناء المدينة والأصل الذي منه انطلقت الأحياء الباقية وتوسعت.

ويفصل محلة التعيس شارع الري الذي يحدها من الأقسام الشرقية، أما الغربية فيحدها الشارع العام الذاهب من منطقة باب الحسين إلى باب المشهد. إن محلة التعيس حالها حال المحلات القديمة الأخرى من أوائل المحلات منذ أن مصرت الحلة وحتى يومنا هذا ، بكل ما تحويه من تراث وذكريات عاصرت



- في ذاكرة التعيس :

ان من المحلات القديمة في الحلة (محلة المهديّة ، والجباويين والأكراد والجامعين والكلج والوردية والتعيس) ، وللتعيس تراث ثمين ودفين وموقع استراتيجي في وسط مركز المدينة ، حيث تمتد من محلة الأكراد شمالاً إلى محلة الجباويين جنوباً

مدينة الحلة على مر العصور وكانت مركزاً للأحداث والوقائع وأيضاً عانت في الفترة الأخيرة من هجرة معظم ساكنيها وبقاء العدد القليل منهم الذين يحملون ذاكرة المدينة وبالأخص ذاكرة هذه المحلة العريقة.

– نشأة التعيس:

ترجع تسميتها إلى وجود مرتفع يسمى عند سكان الحلة (تل العيس)، وهناك أكثر من رواية حول تسمية هذه المحلة منها وجود المرتفعات في المنطقة فكانت القوافل التجارية آنذاك تحط بها للراحة فأطلقوا على المنطقة أسم (تل العيس) والعيس معناها الجمال وتلفظ أحياناً تاعيس وقد يكون الاسم من الطعس وهو التل الصغير وهذا يوحي أن التسمية جاءت من اسم التل المرتفع قليلاً.

ومن ملاحظة الأزقة المسماة (العكود) أو البيوت التي تتميز بالارتفاع والإنخفاض أصبح واضحاً إن هذه المحلة أنشئت فوق منطقة تلال حيث تتميز بوجود السلام في بدايات بعض الأزقة.

– مساجد ومراقد التعيس:

تضم محلة التعيس العديد من المساجد التراثية منها مسجد التعيس (مسجد أبو الطين سابقاً حيث تم

تشييده على يد أحد أبناء المحلة) و(مسجد الشوك) الذي شيده المرحوم حمزة الشوك وشهد إقامة صلاة الجماعة بإمامة الشيخ محمد حيدر والسيد مهدي الشلاه والسيد محمد حسين شبر، ومسجد الرحمة (مسجد المصلوخي سابقاً الذي جدد بناؤه على نفقة أهالي المنطقة)، وقد شهد هذا المسجد إقامة صلاة الجماعة بإمامة الشيخ الأديب حسن مصبح الحلي ومسجد السيد حمود الأعرجي ومسجد الشيخ عبد الله العذاري الذي أسسه جده الشيخ حسين العذاري المتوفى عام (١٢٣٧) للهجرة (صاحب قصة القنديل المعروفة).

وانجبت هذه المحلة العديد من العلماء والأدباء والمفكرين

منهم شعراء وفقهاء أسرة آل العذاري، وعلماء وأدباء أسرة آل خصبك والسيد حمود الأعرجي وشخصيات آل الصحاف وكانت أبرز شخصية سكنت المنطقة مطلع السبعينات أو قبلها بقليل ساحة الشيخ محمد حيدر وكيل المرجعية الدينية في الحلة الذي لازم المنطقة حتى استشهاده عام ١٩٩١ م.

ومن مراقد المحلة مرقد الشيخ ورام وهو أحد أحفاد الصحابي الجليل مالك الأشتر ومرقد السيد العالم الفاضل هاشم الخطّاب الذي نعتقد أنه لشخص آخر لأن هناك قبراً موثقاً بصحته في دار في محلة الحويش في النجف الأشرف ينسب للسيد هاشم هو والدار الذي دفن فيها.

– مدارس المحلة وشوارعها:

وايضاً من مدارس المحلة القديمة والحديثة مدرسة الرشاد الابتدائية، ومدرسة المحمدية الابتدائية ومدرسة واسط الابتدائية ومدرسة همورابي الابتدائية ومدرسة الجمهورية الابتدائية ومدرسة الزهراء الابتدائية وقد تغيرت في السنوات الأخيرة أسماء تلك المدارس ودمج بعضها ببعض الآخر.

ومن أشهر شوارع المحلة شارع الري الذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى مديرية ري بابل التي كانت تقع في بداية الشارع مكان مديرية



بلديات بابل حالياً وشارع أبو الفضائل الذي يمتد من منطقة التابية حتى باب الحسين وشارع علي عجم الذي يمتد من حسينية عجم حتى ساحة الاحتفالات الحالية.

وأهل محلة التعيس نسيج اجتماعي متماسك متمسكين بعلاقات روحية وإسرية تسمو عليها طيبة القلوب وصفائها وقد نهلوا من فكر مدرسة آل البيت (عليهم السلام) ولهذا لم يزل أهل المحلة كبقية المحلات ملتزمة بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم وهو إدامة التواصل بينهم وبين أئمتهم الذي لازال نهجهم الوضاء يسمو على المحلة بشكل خاص بما تحويه من تراث وذكريات عاصرت المدينة على مر العصور.



من حقيبة التراث

خسوف القمر..

وطقوس حلية

• تركي الزويني

يشاء سبحانه لذلك من علائم وقرائن نجدها في بطون الكتب كساعة الظهور المقدس او قيام الساعة الى غير ذلك من مواقيت احلها الله واجلها الى يومها المحتوم.

وقد عرف المجتمع الحلي هذه الظاهرة أي غياب القمر بفطرته او بموروثه الحضاري او حتى البايولوجي فحاول يشتى الوسائل ان يدفع هذا الخطر الحاصل بما توفر لديه من شعائر وطقوس فترى احدهم يلجأ الى الصلوات المفروضة عليه وقد يلجأ اخرون الى تلاوة الادعية الماثورة الى غير ذلك مما يلي .

وقد يعتقد البعض ان رؤية الهلال

فتراهم يخبثون في الكهوف او يلجأون الى طقوس تشترك بها جموع القبيلة لدفع هذا الشر القائم بزعمهم و قد تختلف هذه الطقوس او الرؤية من بلد الى اخر او مجتمع الى ثان وقد عرف المجتمع العربي هذه الظاهرة على انها نقمة حلت او قد تحمل بهم او انها دلالة على موت شخصية مؤثرة او نذير بعث لحدث سيقع لاحقاً وقد يفسرونها على ان السماء لم ترض عن فعل قد قاموا او يقومون به.

وعندما جاء الاسلام الحنيف ابطال هذه المفاهيم الخاطئة السائدة آنذاك على ان السماء لا تمزن او تفرح لموت احد وان القمر لا يمتبس عزاء او لحدث ما الا لما

قد يعود بنا الحديث عن ظاهرة خسوف القمر الى عصور غابرة فمنذ ان ابصر الانسان القمر الذي ينير دربه في ليله الحالك وقد انجلي او اختفى فجأة حتى اخذ يبحث عن مبررات واسباب لهذا الاختفاء فتارة يعزوها الى سوء سلوكه او خرقه دينونيته التي يتقرب بها الى معبوده كيف كان وقد يلجأ الى الكاهن او رئيس القبيلة ليدرء عنه او عنهم هذا الخطر الحاصل وبهذا يفسره على انه عقاب سماوي حل بهم وتارة يراه على انه مطلب للإلهة في الوفاء بالنذور او تقديم الاضاحي حيوانية كانت ام بشرية.

وقد يعتبرونه نذير شؤم للاتي من الايام



(يا حوته يا متحوتة .. هدي
قمرنا العالي.. هذا قمرنا انريده
.. هو علينا غالي وان كان متهدينه
.. أندق لج بصينية) .

وعند حدوث هذه الظاهرة الكونية
تقوم النسوة المرضعات والزوجات
الحبالى والزوجات (العقيبات)
والخائفات من أن يتزوج عليهن
أزواجهن، بالوقوف صفا على
ضفاف الانهر حال اختفاء القمر
شيئا فشيئا، وبعضهن يمسك بخيوط
قصيرة تتدلى منها كرات من طين،
والبعض الآخر يمسكن خيوطا

وتندلى منها خرزتان بيضاويتان من
(خرزدرنجف- لدرء الحسد)، حيث
يعتقدن أنه حينما يصبح القمر في بطن
(الحوتة) يتحول لون الخرز الى اللون
الأزرق الغامق، ويعتقد ايضا بأن هذه
الحالة تنفع الجنين في الرحم، والرضيع
في المهد.
أما الطفل الجنين والرضيع فإنه يجب

تجلب الخير والبركة فينتهلون الى الله
(عز وجل) بالدعاء التالي: "اللهم
أجعل شهر خير وبركة علينا وعلى جميع
أمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)"
وحين يتم الخسوف كانت هنالك
معتقدات لدى البعض من الناس بأن
(الحوتة) قد ابتلعت القمر فيهرعون الى
سطوح منازلهم حاملين أدوات المطبخ
المصنوعة من النحاس مثل (القدور
والطسوت والصواني) وهم يضربون
عليها وعيونهم متجهة الى السماء
مرددن بأصوات عالية اغنياتهم الشعبية
التي يهددون بها هذه الحوتة (المنحوسة)
بالويل والثبور:





ص.د.ى التراث

بساتين الحلة

تستذكر الناعور كل صباح

• عبد الرحيم علي الفتلاوي

للناعور قصة عشقٍ موغلة في القدم، فهو يثير
في القلوب شجوناً ، فالحزين الذي يفقد عزيزاً
عليه يذهب إلى الناعور، ليغسل حزنه بقطرات
مائه المتساقطة على أذرعه الخشبية، والشاعر الذي
تتوقف قريحته عن كتابة الشعر يلجأ إلى الناعور،
ليلهمه حسن الكلام، فيفيض منه الشعر، كفيض
ساقية الناعور.

وللنواعير على شط الحلة
حكايات شعبية، يتوارثها
الأبناء عن الآباء تتغني
بالناعور، ويتمتعون بسحره
الطبيعي، ويلتقطون شجيرات
الرياحين التي تنمو بكثرة
على جوانب سواقيه المبتلة،
ويغفون في القيلولة على أنغام
وخرير مائه المنساب من أوانيه.
يعود تأريخ النواعير إلى





الأكديين الذين استوطنوا مناطق اعالي الفرات قبل العصر البابلي بحوالي الف عام، ويعتقد ان جنائن بابل المعلقة كانت تروى بطريقة الناعور، وفي القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجدت لوحة من الفخار بالقرب من الفرات تظهر طريقة استخدام المياه بطريقة الميزان أو الشادوف ثم الدولا ب ثم نواعير تجرها حيوانات تدور بالشكل الأفقي ، والأفقي يؤدي إلى تدوير الشكل العمودي الذي يحمل قطعا من الفخار ترفع المياه من النهر وتروي الأرض المحيطة ، وقد عثرت البعثة الكندية على كسر فخارية بين حديثة وعانة تعود الى الالف الرابع قبل الميلاد وهو ما يثبت ان العراقيين هم اول من استخدم الناعور. وقد ذكر الرحالون والجغرافيون العرب النواعير في مؤلفاتهم أمثال ابن جبير وياقوت الحموي، أما ابن بطوطة فقال عنها : " تحفها البساتين والجنات عليها النواعير كالأفلاك الدائرات " وقد قال فيها احد الشعراء.. مصدر تسمية الناعور يعود الى الصوت الصادر عنه وتبين المصادر العربية أن كلمة ناعور عربية ومعروفة ففي المنجد نعر- نعيرا

المتوفرة ونوع حجر البناء، وسرعة جريان النهر واختلاف الذوق المعماري لسكان كل منطقة، بل في بعض الأحيان تختلف أنواعير ذات المدينة باختلاف مالكيها . أما في مدينة الحلة فقد وجد الناعور على ضفاف شط الحلة لري المناطق الزراعية ، ومن أبرز المناطق التي وجد فيها مناطق الفارسي والعيفار والشرعية وغيرها من المناطق التي امتازت بكثرة البساتين ،ولإنخفاض مستوى النهر عن تلك المناطق لجأ المزارعون إلى طريقة الري بواسطة الناعور لإنخفاض التكلفة المادية وديمومة الري بهذه الوساطة الجميلة فقد استخدمت ناعورا صغير الحجم يدور حول محيط ثابت ليحرك دواليب مربوطة مع بعضها ليحرك حزاماً كبيراً يحمل مجموعة دواليب لنقل الماء من النهر الى حوض يوزع الماء الى

بين مترين وعشرين متراً، ويحمل الناعور المياه بوساطة أوعية (قلل) موزعة على محيطه تغرف الماء عندما تكون في الأسفل أثناء دوران الناعور صاعدة ثم تسكبه في السواقي في الأعلى عندما تنحني نازلة مرة أخرى، ويتناوب مع هذه الأوعية على محيط الناعور صفائح تصنع من الخشب أو جريد النخيل لتستقبل قوة دفع المياه الجارية في النهر تسمى (السريجة، جمعها سرايج) يدور الناعور على محور خشبي يسمى (الجبة) يستند من الجانبين على جدارين متينين ويكون بين المحور (الجبة) والجدار جذع خشبي محفور بحيث تتركب عليه المحور دون أن يزحف يسمى (الوسادة، أو الجحش) . وتختلف النواعير العراقية باختلاف المناطق التي توجد فيها ، وينبع الاختلاف من تنوع المناطق الجغرافية من حيث أشكال الخشب

ونعارا: الرجل صاح بخيشومه والناعر الصائح والنعير مصدر الصراخ والناعور آلة لرفع الماء قوادمها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة. وهو بالإنكليزية (Water wheel) وفي الشام والعراق الناعور، أو الساقية في مصر.

لم تتغير بنية النواعير على مر العصور منذ خمسة وعشرين قرناً حتى اليوم، فهي تتألف من دائرة مصنوعة من الخشب في مركزها جذع شجرة كبير يستند من الطرفين على بناء حجري وضع فوقه خشب مدهون ليسهل دوران الناعور، وعلق على الناعور مجموعة من الأوعية والمجاذيف ويؤدي جريان النهر الى دفع الناعور الى الدوران فتقوم الأوعية بغرف الماء من النهر ورفعها لتسكبه في قناة مائية أعلى البناء الذي يركز عليه الناعور والتي تتجه الى البساتين حاملة ماء النهر. ولكي تستمر النواعير بأداء عملها بكفاءة لا بد من صيانتها دورياً في فصل الخريف، وذلك بإيقافها مرة كل عامين لإجراء عمليات الترميم والصيانة، وتشتمل على تبديل بعض القطع التالفة منها، مثل الفراشات والصناديق وغيرها وذلك بإقامة سد مؤقت لحجز المياه عنها. تختلف أقطار النواعير عامة بحسب وظيفتها والغاية منها، وتراوح





وبعد أن تعلم السيد عباس الحيدري المهنة من والده في مدينة الكوفة أنتقل بصناعته الى مدينة الحلة وهو يوفر المواد الأولية من مستوردها في الزورخانة بالنجف مشهور بإسم (ابو اسامير) وكانت كلفة الناعور من المواد الأولية عشرين ديناراً وبعد صناعته وتنصيبه يتقاضى خمسين ديناراً، ويتم بعدها كشف المكان واختياره وتحضير الركائز من الاخشاب الكبيرة فتجره الحيوانات مثل (البغل والحمار والجواد والثور) بعد ربط عيونهم ليدوروا في محور واحد بعد ان يربط بذراع يسمى الاوخ متصل بالشمسية الاولى من جهة والاخرى بالحيوان. وما ان توسعت الشبكات الكهربائية في القرى بعد العام ١٩٥٢ حتى اندثر الناعور لوجود مضخات الماء الكهربائية فأصبح أرثا تنقله الاجيال وتتوق الى ذكره. وشرع الموت أبوابه على النواعير، فقد تحول خشبها، وأعوادها، ومساميرها الخشبية إلى قش يحمله نهر الفرات، باكية تلك النواعير، التي يلقي بها بعد مسيرة طويلة إلى أكتاف الأنهار، لتتحول بعد ذلك إلى حطب للمواقد ليس إلا، وبقايا ذكريات أليمة لأناس أحبوها، فسقتهم بدموعها خيراً وعطاءً وفيراً. كانت يوماً ما من صور الجمال، واليوم باتت رمزاً للنسيان والاندثار، بعد ان توقفت دواليبها عن الدوران، لتعلن نهاية تلك الحياة السرمدية، التي كانت تلف المدن الغافية على ضفاف الفرات، حتى راح يعتصرها وجع قاتل بعد ان مات قسم منها واقفاً، فيما تحول بعضها الآخر إلى قصائد باكية، شاكية، رحلت مع الريح الشمالية، في دروب غربة مؤلمة تعيشها اليوم ولكن الناعور يبقى عشقاً دائماً للمزارع والحقول، وحنيناً أزهياً للخضرة والمياه، يهب دموعه للأرض، فتهتز وتربو، ولن يموت، حتى بتوقف عجلاته عن الدوران.

سواقى لري الاراضي الزراعية. ولهذه الحاجة ولدت شريحة صناعية بدائية لصناعة النواعير امتهنت كحرفة وانحصرت ببعض العوائل حتى غير لقبها النسبي مثل بيت (ابو النواعير) ومنهم السيد عباس ناجي مجيد الحيدري (ابو النواعير) الذي حدثنا عن هذه المهنة قائلاً: تطربني اصوات طرق الحديد في زمن لا توجد فيه مكائن لحيم ومثاقب كهربائية بل كان التثقيب باستخدام (نار وسبمة قوية ومطرقة كبيرة وثقيلة) ويصنع الناعور من أشجار التوت، فيقوم النجار بصفه على الأرض، ومن ثم ترقم القطع حتى تترتب مرة أخرى بنفس الشكل عند إعادة تشكيلها فوق النهر، وهو يدور على نفسه بفعل دفع المياه، و قد تنقل أوان فخارية خاصة الماء الى ساقية عالية تنحدر تدريجياً لكي ينساب الماء فيها وتروي الأراضي.





مناهل حلية

من تاريخ التعليم في الحلة

• د. قصي سمير عبيس

منذ بداية القرن العشرين ظهرت الكتابات التي كانت تؤدي دورها في التعليم، والدرس وتعلم مبادئ الأبجدية العربية، وشيء من الحساب، والتأكيد على حفظ القرآن الكريم، ومناقب أهل البيت (عليهم السلام).



المعهد التعليمي للمدرسة

المدرسة الشرقية أول مدرسة ابتدائية في الحلة، فقد تأسست عام (١٩١٨)، بصف واحد يحتوي على عشرين تلميذاً في الطابق العلوي من الجامع الكبير.

وكان موقعها الأول في الطابق العلوي من جامع الحلة الكبير الواقع في سوق الحلة الذي يعتبر واحداً من أطول الأسواق في العراق.



حاول العثمانيون أن يؤسسوا المدارس الحديثة، ومنها مدرسة (الرشدية) وكان موقعها في سوق الهرج حالياً وكانت تدرس موادها باللغة التركية.

يقول الدكتور هديب غزاله رئيس قسم الآثار في جامعة بابل: وعند انتهاء الحكم العثماني للعراق وإسهاماته البسيطة جداً في مختلف جوانب الحياة، ومنها التعليم الذي كان يعاني من التخلف بدأت الإدارة البريطانية عام (١٩١٧) بتقسيم العراق إلى مناطق تعليمية، وكانت الحلة ضمن المنطقة التعليمية الغربية، وعين عليها أحد ضباطها وهو (ليونيل سميث) مديراً لها وقد بلغ عدد المدارس التي فتحتها الحكومة البريطانية في العراق (٤٢) مدرسة عام (١٩١٨)، وكانت



لذلك استحق الحضور المتميز في ذاكرة الأجيال من تلاميذ ومعلمين إلى الآن. تخرج من هذه المدرسة أجيال عديدة على مدى السنوات الطويلة من عمرها ونذكر بعضهم الذين أصبحوا فيما بعد في مواقع المسؤولية والقيادة في المجتمع . ويقف في مقدمة هؤلاء الشهيد الزعيم الركن محمد رشيد الجنابي الذي أعده النظام البائد لمواقفه الوطنية والمبدئية.

ومن تلامذة هذه المدرسة الذين أصبحوا من أعلام الفكر وأساتذة في الجامعات المرحوم الدكتور علي جواد الطاهر الذي لقب بشيخ النقاد، وهو واحد من كبار المؤلفين المبدعين في الوطن العربي.

ومن تلامذة المدرسة الشرقية: الدكتور سامي سعيد الأحمد الذي كان أستاذاً في جامعة دنفر في كولورادو في أمريكا عام ١٩٦٣م -١٩٦٧م للتاريخ القديم وعاد للعراق أواخر الستينات وعين

أستاذاً في جامعة بغداد، له أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً بالعربية والإنجليزية، منها جنوب العراق في زمن الملك آشور بانيبال، واليزيدية ، وتاريخ الخليج العربي في أقدم الازمنة، واللغات الجزرية. دعتة جامعة ميتشيغان أستاذاً محاضراً في التاريخ القديم منذ أواخر التسعينات.

ومن تلامذة المدرسة أيضاً الدكتور نعمة رحيم العزاوي الذي ما زال يحتفظ بكتاب مهدي إليه من معلمه المرحوم (حمزة صالح) وقد كتب عليه عبارة (إلى الفيلسوف الصغير تلميذي نعمة رحيم العزاوي) .

ومن مدرءاء المدرسة الشرقية المربي الفاضل السيد (حسن الفلوجي / أبو تحسين)، خلفه الأستاذ (عبد الحسين الشهيّب / شقيق شاعر ثورة العشرين الدكتور محمد مهدي البصير)، جاء بعده وبقي لفترة طويلة المربي الرائع خُلقاً وأدباً الأستاذ (محسن ياسين).



وفي عام ١٩١٩ انتقلت المدرسة إلى بناية أخرى وهي أصلاً كانت مدرسة عثمانية قديمة في الساحة التي تعرف باسم (ساحة سعيد الأمين)، وقد هدمت هذه البناية في بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي بسبب جهل المسؤولين، وبذلك خسرت المدينة واحدة من أهم معالمها العلمية التراثية التي تشكل جزءاً من تاريخ المدينة الثقافي .

تشير الوثائق إلى أن أول مدير لها كان الأستاذ (عبد المهدي الهلالي)، وقد بقي في منصبه سنة واحدة (١٩١٨ - ١٩١٩)، وجاء من بعده الشيخ عبد الرزاق السعيد الذي استمر في إدارة المدرسة لسنوات عديدة (١٩١٩ - ١٩٣٨) والذي قدم لها عصارة فكره وربيع عمره خدمة للعلم ،





مخطوطات حلية

مخطوطة في علم النحو للعلامة ابن العتائقي الحلبي (ت: ٧٩٠هـ)

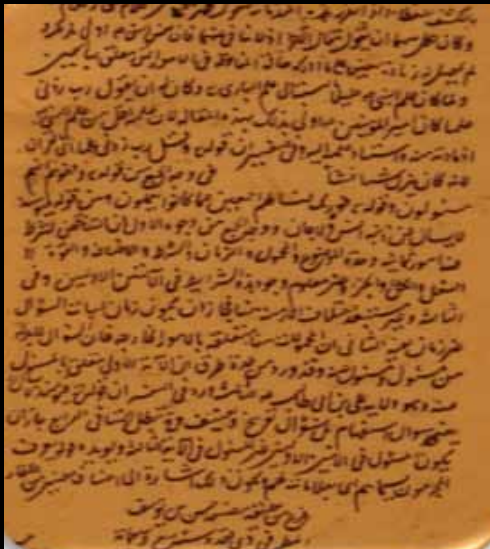


الصفحة الأخيرة من المخطوطة

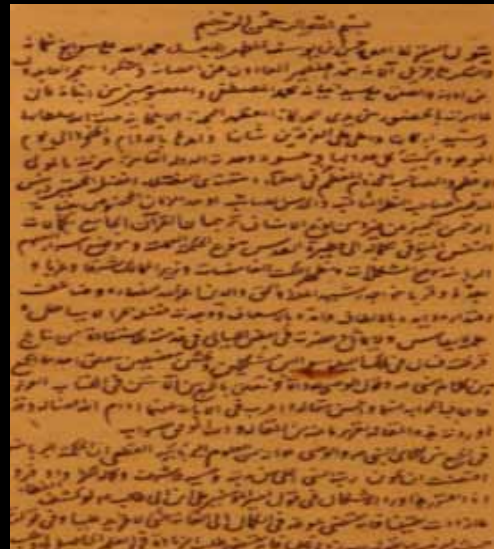


الصفحة الأولى

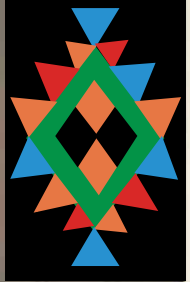
مخطوطة (الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين في الكتاب العزيز) للعلامة الحلبي (٦٤٨-٧٢٦هـ)



الصفحة الأخيرة من المخطوطة



الصفحة الأولى



شذرات تراثية

(المسرة)

في ذمة التاريخ

• إعداد وحدة الإعلام



شهد العراق دخول أول خدمة هاتفية عام ١٩١٠ م، وكان ذلك لأغراض رسمية ومحدودة جداً، وكانت طريقة الإتصال بالأشخاص تتم عن طريق تدوير القرص لكي يتصل بالبدالة، ويكون مأمورها مسؤولاً عن الحصول على الرقم المطلوب.

، وعيادات الأطباء ، والصيادلة ، والموسرين . وكان المشترك يدفع مبلغاً عن أجور نصب التلفون بلغت (٧٥٠ فلساً) لسد تكاليف النصب .

وعند تأسيس غرفة التجارة في الحلة طلبت من وزارة المواصلات توسيع شبكة الخطوط في مدينة الحلة .

أمّا أول عامل تلفون في الحلة ، فعُيّن عام ١٩٤٧ م ، وهو : سعد حسين الأصفر ، وفي أواخر السنة نفسها فُصل نعيم عودة وعين بدله إبراهيم خليل ديّ من محلة (الكليج) في الحلة .



مكافأة لكل موظف بريد يقنع مواطناً على نصب هاتف في مسكنه أو محله، فأصبح عدد الهواتف المركبة في عموم العراق عام ١٩٣٢ م حوالي ١٨٧٦ هاتفاً.

أطلق الحليون على التلفون قديماً المسرة، وقد أخذوها من معجمها اللغوي، وهي من : سارّه يُسارّه؛ أي ناجاه سراً، والمعنى الإصطلاحي الذي تواضع عليه أهالي الحلة هو : ما ينقل لك صوت من تريد، بواسطة سلك في أعصابه ، فيطلع على أفكارك دون أن يراك ، وأنّ لفظة المسرة هي الأصح ، لكنّها انقرضت ، وشاع بدلها التلفون .

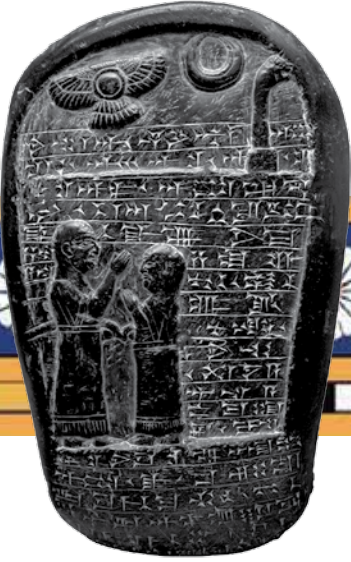
وأول آلة للتلفون وضعت في دائرة المتصرفية عام ١٩٢٩ م ووضعت بعدها في دائرة المفتش الإداري ، ومن ثم انتشر في بيوت وجهاء الحلة، وفي عام ١٩٤٦ م تحسنت بدالة التلفون ليصل عدد خطوطها إلى مئتين توزع مشتركوها على دوائر الحكومة ، ومكاتب المحامين

وحدث تطور في مدّ خدمة الهاتف إلى الألوية، والمدن العراقية المهمة، ففي عام ١٩٢٤ م مدّت أسلاك الهاتف بين الناصرية وسوق الشيوخ. وفي عام ١٩٢٩ م مدّت أسلاك الهاتف بين بغداد والحلة ، وعملت مديرية البريد والبرق العامة على تشجيع الأهالي على نصب الهواتف في مساكنهم، فأصدر أرشد العمري، المدير العام للبريد والبرق منشوراً برقم ٢٣ وبتاريخ ١٥ آذار ١٩٣١ قرر فيه منح مبلغ نقدي مقداره ١٠ روبيات (حوالي ٧٥٠ فلساً عراقياً)





الواح بابلية



الزواج

في الشريعة البابلية

• علي حسن كريم

يحرص البابليون أن تكون الزوجة من ذوات العفاف وحسنة السمعة والمظهر ولا قيمة للطبقة الاجتماعية في الزواج عندهم. وتُركز القوانين في الحضارة البابلية على نظام الزواج فلا يجوز الزواج بين الأصول والفروع أو زواج المحارم أو الابن وزوجة الأب وقد وضع المشرع لذلك قوانين صارمة كما لا يحق للفتاة أن تختار من تريد أو ترفضه أو أن تتخذ عشيقاً وللوالد السلطة في أن يزوجها بمن يشاء أو أن يهبها للمعبد كراهبة أو محظية وفي حالة وفاة الأب فإن الوصي عليها أخوها الأكبر كما أن على الزوج الحصول على موافقة الأبوين وقد يسمح لها في بعض الأحيان أن ترفض الزوج أو أن يؤخذ برأيها أما الأرملة والمطلقة فلها الحق أن تختار الزوج الملائم لها.

قد تختلف تقاليد الزواج عند البابليين عما هي عليه اليوم لدى العراقيين خاصة ، حسب القوانين والأعراف التي كانت سائدة آنذاك.



موانيق الزواج تقدم الى كاهن المعبد

مراسم الزواج:

ويبدأ الزواج عادة بالخطبة وهو أن يقدم الزوج المهر إلى والد المخطوبة كثمن لزوجها حسب المكانة الاجتماعية للطرفين وهو عادة ثلث مينة فضة أو

تسعة عشر شيكلا فضة والشيكال يُعادل ٢٨ غراماً من الفضة ولا يتم الزواج إلا إذا استكمل الشروط الثلاثة: ١. مهر الزوجة ويطلق عليه في البابلية (الترخاتم). ٢. البائنة (شير كتم). ٣. مسكن الزوجة (النودونم). ويمنح الزوج خطيبته هدية قبل الزواج وتُسمى (بيبلو) وتُسمى عيدة وقيمة العيدة ١٠ شيكل فضة كما يُقدم هدية

أي زوجة رجل ما دامت في بيت أبيها وللزوجة أن تحتفظ بملكية المهر والأموال الأخرى المقدمة لها بمناسبة الزواج وتكون العصمة عادة بيد الزوج وتقرأ وثيقة الزواج علناً وإذا لم يتعاقد الزوج مع أبيها أو لم يُشهر الزواج فلا تكون هذه المرأة زوجة (assatum) حتى لو عاشت في بيته سنة كاملة وتُحدد في العقد شروط طلاق مُحتمل وتُمنح المرأة مجموعة من الأموال بمناسبة زواجها ثم يُختم العقد بتوقيع الشهود وتُدهن الزوجة في مرحلة الخطوبة وتُحجب الزوجات الحرات وهذه ميزة للمرأة الحرة حيث تُعاقب الإماء وغير العفيفات عند التحجب ولا يحق للزوجة هنا أن تهجر الزوج أو تتخذ صاحباً أو تزني فعقوبتها إن فعلت الغرق أو الإلقاء من شاهق.

أما البائنة (شيركتم) فهي الهدية التي تجلبها الزوجة من بيت أبيها وتُسجل على رقيم طيني مختوم وهي هبة يستطيع الأب استردادها إذا ماتت الزوجة وليس لها عقب أما إذا كان لها عقب فتنتقل إلى الورثة وإذا مات زوجها أو أساء معاملتها أو طلقها أو أهملها في مرضها فذهبت إلى بيت أبيها فعليه أن يعطيها بائنتها من غير أن ينقص المهر المدفوع إليها وقد تكون البائنة (الشيركتم) قطعة من الأرض وهذا يكون بمثابة حصة الأبنه من التركة أو أن يُعطي ابنته ذهباً تضعه في أذنيها أو تزين به مقدمة أنفها أو تتخذه اساور لساعديها وخلاخل لقدميها ويُقدم لها فساتين وقبعة رأس وغطاء ومعطف وحقيبة جلدية أو ثور أو بقرة أو صوف

الزوجة أو لم تُنجب فللزوجة أن يسترد مهرها من تركتها ويُعطي البائنة إلى والدها أما الهدايا فتكون حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة وتكون عادة من الرصاص أو الذهب والفضة والغالل أو الذرة والخراف وغير ذلك.

وتكون صيغة عقد الزوجية فلانة ابنة فلان والدها قدمها كزوجة وادخلها بيت فلان والد زوجها لتكون زوجة لابنه فلان.

وبالإمكان أن تبقى الزوجة في بيت أبيها إلى أن تكتمل مراسم الزواج ويُطلق على الزوجة هنا أسم (إمشت أو يلم)

رمزية لوالد الزوجة (الترهاتو) وتتزوج الفتيات عادةً في سن العاشرة ويكون الزوج أكبر منها بعشر سنوات ويكتب عقد الزواج على رقيم طيني ويقسم الطرفان بالإله شمس وباسم الإله إيبا وباسم مدينة صيارا وفي أسفل الوثيقة يوقع الطرفان للشهود لأحد عشر رجلاً وخمس نساء ويحفظ العقد وكل زوج لم يُحرر عند الكاهن يُعتبر باطلاً وكل عقد يُعتبر باطلاً إذا لم يستوف الشروط المذكورة وإذا قبض والد العروس قسماً من المهر ثم نكل عن البيع فيجب عليه دفع ضعف المهر المقدم وإذا توفيت



أو أسرة ومقاعد وأوعية وملاعق خشبية أو صناديق خشبية وغطاء من لقرار أو أدوات خياطة ومناضد خشبية ولوازم الحمام والتجميل أو لوازم المطبخ أو مزارع وبساتين حسب قدرة أيها المالية وكلما ازدادت ازداد عدد الخاطبين إليها.

طقوس الزواج:

وتبدأ الاستعدادات للزواج بالكحل وارتداء أحلى الملابس وغسل جسمها ودهنه ويكون الزواج عادةً في شهر نيسان (الخصب) ويستمر اثنا عشر يوماً في السنة البابلية وتُلبس الحلي المكتوبة عليها اسم الزوج والزوجة وتأريخ الزواج وتُقام الولائم والاحتفالات ويزورون المعبد للتبرك وتُتلى التراتيل ويُقدم الزوج هدية (النودونو) إلى زوجته خلال حياتهما الزوجية كما أن والد الزوج هو الذي يتحمل مصاريف الزواج.

ويُطلق على العروس هنا (كلاثم) (أي الكثة) وتكتب وثيقة الزواج (النودونو) في رقيم مختوم وهو قد يكون عبارة عن أموال منقولة وغير منقولة وتحمل الهدايا الزواج (حبوب خراف ثمار) وبمرور الزمن أضيف لها الفضة (ترخاتو) ثم بعدها الأساور والخواتم وتحمل الهدايا على أطباق من النحاس أو القش وتُقدم الهدايا والنذور إلى الآلهة وكانت الزوجة تؤخذ إلى الحمام وتُدهن بالدهان والعطور ويُمشط شعرها ويُزين بالدبابيس وتُكحل عينيها وتُقلد بالأساور ويوضع على رأسها قلنسوة وكان الأزواج يصبغون شعورهم ويقصونه ويُعطرون أجسامهم ويمحرون خدودهم ويزينون أنفسهم بالعقود والأساور والأقراط والقلائد ثم يمسك الأب بيد أبنته



تقديم النذور وحفظ عقود الزواج لدى كاهن المعبد

مركز الزوجة الثانية أدنى من الأولى ويتعين عليها احترام الزوجة الأولى وغسل قدميها، وإذا تزوج أكثر من امرأة في وقت واحد أو كان سلوك الزوجة غير سوي أو اغتصب جارية مخطوبة فتكون عقوبتها الموت غرقاً، وللزوجة الحق في الشهادة والتقاضي والميراث ولها الحق في التعليم ولكن يحظر عليها الملكية.

وإذا حصلت الزوجة على المسكن فليس لها الحق في أن تترك زوجها بعد موته ولا نصيب لها من تركته المنقولة أو غير المنقولة أما التي لم تحصل على المسكن فلها أن تترك زوجها مقدار ما يُساوي نصيب أحد أولادها، وإذا تزوجت المرأة زوجاً ثانياً عاد المسكن إلى ورثة زوجها السابق ولا يحق لوالدها أن يبيعها بمهر جديد.

أما إذا ارتكبت الزنا فعاقبتها الغرق ويُمكن للزوج أن يعفو عن زوجته أو عن عشيقها وله أن يُخرجها عارية إلا عن بعض ما يسترها في الشوارع.



الكاهن يبارك عقود الزواج



تقسيم الموارث في الشريعة البابلية

ويعطيها للزوج ويربطه في حافة ثوب أبنته عندما تدخل بيت زوجها فتُخاطب العروسة زوجها (عسى أن تصبح زوجاً لي وأصبح أنا زوجتك، ولتكن انت السيد وأنا السيدة) فيتقدم العريس ويضع قلنسوته على رأسها ويتقدمون ويسكب الزيت على رأسها فتدخل بيت الزوجية (بيت الحياة) فتسكب الماء بقدمها وتُخاطب زوجها (أيها العريس عزيز أنت على قلبي). وقد تقضي الأيام الأولى مع زوجها في بيت أبيها ثم تنتقل إلى بيت زوجها، وبانتقال المرأة من وليها إلى زوجها تصبح ملكه وله الحق في بيعها أو رهنها على أن لا يتجاوز الرهن ثلاث سنوات وعلى الزوج أن يحترم زوجته أكثر من ذاته ويُلبي حاجاتها وحاجات أولاده الضرورية قبل إشباع رغبته وليس له الحق في ضربها أو إسقاط جنينها ومن واجبات المرأة ولادة الأطفال وتربيتهم ونقل الماء وطحن الحبوب والطهي والغزل وتنظيف بيتها.

أما أحكام الزواج فهي :

إذا أُصيبَت المرأة بمرض مُزمن فللرجل الحق أن يتخذ زوجة أخرى (الشقتوم) من دون أن يطلق الأولى ويُنفق على الاثنين، كما لا يحق للرجل أن يتزوج بأخرى أما إذا كانت الزوجة عاقراً فعلى الزوجة أن تُقدم له جارية لتلد له ويكون



من ذاكرة الحلة

الحلاق .. أيام زمان



• علاء عباس علي

الحلاقة تلك المهنة التي ما زالت تقف في وجه الزمن لحاجة الناس اليها ولكنها قد تختلف من زمن الى اخر ومن مدينة الى اخرى فلقد عرفت الحلة بواكير نشأة هذه المهنة فمن البيت الحلي الذي كانت تمارس فيه الى جانب الطب الشعبي وانتقالها الى الحي او الزقاق في المناطق الشعبية حتى اصبح لها مكانا متعارفا عليه يقصده الرواد من مختلف الفئات العمرية ولكنها تأخذ على العموم طبيعة المنطقة وموروثها الشعبي من حيث قصص الشعر المختلفة وادواتها المستعملة .

كان محل حلاق المحلة بسيطا لا يتعدى مرآة كبيرة معلقة على جداره وأمامها منضدة خشبية صفت عليها أدوات الحلاقة البسيطة مع كرسي خشبي لجلوس الزبون وعلى جهتي المحل دكتان مفروشتان بحصيرين لجلوس الزبائن والاصدقاء من ابناء المنطقة ثم تطورت الى ارائك خشبية ثم تطورت مع تطور الحياة الاجتماعية الى أريكة مغلقة بالإسفنج والجلد او القماش .

كان الحلاق يرتدي الملابس العربية التقليدية (الباش بزغ) (الدشداشة) ويعتمر غطاء الرأس (الجراوية) او يشاغ مع الصاية او غيرها حسب

كان الحلاق معروفا لدى ابناء محله حتى انه يعد مرجعا للمعلومات عن سكنتها فهو يعرف ابناءها معرفة تامة ويمكن ان نعتبره الشخصية الثانية بعد المختار فهو يرافق الخطابة (الخاطبين) الى بيت العروس ومنه تستسقى المعلومات عن عائلة العروس او العريس ولذا يعتبر عقدة الصلة بينهم في هذا الشأن او غيره من العلاقات الاجتماعية . فتراه لا يتوانى في زيارة ابن المحلة في بيته سواء كان كبير السن او مريضا للاطمئنان عليه وحلاقة شعر رأسه ولحيته في بيته.

الرقبة (الركبة):

وهي قطعة مصنوعة من المعدن الأصفر تشبه حدوة الحصان الى حد كبير فتحتها الداخلية مقوسة تسمح بدخول رأس الرجل الراغب بغسل شعره ولا تسمح بخروج الماء المتساقط عليه بل تسوقه الى وعاء لجمع الماء.

القايش:

قطعة من الجلد عرضها ثلاثة سنتمترات وطولها متر واحد يستعملها الحلاق بعد حد الموسى بال (مستحد) لتنعيم الموسى.



الكوسرة:

وتسمى المستحد او (البلك) وهي قطعة صخرية طولها نحو ثلاثين سنتمترا وعرضها عشرة سنتمترات تستعمل لحد امواس الحلاقة.

الصدرية او (البشطمال):

قطعة قماش حمراء بنقوش مختلفة (نجمة وكمر) جمع بشطمالات كان يستعمل بفرشه على صدر وجسم الزبون من الامام وربطه حول رقبته لجمع الشعر المتساقط اثناء الحلاقة.

الموسم ثم تطورت ملابس الحلاق وفق التطور الزمني للحياة فأرتدى في ايامنا هذه الملابس المعاصرة. بالإضافة الى ادوات الحلاقة المشهورة والتي مازالت مستعملة الى يومنا هذا فأن حلاقي ذلك الزمان كانوا يستخدمون ادوات اخرى نذكر منها

الابريق:

ويصنع من معدن اصفر صغير الحجم ذي ذراع ويستعمل لغسل رأس الزبون بعد الانتهاء من الحلاقة.



المشط:



وكان يستعمل المشط الخشبي المصنوع من خشب التوت واحسن انواعه هو ما كان يصنع في كربلاء والكاظمية وكان يسمى (شمشار).

المكيعة:

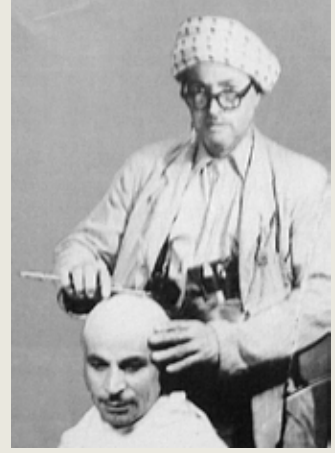
اداة يدوية مستوردة في مقدمتها مشط متحرك ولها ذراعان احدهما ثابت والاخر متحرك. عند الضغط على الذراع المتحرك تقطع الماكينة الشعر المراد حلاقته.

ولحلاقة الراس أنواع نذكر منها

-:

جلد (بالموس):

وهو حلاقة جميع شعر الراس بالموسى ومنهم من يسمى الراس المحلوق بالموسى



(صلبوخة) وهذا اسلوب حلاقة معظم الكسبة.

نمرة صفر:

حلاقة جميع شعر الراس بالماكينة الناعمة وهذا من اساليب حلاقة الرجال كبار السن الذين يعتمرون العقل.

قلم:

(خاص بالصبيان والصغار) يخلق الشعر حلاقة اعتيادية كحلاقة التواليت بالماكينة ثم يخفف بالمشط والمقص الا ان مقدمة الرأس فوق الجبين تقص قصا مستقيما بواسطة المقص، واذا كانت حلاقة الرأس بالماكينة فيقص القلم بالموسى.

كذلة:

هذا الاسلوب من الحلاقة خاص بالصبيان والصغار ايضا، يخلق جميع الراس بمكيعة على ان تبقى خصلة من الشعر في مقدمة الراس تسمى كذلة ومنهم من يسميها جعجولة.

مجيدي أو (ابو الطرة):

يخلق في منتصف الراس وعلى يافوخ الرأس طرة بحجم المجيدي (أي دائرة اكبر من حجم العملة المعدنية)





التواليات:

وهي الحلاقة الانيقة الخاصة بالشباب والافندية، يخفف شعر العلبة (العلباء) والزلفين وقص الشعر الزائد بالمقص ثم تمشيطة .. ومنهم من كان يرغب بفرق الشعر من المنتصف (الوسط) أو من أحد الجانبين، ومنهم من يرغب بتمشيطة الشعر الى الخلف .. ثم ظهرت اطالة الزلفين وقصهما قصا مائلا.

اختصاصات أخرى للحلاقين:

لم تقتصر اعمال الحلاقين على حلاقة شعر الرأس واللحية وتعديل الشوارب، بل تتعداها الى اعمال الطبابة، فمنهم من يداوي الجروح ويسعف الحروق، ويقلع الاسنان، كما يقوم بطهور الاولاد (ختانهم) وتفجير الدمايل ونصب دودة العلق، واخذ الحجامة وغيرها.

بالموسى وتكون محاطة بشعر دائري

ويحلق باقي شعر الراس بالموسى.

زيان عسكر:

حلاقة شعر الرأس كافة بواسطة ماكنة خشنة (نمرة أربعة) ومنهم من يترك في وسط الرأس دائرة لا

يتعدى حجمها حجم المجيدي مخلوقة بالموسى. والحلاقة بالماكنة نمرة أربعة كانت من حلاقة طلاب المدارس ومراتب القوات المسلحة.

بروص:

حلاقة صفاح الرأس (جانبي الرأس وفوق الاذان) بماكنة ناعمة ويدير باقي الشعر بالمقص، وهذا اسلوب لإخفاء الشيب، يحلق به من يريد اخفاء شيب شعر رأسه بدون صبغ ويسمى بروص أو امريكي.





من المكتبة التراثية

أقدم جسر في الحلة



الجسر العتيق في الحلة

ومن أهم الأعمال العمرانية التي قام بها السيد عبد الجبار الراوي عندما كان متصرفاً للواء الحلة من ١٩٣٧ - ١٩٣٩ م هو بناء جسر ثابت بدلاً من جسر القوارب، وعند افتتاحه اقيمت الاحتفالات، وأطلقت الزغاريد ابتهاجاً بهذا الإنجاز الكبير، وكانت بعض العوائل الحلية تتناول الطعام وتشرب الشاي على الجسر ليلاً، وقد أنار الجسر الأستاذ المحامي الشاعر محمود الهلالي مدير البلدية بمصابيح كهربائية عديدة، وهو الجسر العتيق قرب مصرف الرشيد.

ووصفه الرحالة الفرنسي نيوبور عام ١٧٦٥م بأنه جسر رديء يقوم على ٣٢ عوامة قارب بينما أشار له الرحالة بارسنتر عام ١٧٧٤م أنه جسر واسع كجسور بغداد يطفو على ٢٩ قارباً. ولأهميته العسكرية والاقتصادية اهتم به العثمانيون إذ هو المعبر الوحيد فوضعوا قوة من رجال الخيالة لحراسته، وكانت تعليمات لا تسمح للسكان باستخدامه ليلاً وحتى صباح اليوم التالي لأسباب أمنية تتعلق بحركة الجند وموظفي الحكومة بين جانبي المدينة وفرضت السلطات العثمانية رسوماً مروية أي ضريبة على عابريه.

إن شط الحلة الفراتي وحسب ما ذكر السيد محسن الجيلاوي في كتابه (حلقات حلية) يقسم المدينة إلى قسمين يعرفان محلياً بالصوب الصغير والصوب الكبير وقد انشئ على هذا الشط أول جسور الحلة عام ٥٨٥ هـ حيث بني في زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله، والمعروف باسم (جسر القوارب) وقد ورد ذكره على ألسنة الرحالة، فقد ذكره ابن جبير في رحلته من خلال وصفه لمدينة الحلة، إذ قال: وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظمًا وفخامة تربط إلى خشب مثبت في كلا الشطين تدل على عظمة الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات اهتماماً بالحجاج واعتناءً بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المركب.



جانب من شط الحلة



جسر القوارب في الحلة قديماً



سوق الحلة الكبير . .

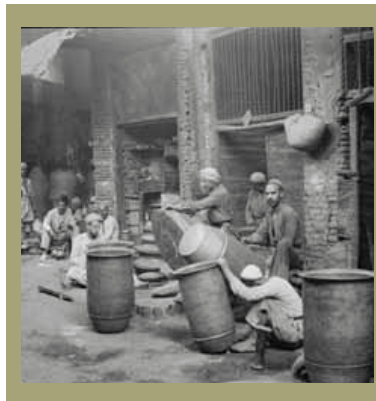
أصالة الماضي وعبق الحاضر

• الدكتور عبد الرضا عوض



إمتازت مدينة الحلة على قريناتها من مدن العراق العامرة بمراقدها ومقاماتها التي توزعت في أرجائها فأعطت سحرا وأضافت رونقا بهيا الى جنب ما حباها الله سبحانه من عذب مائها وصفاء سريرتها وكذلك امتازت بالمناطق الاثرية والمحلات والاسواق الشعبية التي لاتزال ثرية بعطائها الى يومنا هذا ومن الاسواق الرئيسة والمهمة في مدينة الحلة هو سوق الحلة الكبير حيث يعد السوق الرئيس لمدينة الحلة وهو أحد العوامل المهمة التي تلعب دوراً مهماً في تحديد موقع الصناعة وشخصيتها ونموها والعلاقات التي تتضمنها، وأن الصناعات الصغيرة في مدينة الحلة والغذائية منها بصورة خاصة تعتمد على هذا السوق اساساً.

الرماد(حدائق الجبل) الحالية، وتكون محلة الجباويين على الجانب الأيمن بينما تكون محلة جبران على الجانب الأيسر للدخل إلى السوق من جهة الشط ، وفي منتصف السوق محلة المهديّة على الجانب الأيمن امتداداً لمحلة الجباويين ، كذلك الخانات الخاصة بالمسافرين الذين يفدون الى المدينة من مناطق بعيدة لزيارة

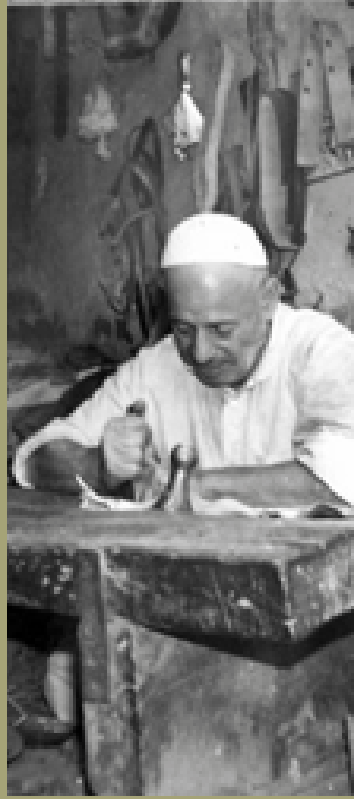


السوق الكبير في الحلة من الأماكن التاريخية الذي طالما ورد ذكره في كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا مدينة الحلة وقد سمعنا كثيرا من الحكايات حول هذا المركز التجاري للمدينة. يتبدأ السوق الكبير الرئيس في الحلة ، من على بعد مئة متر من حافة شط الحلة للجهة الغربية للمدينة وينتهي عند تل



سنة ١٩٧٩م وضمت المساحة التي كان يشغلها السجن إلى السوق الكبير وبذلك أنشئ سوق التجار والقصابين الذي تحول في وقتنا الحاضر إلى سوق لتجارة الأحذية والأقمشة، وتم تعبيد أرضية السوق أكثر من مرة آخرها سنة ١٩٩٣م، وقد تم تحويل بعض الخانات إلى أسواق متخصصة لبيع البضائع. وفي سنة ١٩٨٢م تم إكمال تسقيف السوق الكبير على ما هو عليه الآن، وعلى طول جانبي السوق أسواق متخصصة فرعية مثل أسواق (تجار الأقمشة، القصابين، الصاغة، الخردة فروشية، الصفارين، الدهن الحر، القيمر، لوازم الزراعة والبناء) وغيرها ونشأت على فترات متباعدة تجمعات للتسوق التخصصي سمي بـ (القيصريات)، ويُعد السوق الرئيس في الجانب الصغير الذي يفصل بين محلاتي الكلج والوردية امتدادا للسوق الكبير في تنظيمه ولكنه أقل نشاطاً.

والسوق مقسم على عدة أقسام فهناك قسم بيع المفرد لجميع الحاجيات من سلع غذائية ومنزلية وقسم علاوي البيع والشراء بالجملة، لمختلف البضائع.



العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، فضلاً عن خانات خزن البضائع كانت منتشرة في هذه المحلات الثلاث فقط (المهدية، جبران ، الجباويين).

يذكر أن هذا السوق كان ضيقاً ولا يسع في عرضه إلا لمرور المشاة والحيوانات الناقلة للبضائع من حمير وجمال أو بغال والعربات الصغيرة التي تسحبها الحيوانات، وفي عهد المتصرف (المحافظ) سعد صالح تم توسيع وتنظيم السوق على ما هو عليه الآن وأطلق عليه تسمية شارع الكواز وكان ذلك سنة ١٩٤١م، وقبل أربعة عقود كانت تمر عربات النقل العامة (الربل) بكل يسر وسهولة، فضلاً عن السيارات المختلفة. وقامت الدولة بعمل سقف (جملون) يغطي جزءاً منه يصل إلى بداية سوق الحدادين إضافة إلى تسقيف الأسواق الفرعية التي تقع في مقدمة السوق الرئيس، وفي السنة نفسها (١٩٤١) تم هدم سجن الحلة الرئيس الذي كان ملتصقاً ببنية السراي التي هي الأخرى قد نقضت

وأغلفة السيوف والخناجر وبعض الحاجات الأخرى وورش صناعة الآلات الزراعية الخشبية مثل يدات (المسحاة، الفؤوس، المناجل) وغير ذلك.

هذا المجمع الصناعي هو الرئيس في الحلة ومنه تخرج المنتجات إلى الأسواق وتسوق إلى المدن الأخرى، وكانت معامل الهبش والجرش والدبس وغيرها ترمي فضلاتها على تل الرماد الذي أصبح فيما بعد حدائق الجبل ثم تحول رمي الفضلات في المنخفض الذي يلي تل الرماد، بقيت هذه المعامل والورش في مواقعها حتى عهد متأخر، وما زال قسم منها في موقعه إلى يومنا هذا.

وما زال هذا السوق محتفظاً بعبق الماضي ونكهة الحاضر لأنه يعتبر صلب المدينة وسوقها الرئيس الذي تمر فيه البضائع محملة بالذكريات التي تحكي تراث هذه المدينة المعطاء

في البيوت واشتهرت محلة الجامعين بهذه الصناعة، ومحلة جبران كانت تحتوي على تجمع صناعي وسوق فرعي مواز للسوق الكبير يتبدأ من بين أزقتها يطلق عليه محلياً سوق (الحداحدة) ويحوي على تصنيع المواد الغذائية، مثل الدبس والراشي وغيرها، وبعض الآلات الزراعية، ثم يأتي سوق خاص للصفافير، ويشغل أحد الفروع الخارجة من السوق الكبير باتجاه سوق (الجللجية). وامتاز هذا السوق بعدة صناعات وهي صناعة العباءة الرجالية والعكل، وموقع هذه التجمع في وسط سوق الهرج والورش التجارية الممتدة على جانبي مسجد الغيبة. وبجانبهم ورش (الجللجية) وهي ركائب الخيل والحمير وتصنع من قماش الصوف محشواً بليف النخيل وقد غابت هذه المهنة عن السوق في عهد متأخر وإيضاً السراجين الذين يصنعون مراكب الخيل من جلد البقر



وتتوزع على جانبي السوق وهي قرية من منطقة الجبل وقسم الرقعة الصناعية للمدينة، وتضم معامل التصنيع. فكان يشغل القسم المشغول ضمن محلة جبران منطقة الحلة الصناعية بمعاملها المختلفة التي تشمل (النجارة والحدادة وصناعة الدبس والحلويات وحلج الأقطان وصباغة الغزول والسراجة ومعامل الجرش والهبش والطحين) وغير ذلك في جانب من محلة جبران الملاصقة للسوق الكبير نشأت الصناعة الأولية في الحلة، ما عدا مكائن النسيج (الجوم) إذ كانت





شاعر وقصيدة



الشيخ العالم

محمد بن نفيح الحلي

• علي الفتلاوي

عرفت الحلة الفيحاء بنوايح الشعر
منذ تمصيرها وحتى الساعة ،
فمنهم الشعراء العلماء ومنهم
العلماء الذين قرضوا الشعر فعلوا
في سائه وتدرجوا في عليائه، فكان
منهم الشيخ العالم شمس الدين
محمد بن نفيح الحلي من شعراء
القرن الحادي عشر الهجري .



حياته:

كان من علماء المدرسة الزينية بالحلة وصفه صديقه الجبلودي بأوصاف منها العالم الورع التقي الذكي الالمعي وفي دائرة المعارف الحسينية شيء من شعره وفي قسم مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة جملة مخطوطة من شعر الشيخ .
قليل أنه من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري ولكن الأرجح أنه من علماء القرن الحادي عشر له من الشعر الكثير وخاصة في اهل البيت (عليهم السلام) وله قصيدة من الكامل في (٩٧) بيتا تحت عنوان (طوبى لأرض الطف) منها :

لقد كان ابن نفيح عالما شاعرا متمكنا من صنعته حتى فاق شعراء عصره بجودة القريض والتفنن والتنوع في الاساليب الشعرية ، صنفه الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب) المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ هـ من العلماء المجتهدين وقد ذكر الشيخ محمد بن نفيح، الشيخ خضر بن محمد الرازي وهو كتاب مخطوط نسخة منه في كرمشاه وذكره السيد الأمين في الأعيان وكذلك في أدب الطف .



عجبالقلب فيكم لا يفجع ولأنفس في رزئكم لا تجزع

وفي آخرها :

طوبى لأرض حل في أكنافها
قد قدست أرض الطفوف وبوركت
لك تربة فيها الشفاء وقبة
هم سادة الدنيا ويوم معادنا
ولسوف يدرك ثأرهم مهديهم
إن لم أكن أدركت نصرة جده
يا ابن الإمام العسكري ومن له
يا سيدي ظهر الفساد واطلمت
وجرت علينا في الزمان ملاحم
لم يبق الا عالم متصنع
يا عترة الهادي النبي ومن هم
واليتمكم وبرئت من أعدائكم
ونظمت في علياكم من مقولي
علما بأن مديحكم لي نافع
وأنا بكم متنسك وبحبكم
لم أهو ديننا حله من غيركم
وإلى نفع نسبتي ومحمد
صلى الإله عليكم ما احييت
أبغي الشفاعة في معادي يوم لا
بكم أوّمل نجح سعيي دائما

جسد الحسين وطاب ذاك الموضع
لما اغتدى لك في ثراها مضجع
فيها الدعاء إلى المهيمن يرفع
في الحشر منهم شافع ومشفع
وأنا ليوم ظهوره أتوقع
فبنصره فيما بقى أتطمع
صيد الملوك إذا تمثل تخضع
سبل الرشاد فهل لنورك مطلع
لم ندر في تدبيرها ما نصنع
او جاهل متنسك او مبدع
عزي وكنزي والرجا والمفزع
وأنا بغير ولاكم لا اقنع
غررا لها وشي القريض يرصع
ومديح قوم غيركم لا ينفع
متمسك وبجدكم مستشفع
حسبي افتخاري أنني اتشيع
اسمي فكم لي منكر ومضيع
فكر وأوقظت العيون الهجع
مال هناك ولا بنون تنفع
وإلى الآله بحبكم أتذرع



اضواء على التراث



الأزياء الشعبية الرجالية في الحلة

• محمد عبد الجليل شعابث

(الصاية) وكذلك الملك الكيشي مليشيوخو (حوالي ١١٩١-١١٧٧ ق م) الذي ظهرت صورته في إحدى اللوح الطينية وبعض المجسمات مرتديا (الصاية) هو والملك الكيشي مليشيوخو ، وبمرور الوقت وتعاقب الحضارات على العراق وصولا الى تمصير الحلة في عام ٤٩٥ هـ ، ولكون الحلة هي وريثة تلك الحضارة العظيمة حافظ الحليّون على التمسك بموروثهم وأزيائهم ومنها (الصاية) لتصبح سمة ورمزاً شعبياً لزي أهل المدينة ومن ثم انتشاره إلى بقية مدن العراق وعموم الجزيرة العربية والبلدان المجاورة .

إن شكل الزبون (الصاية) هو نفسه الموجود حالياً وهو عبارة عن ثوب طويل مفتوح من الأمام وغالبا يكون بدون أكمام وهو عبارة عن صدرين وظهر يلتف صدر الثوب الأيمن على الصدر الأيسر وليس

عرفت الحلة الفيحاء بأزيائها الشعبية التي تميزها عن باقي محافظات قطرنا الحبيب بما لها من خصوصية جذابة، فلامتداد جذورها الحضارية من جهة ولوقوعها على مفترق طرق المدن المقدسة من جهة أخرى جعلها تأخذ من الوافدين إليها أزياء تتناسب وموقعها الجغرافي والحضاري ، وتعطي سميتها الخاصة وزياها الذي قد تنفرد به ، ومن هذه الأزياء:

من الأزياء التي ورثتها مدينة الحلة من حضارة بابل الكبرى الزبون (الصاية) كما تسمى في اللهجة العامية لأهل الحلة بابلية الأصل حلية الانتشار حيث اسهم أهل مدينة الحلة في انتشار هذا الزي التراثي إلى كل مدن العراق الأخرى . والآثار القديمة تشير إلى أن الملك حمورابي كان من المهتمين بلبس



يحسنون صنعتها ويفتخرون بابتكار
أجدادهم لهذا الزي الشعبي المهم.

العباءة الرجالية :-

وهي من الأزياء الشعبية المهمة
في الحلة وخاصة العباءة الصيفية
حيث تشتهر الحلة بحياكة العباءات
الصيفية ، وكانت تصنع عادة من
الصوف ، وكذلك اشتهرت الحلة
بجودة غزوها حتى صارت الحلة
تصدر الأصواف المغزولة إلى كل
مدن العراق وخاصة مدينة النجف.
وامتازت الحلة بجودة تلك الغزول
حتى سميت بالغزول الحلية.

والعباءة الصيفية تكون غالبية الثمن
وذلك لصعوبة صنعها وكلمها
كانت العباءة ذات غزل رفيع ارتفع
سعرها وتقاس جودة العباءة بناء
على خفة وزنها فمنها ما يسمى (أم
النص) اي نص كيلو و(أم الربع)

والمستقبل، ودليل اهتمام أهل المدينة
بموروثهم القديم الذي يمثل رمزا
وسمة تدل على تلك الحضارات
الإنسانية العظيمة .
وما زال أهل الحلة يتميزون بخياطة
الزبون (الصاية) عن غيرهم فإنهم



الصاية في بابل القديمة

العكس وذلك لتفضيل وشرفية
الجهة اليمنى على اليسرى أو
اليمين على اليسار وهذا ما نلاحظه
في كل الموروثات القديمة عموماً
والإسلامية والعربية خصوصاً.
إن التمسك والاستمرار والتواصل
مع هذا الزي الذي يخص الرجال
دليل تجذر العلاقة بين الحاضر



الفراقي والحلي يكون عادة ذا لون أبيض تزيينه النقوش السوداء وهذا ما يسمى باليشماغ الفراقي .

تعددت الآراء عن أصول وأسباب ارتداء هذا الملبوس الذي تفرد به العرب بعدما كان رجالهم يرتدون العمام ، ولكن بعد ذلك صار العقال هو الزي الأكثر شيوعاً في العراق والجزيرة العربية فمنهم من قال: إن أول من لبسه هم العقلاء فلذلك نسبت تسميته لهم ومنهم من قال إن أصل العقال هو أن أهل البادية في السابق كانوا يضعون رباطاً أو حبلاً فوق رؤوسهم يستخدمونه لربط أبلههم أو عقلها به ساعات راحتها ، فسمي ذلك عقلاً نسبة لذلك ثم بعد ذلك صار جزءاً من زيهم الذي يفتخرون به ، وقسم آخر يقولون: بأن أصل العقال ومعناه جاء من أصول بابلية قديمة وإن أول من لبسه صيادو الأسماك حيث كانوا يضعون شباك صيدهم فوق رؤوسهم وهذا ما يشابهه فعلاً اليشماغ في وقتنا الحاضر ويضعون فوق رؤوسهم الحبال ليصبح الشكل كاملاً وهذه كلها آراء في الحقيقة لم تثبت مدى مصداقيتها ، وهناك آراء أخرى حول تسمية وأصل العقال .

رغم كل ذلك صار العقال رمزاً وزيّاً وشعاراً يشير إلى هويتهم الأصلية التي يفتخرون بها بين الأقوام .

أي ربع كيلو وهكذا والعباءة هي عبارة عن قطعة رداء مفتوح يوضع على الاكتاف ويزين بجانبه من ناحية الصدر بالتطريز والنقوش بخيوط البريسم ومنهم من يزين تلك العباءات بخيوط البريسم المذهبة وهذا ما يلبسه الناس في شمال بابل أما مدينة الحلة عموماً فإن عبااتهم تكون نقوشها أو تطريزها أو (درجها) من نفس اللون .

والعباءات الرجالية غالباً ما تكون من الأقمشة السمكية وهي أقل سعراً من العباءات الصيفية .

ومن غير الممكن أن يكون للزي العربي سمة مميزة كاملة

دون وضع العقال

الذي عادة ما يتوج به

الرجال رؤوسهم بعد

وضعه فوق الكوفية

أو ما يسمى حالياً

باليشماغ وهي قطعة

من القماش أما إن

تكون بدون نقوش

أو ذات نقوش توضع

على الرأس، واليشماغ



اليشماغ الفراقي



عقال أهل البادية



وللعقال أنواع وأشكال وألوان عديدة يكاد كل بلد وكل مدينة فمناها:-

عقال المكصب :- وهذا يكون

عادة مصنوعاً من الحرير الخالص ومطعماً بخيوط الذهب وغالي الثمن وكان يلبسه



الأعيان والأمرء وكبار التجار، وفي الحلة تفرد

بلبسه المرحوم الحاج (عبد الرزاق مرجان).

عقال اللف :- وهذا العقال

نادر حيث اختص بلبسه بعض أعيان الحلة والنجف وبغداد وهو على نوعين ذي طبقة واحدة ذي طبقتين ثم انقرض هذا العقال في خمسينات القرن الماضي وكان يلبسه في الحلة المرحوم الحاج احمد الشيخ علي

وللعقال أنواع وأشكال وألوان عديدة يكاد كل بلد وكل مدينة أو قرية أو عشيرة ما يميزها عن الأخرى بشكل ونوع العقال حتى صارت العشائر تفتخر بنوعية وشكل عقالها و حتى صار سمة مميزة تعرف به المدن والعشائر وأذكر حادثة أبان الحكم العثماني إذ أرادت السلطة العثمانية أن تعاقب بعض العشائر العراقية بمنع رجالها من لبس العقال وهي عملية إذلال لهم فانتفضت جميع العشائر وقامت بمظاهرات عارمة مرددين المقولة أو الهوسية (يعكالك مسويلك هيبه) وأمام تلك الضغوطات اضطرت الحكومة العثمانية الى التراجع عن قرارها التعسفي وترك ذلك الأمر لأنه يمس بكرامة وحرية الناس .

شعابث .

العقال الأسود :- وهو من

الأنواع الشائعة ويُصنع عادة من صوف الأغنام أو شعر الماعز ويكون بعدة أشكال وأنواع فمنه السميك ومنه الرفيع ومنه ما جعل له خيوطاً ظاهرة لما يسمى (أبو الشعراية) وهكذا فإن لكل مدينة أو قبيلة أو عشيرة عقالها الخاص بها وهذا العقال هو الشائع الآن في مدينة الحلة وعشائرها دون سواه.

العقال الابيض :- وهو مصنوع

من وبر الجمال أو الصوف ولونه أبيض وربما يميل الى الصفرة أحيانا وهو لباس أهل الصابئة المندائيين وبعض العشائر في المنطقة الغربية من العراق.

العقال الأحمر :- وهو كذلك

مصنوع من الصوف ولونه يميل إلى الحمرة واقتصر لبسه على بعض أعيان العراق وشخصياته البارزة وفي الحلة تفرد بلبسه الوجيه (اسطة جابر الخفاجي).

وهناك ألوان أخرى مثل الاخضر



الشيخ الحلي

السدارة

تراثيا مهما يعبر عن هويتهم العربية الاصيلية وان لم يلبسوه في دوائريهم وامكن عملهم ولكنه زيهم الذي يحافظون على ارتدائه في المناسبات العامة والخاصة تعبيراً منهم عن حفظ تراثهم والتمسك به .



العقال الابيض

الكشيدة

وهو ملبوس يوضع على الرأس وهو عبارة عن طربوش أحمر يزين في نهاية من جهة الرأس بقطعة قماش صفراء ، وهذه علامة عامة الناس أما إذا كانت قطعة القماش خضراء فإنها دلالة إن صاحبها هو من السادة نسل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعادة تلبس الكشيدة من قبل التجار والمتدنين وإن آخر من لبس الكشيدة في الحلة هو السيد (حمد وتوت) الذي توفي قبل سنوات قليلة.

والاصفر وهذه كانت مقتصرة على بعض الناس . وان العقال الأسود بأنواعه وأشكاله هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً ولا زال محافظاً على ذلك . بعد التطور الذي عم الحياة في العراق واتساع المؤسسات الحكومية بالعمل والنهضة المدنية عموماً انحسر لبس العقال وذلك لظروف العمل الشاق ومتطلباته ولأن لا لبس العقال يحتاج إلى التوازن في الإداء: مُنع لبس العقال بين موظفي الدولة ولكن ظل عند عامة الناس زياً



السدارة في العهد الملكي





من خزانة التراث



عمران الحاج سعدون الثورة التي سرقها الإنكليز



عمران الحاج سعدون

الشيخ عمران الحاج سعدون العباسي رئيس عموم عشائر بني حسن ولد في قضاء الهندية عام ١٨٩١ م ، من الشخصيات البارزة التي عرفت بمكانتها العشائرية والاجتماعية تقاسم مع أخيه الشيخ علوان الحاج سعدون زعامة قبيلة بني حسن وكان الطابع العشائري بارزاً في شخصيته ، وأخذ قسطاً بسيطاً من القراءة والكتابة ، ولكن مكانته وملكيته أهله لقيادة أفراد عشيرته في المنطقة الواقعة شمال الكفل (ناحية الكفل حالياً) وضاف نهر الهندية حتى امتد نفوذه إلى منطقة الكوفة ، عرف بالشجاعة والشهامة والكرم وحب لوطنه وقبيلته وكان قائم مقام لواء الهندية عام ١٩١٥ م ، وقائداً لبني حسن في معركة تحرير الحلة ، وفي معركة الوند ، لذا يعد من أبرز قادة ثورة العشرين .

• عباس الوسمي



نجيب باشا، ثارت قبائل الهندية، وافتضح الإهمال العثماني بشكل صارخ عندما انتشر وباء الطاعون في المنطقة في عام ١٨٧٩م وامتد إلى الهندية والنجف والحلة وكربلاء. في حزيران ١٩١٥م هاجم بنو حسن مدينة كربلاء واحرقوا السراي ونهبوه ، ثم هبت الغوغاء وطردت الحكومة ، ووقعت حوادث مماثلة في الكوفة والحلة وطويريج ، وأجبر موظفو الحكومة والحاميات العثمانية على الفرار من هذه البلدات.



الشيخ عمران مع بعض شيوخ ثورة العشرين

وإثر الإحتلال البريطاني للعراق ، عملت السلطات البريطانية على استمالة زعماء العشائر العراقية لكسب ودهم وتأييدهم للوجود البريطاني في العراق ، فكان الشيخ عمران الحاج سعدون ، وأخوه الشيخ علوان الحاج سعدون ممن عملت على استمالتهم ، حيث خصص الحاكم المدني في العراق الميجر جنرال سير برسي كوكس لهما رواتب شهرية ، إلا ان هذا الأمر لم يمنع من أن يكون لهما دور بارز ومؤثر في ثورة العشرين التي اندلعت ضد الإحتلال البريطاني في العراق في حزيران عام ١٩٢٠م.

منذ الأيام الأولى لثورة العشرين شارك الشيخ عمران الحاج سعدون فيها وله أثر متميز في أحداثها فقد بذل جهده في دعم الثورة بالمقاتلين أولاً ، ثم جمع الرسوم والواردات ليوزعها على هؤلاء المقاتلين حتى تطول مدة صمودهم ، ونشطت قبائل بني حسن في الهندية بجرأة نادرة ، فاحتلت

اشتبكت عشائر الهندية في نزاعات مستمرة ضد الحكومة التركية بين ١٨٤١م وحتى ١٩١٤م وهي السنة التي دخل فيها الإحتلال الإنجليزي للعراق. وتذكر المصادر والروايات التاريخية أن أهالي الهندية أعلنوا العصيان على الحكومة التركية وحاميتها في البلدة أكثر من مرة، وفي كل مرة كانت عساكر الدولة تقصدهم ثم ترجع خائبة بسبب قدرتهم على اللجوء سريعاً إلى هور العوينة الذي يقع في منطقة ابورية والطرفاية كي يحميهم ويحصنهم ضد القوات العثمانية. وفي عام ١٨٤١م توجه اليهم والي بغداد علي رضا باشا بعد أن سد فرات الهندية من صدره ليسهل على عساكر الدولة الوصول إلى مواقع الثوار داخل الهور وفعلاً حاربهم وأجلاهم عنها فنزلوا في مكان أسمه الأحمر، وعند وصول العساكر إليهم تمكن الثوار من نصب فخ لهم قتل فيه كثير من العسكر العثماني. وفي ١٨٤٩ م ، في عهد





تدخلت الطائرات البريطانية باطلاق نيران رشاشاتها من الجو على الثوار كما قذفت قنابلها على المدينة في قصف شديد راح ضحيته المئات من القتلى. ومع ذلك فقد تكبدت قوات الاحتلال خسائر فادحة إذ أعلنت القوات العسكرية البريطانية أن مجمل خسائرها في معركة طويريج بلغ من القتلى نحو ٤٠ عسكرياً من افراد وحدتها الآلية.

عهد الثوار إلى قبيلة بني حسن بقيادة الشيخ علوان الحاج سعدون المجاورة لقصبة الجسر بالكوفة حصار الحامية الإنكليزية ومنع الطعام عنها حتى تدعن إلى الإستسلام ، وقد اتخذت السلطة مختلف التدابير لفك الحصار عن الحامية فلم توفق ، وما النكبة التي منيت بها القوة العسكرية في جبهة الرسمية إلا احدى الوسائل التي تذرعت بها لهذا الغرض.

المدينة أولاً بدون مقاومة ثم احتلت ناحية سدة الهندية دون مقاومة أيضاً مهاجمة في الوقت نفسه الحامية البريطانية في مدينة الحلة. تجمع مصادر تاريخية رصينة على أن طويريج تحولت خلال ثورة العشرين لتصبح العاصمة الميدانية الفعلية للثورة نظراً لأن موقعها الإستراتيجي على نهر الفرات والمحاط بالمياه غرباً وشرقاً، منحها بعداً دفاعياً كاد أن يكون حاسماً لإنتصار الثورة لولا قيام القوات البريطانية بإستخدام الطائرات لقصف الثوار. فقد شارك معظم قادة عشائرها في الثورة وخاصة آل فتلة وبني حسن وكريط وجليحة والاكرع وخفاجة والمعامرة والجبور والبو سلطان وزبيد فيما برز من رؤساء الشيوخ شميران وسماعي الجلوب وجعفر الصميدع وعمران وعلوان السعدون وسلمان وشبيب وعبود الموسى. كما انتقلت إليها خلال الثورة معظم عناصر القيادة العسكرية الأساسية للثورة، كما نقل إليها عدد من الأسرى الإنكليز.

ومن هنا كان القرار البريطاني الحربي بالتركيز على احتلال طويريج كهدف إستراتيجي للقضاء على الثورة. وهو ما ذكرته في حينه المصادر الرسمية البريطانية إذ أكدت أن الهندية لم تسقط بيد القوات البريطانية إلا بعد معركة عنيفة مع الثوار الذين حاولوا أن يضرعوا النار في جسر القائم على الفرات إلا أنهم اخفقوا في إتمام العملية، ومع ذلك فهم لم يخسروا المعركة في ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ إلا بعد أن



وقد استعمل الثوار مختلف الأساليب البارة لحمل الحامية المذكورة على التسليم فقد تفننوا في هدم البيوت ، وحفر الخنادق وثقب الجدران للوصول إليها ومنع الطعام عنها ولولا أكياس الدقيق والعقاقير التي كانت ترميها الطيارات عليها ، ل ماتت جوعاً ، وفنكت الأمراض بها فتكاً ذريعاً . تلخصت الخطة التي وضعت لتحرير مدينة الحلة بتقدم

التوغل والسيطرة على جانب من المدينة ، ثم انسحبت ، أما القوتان الباقيتان فقد هجمتا وتوغل الثوار في الحلة ، ثم عادت القبائل إلى ديارها ، ولو كان الهجوم الثلاثي المدبر قد تم بالفعل كما خطط له ، لوقعت الحلة في قبضة الثوار ولتغير مجرى الثورة ، وقد تمكن الشيخ عمران الحاج سعدون ونتيجة لإصراره على مواصلة القتال مع العشائر

الأخرى من تحرير مدينة الكفل من القوات البريطانية .

وبعد تمكن القوات البريطانية من القضاء على الثورة باستخدامها إشباع أساليب البطش والقسوة فرّ بعض قادتها إلى الحجاز ومن بين الفارين الشيخ علوان وأخيه الشيخ عمران الحاج سعدون



مدينة الحلة مقرا رئيسيا لقوات النفي سنة ١٩١٩

وقد رجع الشيخ عمران من (البطن) إلى قبيلته وهدمت قوات الاحتلال منزله ، واستولت على مواشيه وخيله ، ولم يتركوا له شيئاً ، وأودع سجن الحلة العسكرية ، وبقي فيه حتى صدور العفو العام عن الثوار . أما الشيخ علوان فعاد من حایل بعد أن لبث فيها اسبوعين ، وقد حاول البعض تغيير الحقائق عن أبطال ثورة العشرين فقال مهوال بني حسن جواد السمواتي المعاصر لثورة العشرين :

بني حسن بقيادة الشيخ عمران الحاج سعدون مع عشائر كريط وآل يسار من الجهة الغربية ، وتزحف عشائر آل فتلة المقيمة في الهندية وآل ابراهيم وطفيل والمراشدة من جهة باب النجف ، وتهجم قبائل الشامية و خفاجة من الجنوب ، فسارعت هذه الجموع في

الوقت المعين تريد الحلة ، وسلكت القوتان الثانية والثالثة طريقاً طويلة ، فتأخرت عن الميعاد المقرر للهجوم ساعة و نصف ، فهجمت القوة الأولى بقيادة الشيخ عمران الحاج سعدون من الجهة الغربية للحلة فتصدت لها حامية القوات البريطانية ، ووجدت هذه القبائل نفسها تحارب في جبهة واحدة ، فتكبدت خسائر كبيرة في الأنفس وكان معظمهم من آل كريدي من بني حسن ، ولكن هذه القوة استطاعت



يثائر ثورة العشرين يوم التمد ما تعد
منك باكه التاريخ وحبله الغير أهله انشد

زرع بيدي زرعته ولغيري نمه او ورد
اسمع يزارع زرعك غيرك يحصد بيه

بعد شهر واحد من وصول بلفور زار السير برسي كوكس
Sir P. Cox الكوفة ضمن جولته في الفرات الأوسط.

وفي الرابع من كانون الأول-

ديسمبر ١٩١٧ التقى

بعلوان وعمران وخصص

لهما رواتب شهرية بواقع

(٣٠٠) روبية، بعد أن عرضا

خدماتها عليه، الأمر الذي

ثمنه حاكم الشامية السياسي

بتاريخ ١٦ كانون الأول من

عام ١٩١٧، معترفاً "بجهود

الشيخ علوان، فاستمر الشيخان باستلام رواتبهما الشهرية

طوال عام ١٩١٨، ولم تكتف الإدارة البريطانية بذلك بل

استجابت لطلب الشيخ علوان في الأول من كانون الثاني

١٩١٨ بمنحه قرضاً بمبلغ (٥٠٠) ليرة، بعد أن أشاد

الحاكم السياسي به، مرة أخرى بعمله الجيد بأمور الري،

فضلاً عن أنه أبدى تعاوناً شريفاً في معاضدة الحكومة،

وبعد انتهاء انتفاضة النجف عينته الإدارة البريطانية وكيلاً

حكومياً لمقاطعة الكوفة ابتداء من الأول من تموز-يوليو
١٩١٨ براتب شهري (٣٠٠) روبية.

ومن جهة ثانية تولى الشيخ علوان الحاج سعدون عملية

توزيع البذور على المزارعين وقدم أسماءهم في ٢٥ أيلول

١٩١٧، وطلب سرقيس أفندي سرعة تقديم المساعدة

في أعمال السدة وإعطاء البذور، لأن أحوال المزارعين

أصبحت ميؤوساً منها، وحذر

من ترك المزارعين أراضيهم

الزراعية خلال مدة قصيرة.

أصبح بعد ذلك الشيخ عمران

الحاج سعدون عضواً في مجلس

النواب العراقي عن مدينة الحلة

وقد انتخب لأربع مرات وحين

تأزمت الأوضاع السياسية في

عهد وزارة علي جودة الايوبي

(٢٧ آب ١٩٣٤ — ٢٣ شباط ١٩٣٥) وبدأت حركات

المعارضة بالظهوراً كان موقف الشيخ عمران الحاج سعدون

يدعو الى الحكمة والتعقل والوقوف الى جانب الحكومة

واتضح هذا الموقف اثر اجتماع عقد في منطقة (هور الدخن)

دعا فيه رؤساء العشائر الى عدم التورط في معارضة

الحكومة والتزام جانب الروية والعقل، وقد بقي نائباً في

مجلس النواب في العهد الملكي حتى وفاته عام (١٩٤١).





مرآة التراث



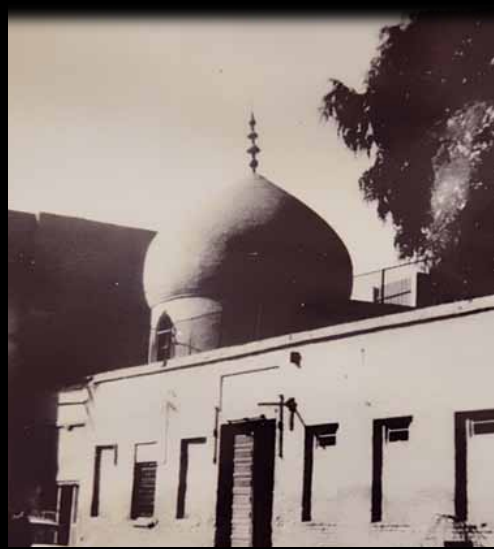
بنية متصرفية الحلة ١٩٣٦ م



جسر الحلة الجديد الذي انشئ عام ١٩٠٢ م



ساحة القشلة (الحصن) وسط مدينة الحلة
في ستينات القرن العشرين

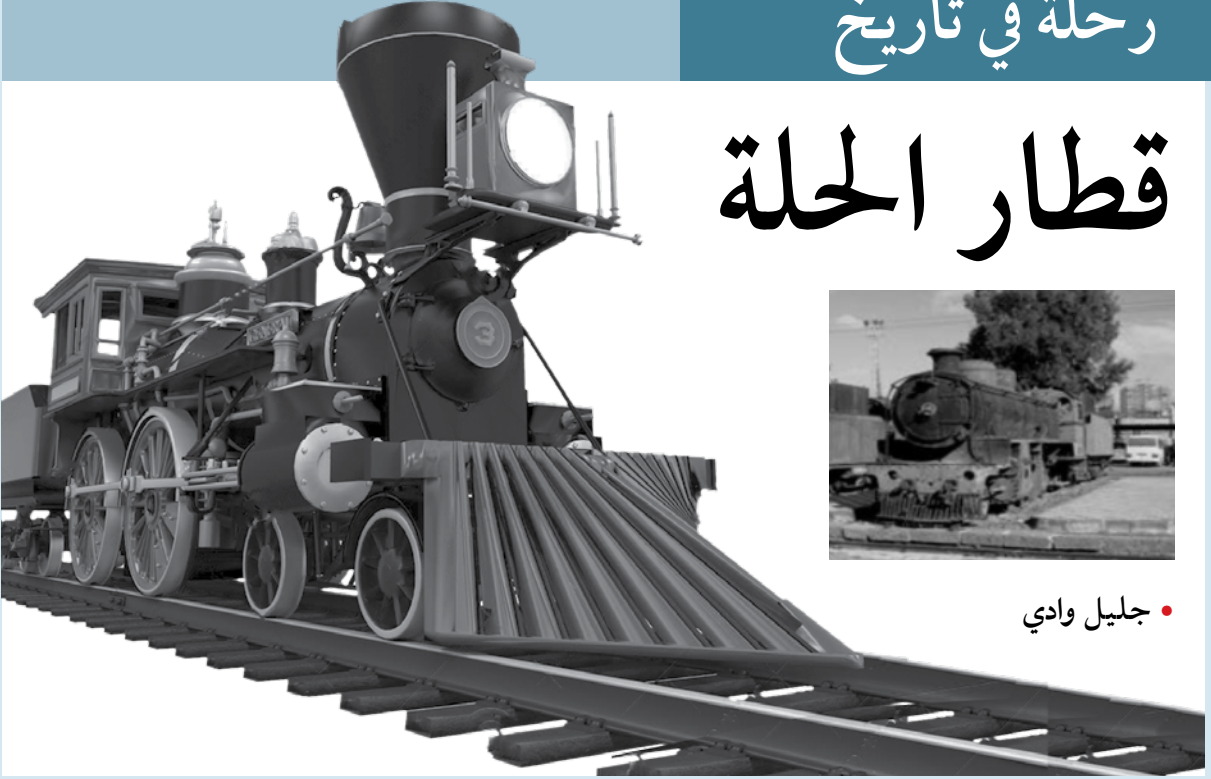


الحسينية الكبيرة بمحلة جبران في الحلة



رحلة في تاريخ

قطار الحلة



• جليل وادي



كانت بداية السكك الحديدية في العراق عند احتلال الإنكليز للبصرة عندما قاموا بمد خط سكة حديد من البصرة إلى الناصرية ، ومن ثم إلى السماوة ، وكانت الضرورة تقتضي بإيصال الخط الممتد من البصرة إلى بغداد، ولذا فقد مَدَّ الخط من السماوة إلى الحلة ، ثم منها إلى بغداد وذلك عام ١٩١٨م، وانتهى العمل عام ١٩٢٠م.

علما أن هذا الاتفاق كان بين الحكومة العثمانية والبريطانية والألمانية قبل الحرب العالمية الأولى ، وكانت بداية استعمال الخط ، لأغراض عسكرية وتجارية ، وبعد ذلك استخدم للناس كواسطة نقل ، وكانت الإدارة للسكك مختلفة (هندية - إنكليزية). وكانت تذكرة سفر سكك حديد العراق من بغداد إلى الحلة ذهاباً وإياباً (سبع روبيات وعانة واحدة).

في عام ١٩٣٦ جرت مفاوضات بين الحكومة البريطانية والحكومة العراقية لنقل ملكية السكك إلى العراق فتم الاتفاق على أن تدفع الحكومة العراقية مبلغ (٤٠٠) الف دينار إضافة إلى شروط أخرى فتم ذلك وأصبح اسمها (سكك حديد الحكومة العراقية) وربطت بوزارة المواصلات والاشغال وتمت المصادقة على الاتفاقية يوم ١٦ / ٤ / ١٩٣٦ .

ويشير تاريخ حركة القطارات في العراق إلى أن أول رحلة تم تسييرها كانت من بغداد إلى سميكة الدجيل إلى الجنوب من مدينة سامراء عام ١٩١٤م، بينما تم تسيير أول قطار بين بغداد والبصرة عام ١٩٢٠م، وأول قطار بين بغداد و كركوك عام ١٩٢٥م، وأول قطار بين بغداد والموصل عام ١٩٤٠م، وأول قطار من العراق إلى محطة حيدر باشا في اسطنبول في ١٥ تموز عام ١٩٤٠م.



قراءات تراثية



من تاريخ الصحافة الحلية

• فادي حسن

كانت الحلة مركزاً لاستقطاب رجال العلم والثقافة والأدب فأصدرت في بداية القرن العشرين عدداً من الصحف والمجلات الناضجة وفي عام ١٩٢٧ م صدرت أول صحيفة في الحلة وهي صحيفة (الفيحاء) وكانت صحيفة أسبوعية أدبية جامعة وجلبت لها مطبعة خاصة فكانت أول مطبعة تدخل إلى مدينة الحلة وقد اخذت هذه الصحيفة طابعاً أدبياً إرشادياً وقد صدر منها خمسة عشر عدداً. بعد ذلك صدرت جريدة (الفضيلة) وهي أسبوعية أيضاً تم إصدارها في الحلة وقبل هذا العدد والتاريخ كانت تصدر في بغداد فكانت نسخة محاكية للقوالب الصحفية في صحيفة الفيحاء، أبرز كتابها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري والعلامة الشهرستاني والشاعر معروف الرصافي وقد صدر منها ثمانية أعداد ثم حُجبت

عُرف العراق الصحافة في وقت مبكر ومَرّت الصحافة فيه بعهود عدة كانت بدايتها الانقلاب العثماني الذي تم في ٢٣ / ٧ / ١٩٠٨ م، والتي كانت فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وفترة العهد العثماني الأخير وذلك منذ إعلان الدستور في ١٩٠٨ م وحتى سقوط البصرة بالاحتلال البريطاني في ٢٢ / ١١ / ١٩١٤ م وقد انتهى الاحتلال البريطاني في ٢٣ / ٨ / ١٩٢١ م وأعلنت بداية الحكم الوطني وإقامة النظام الملكي بتعيين فيصل الأول ملكاً على العراق وحتى ٨ / ٥ / ١٩٤١ م والتي بدأت منها فترة الاحتلال البريطاني الثاني للبصرة وحتى الحرب العالمية الثانية وأعيد فترة الحكم الوطني وحتى ١٣ / ٧ / ١٩٥٨ حيث أعلن النظام الجمهوري.





المطبعة في أوائل القرن الماضي



عبد الرزاق الحسني

عن الصدور في ٢٨ تموز ١٩٢٧ م ثم توالى في حقبة الثلاثينيات إصدار الصحف اليومية والأسبوعية منها جريدة (حمورابي) وهي صحيفة يومية مسائية جامعة ثم صحيفة الحلة وصحيفة اللواء وقد تميزت هذه الصحيفة بميزات لم تشهدها الصحف التي سبقتها إذ كانت تحمل طابعاً صحفياً ذا منحى انتقادي للأوضاع السياسية والاجتماعية مما حدا بالسلطة الحاكمة أن تحجب صدورها .

والفيحاء أول جريدة تصدر في الحلة أصدرها السيد عبد الرزاق الحسني، إذ كان آنذاك مديراً لخزينة الحلة ، في عهد المتصرف عبد العزيز المظفر، صدر العدد الأول منها في يوم الخميس الموافق / ٢٣ رجب ١٣٤٥ هـ / ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٧ م /، كتب في ترواستها (أدبية علمية جامعة تصدر مرتين في الأسبوع)، صُممت من القطع المتوسط وبدون صور، (الاشتراك السنوي ١٠ روبيات في الحلة و ١٢ في سائر الأنحاء)، الإدارة في المحل المقابل للسنية القديمة ، صدر منها خمسة عشر عدداً فقط. تناولت جريدة (الفيحاء) الجوانب الأدبية والتاريخية المتعلقة بالمجتمع الحلي ورجالاته وقد صدرت صحف أخرى تحمل طابعاً سياسياً عاماً وأخرى ثقافياً مثل جريدة الفرات وصوت الاتحاد والتوحيد والقافلة والأمني وغيرها وصولاً إلى جريدة الفترة الرياضية التي صدرت عام ١٩٦٧ م . وبلغ مجموع ما صدر في تلك الفترة هو ستة عشر صحيفة واحدى عشرة مجلة ثقافية.





مقتطفات تراثية

الزورخانة في مدينة الحلة

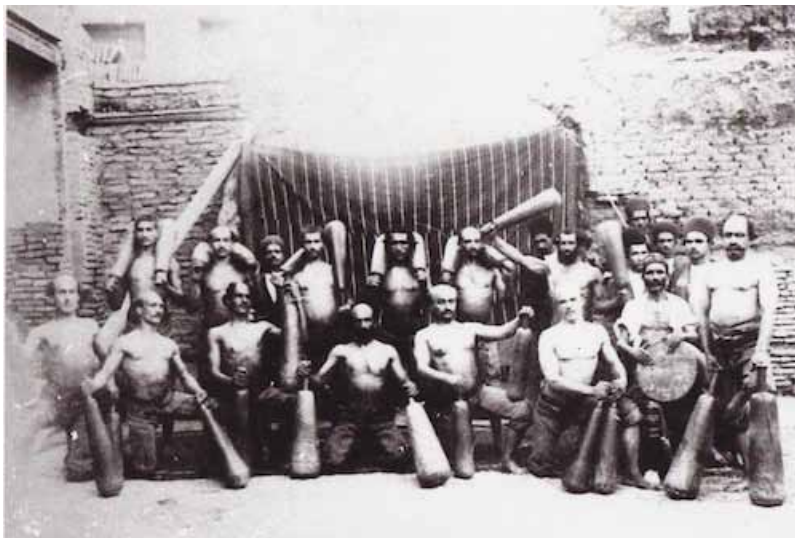
• صادق الصفار

كانت مدينة الحلة تشتهر بالكثير من الالعاب الشعبية - حالها حال المدن العراقية عامة - والتي كان يمارسها الحليسون فكان من ضمن هذه الالعاب لعبة اشتهرت في المدن العراقية كثيرا، حتى لنجد أن من البيوت العراقية من أطلق عليها تسمية هذه اللعبة بسبب ممارسة أحد أفرادها هذه اللعبة، وهي لعبة الزورخانة وإن من أشهر المدن العراقية التي كانت تؤدي بها هذه اللعبة مدينة الحلة، فنجد فيها مثلاً بيتاً من بيوتها يُعرف ببيت المرشد؛ لأن والدهم كان يؤدي دور المرشد.

كانت مدينة الحلة تشتهر بالكثير من الالعاب الشعبية - حالها حال المدن العراقية عامة - والتي كان يمارسها الحليسون فكان من ضمن هذه الالعاب لعبة اشتهرت في المدن العراقية كثيرا، حتى لنجد أن من البيوت العراقية من أطلق عليها تسمية هذه اللعبة بسبب ممارسة أحد أفرادها هذه اللعبة، وهي لعبة الزورخانة وإن من أشهر المدن العراقية التي كانت تؤدي بها هذه اللعبة مدينة الحلة، فنجد فيها مثلاً بيتاً من بيوتها يُعرف ببيت المرشد؛ لأن والدهم كان يؤدي دور المرشد.

وقد ذاع صيت هذه اللعبة في مدينة الحلة في العقود الأولى من القرن المنصرم ، وذاع صيت الكثيرين من أبنائها بهذه اللعبة .

من أشهر الأماكن التي كانت تُمارس فيها هذه الرياضة حتى أضحت تلك الأماكن مراكز تُعرف بهذه الرياضة: (زورخانة عبد الجليل المرشد)، ومحُلها في الصوب الصغير





أمام دار السيّد كاظم بهيّة، و(زورخانه وحيد القصّاب)، ومحلّها في محلّة التعيس أمام دار الدكتور علي الحليّ، و(زورخانه الجبل)، ومحلّها في حديقة الجبل، و(زورخانه الجامعين) ومحلّها في بستان الإمام الشافيني، أي في الجهة الأخرى من المسجد المعروف اليوم بـ(مسجد الشافيني) الكائن أمام شطّ الحلة في الصوب الكبير.

ومثلما تشيع اليوم أنماط مختلفة من الرياضة التي تُمارس في كلّ مكان، كان في السابق يُمارس نمط من أنماطها يُعرف بالزورخانه، وأول ما نقف عليه هو اسم هذا النمط الرياضي، فهو مؤلّف من كلمتين، (زور) وتعني القوة، و(خانة) وتعني المكان أو البيت، وكلتا الكلمتين فارسيّة. ولقد اختلف الباحثون في التراث بشأن هذه اللعبة التي شاعت، وانتشرت

كثيراً في العقود الأولى من القرن المنصرم وما قبلها، فهناك من يرى أنّ هذه اللعبة نتيجة تطوّر المصارعة الرومانية، فوجوه الشبه بين النمطين واضحة وجليّة، وهناك من يرى أنّ هذه اللعبة ممتدّة عبر العصور، فهي تعود للحضارات الأولى التي قامت في العراق القديم، إذ كان سكان العراق في الحضارات القديمة (الأكديّة، الآمورية، الآشورية...) يمارسون أنماطاً



عديدة من الرياضة كالرماية والسباحة والمبارزة، ونمطاً آخر كالمصارعة يشبه إلى حدٍّ بعيد ما نحن بصددده، لعبة الزورخانه، وفضلاً عن ذلك هناك من يرى أنَّ هذه اللعبة من ألعاب الفرس التي كانت تمارس في بلاد فارس و دليلهم على صحّة ذلك هو اسمها الذي عُرفت به بين أوساط الناس والذي لم يختلف اثنان في كونه فارسياً.

طقوس اللعبة:

في أغلب الأحيان كانت تؤدّى هذه اللعبة داخل مبنى أنشئ بطريقة مميزة، إذ تعلوه قبة فيها نافذة يتخلل الضوء منها إلى داخل المبنى، وفي أرضية المبنى حفرة على شكل مربع، يبلغ طول ضلعه ستة أمتار، وتسمّى تلك الحفرة (الجفرة)، وهذه الحفرة تتوسط ساحة المكان، وتحاذيها من جميع الجهات مساحات يشغلها الحضور، وفي جهة معيّنة يعلو منبر يجلس عليه رجل بحجره طبل، وأمامه

لأنّ ذلك يُذكّرهم بقوته سبحانه وتعالى، وقدرته؛ لكي يبتعد عنهم الغرور بقوتهم، والغرور بوسوسته لهم، وطرقات الطبل هي المؤذن لهم ببدء اللعب، وممارسة الحركات المعيّنة. ويرتدي لاعبو الزورخانه سروالاً مخيطاً من الجلد قد وُضعت عليه بعض النقوش، وعادةً يكون ذلك (السروال) ملتصقاً على أجسامهم.



جرس، يُقال له المرشد، وهذا المرشد يقوم بتلاوة بعض آيات القرآن الكريم، وبعدها يقوم بقراءة الأذكار والموشحات الدينية والأشعار الحماسية، ويُصاحب تلك الموشحات والأشعار على دقات الطبل المنتظمة التي تُنبئ اللاعبين بممارسة اللعبة، وعند قرع الجرس وتغيير النغمة المنبعثة من الطبل يُغيّر اللاعبون الوضع الذي كانوا عليه، وينتقلون من وضع إلى آخر، ويدخل اللاعبون إلى (الجفرة) واحداً تلو الآخر، وينزلون إليها عبر الدّرجات التي قد تكون اثنتين أو ثلاث، وقبل دخولهم يتعوّذون من الشّيطان الرّجيم، فيدخلون ويصلّون على النّبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وهم على طهارة تامّة، وذكر الله على ألسنتهم؛



ذخائر و نفائس

الحليون

يبدعون في سك النقود

• محمد سامي



تعتبر النقود والعملات الإسلامية جزءاً من التراث الثقافي الإسلامي، فهي تكشف عن جوانب مهمة في حياة المجتمع التي سادت فيه، وتحدد زمن الممالك والأقطار ونوع الحكم فيها، كما تساعد في كتابة التاريخ الإسلامي، والنقود والعملات الإسلامية شأنها شأن جميع وسائل الحياة في المجتمع مرت بمراحل كثيرة من التطور والتغير منذ مطلع الإسلام وإلى يومنا هذا، فقد ظهرت ونشأت وتطورت مثل سائر الفنون في العهود الإسلامية، وقد عرف العرب قبل الإسلام النقود واستخدموها في المبادلات والخدمات وكانوا يستعملون الذهب والفضة كمعدن في المعاملة، وكانت عملتهم الذهبية الدينار وعملتهم الفضية الدرهم، وكان مصدرها دولة الروم القيصرية آنذاك.



وتفيد المصادر أن أول من ضرب السكة الإسلامية على الفضة كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالبصرة (٤٠ هـ)، ولكن أكبر تغيير حدث في النقود الإسلامية كان بمشورة الإمام الباقر (عليه السلام) حيث قام باستبدال النقد الرومي بنقد إسلامي وأنهى بذلك سيطرة السكة الفارسية والرومية على الإقتصاد الإسلامي. ويقدم العلامة العربي ابن خلدون تعريفاً جامعاً للسكة فيقول: السكة هي الختم على الدينار والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد، يُنقش فيها صور وكلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار والدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة، إذ يُعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى.

كما ارتبطت السكة ارتباطاً وثيقاً بالفنون الإسلامية، حيث تساعد نقوشها في التعرف على الكتابات

الأثرية المنقوشة عليها ودراسة دلالاتها السياسية والتاريخية والعقائدية إلى جانب كونها مصدراً مهماً للتعرف على أسماء البلاد والأماكن التي ضربت فيها، كذلك تفيد دراسة السكة في إلقاء الضوء على حالة العالم الإسلامي الإقتصادية عبر العصور التاريخية من خلال التعرف على قيمة العيار في السكة ومقدار وزنها.

وقد عُرفت الأماكن التي تُسك فيها النقود العربية في حواضر العالم الإسلامي في العصور الوسطى باسم دار السكة أو دار الضرب. وهي على هيئة منشأة صناعية تتبع



السلطان أو الحاكم وتقوم بإصدار عملات نقدية ذهبية أو فضية أو نحاسية أو برونزية.

ويذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان أن العرب كانوا يتبايعون بالدينار على أنها تبر، ويطلقون عليها العين كما يطلقون على الدراهم الفضية كلمة الورق، والدينار لفظ مشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني دينوريوس أورييس وتعني (الدينار الذهبي) وهو اسم وحدة من وحدات السك الذهبية، وقد عرف العرب هذه العملة الرومانية، وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده، وقد ورد ذكر الدينار في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾، أما الدرهم فهو وحدة من وحدات السكة الفضية، وقد اشتق اسمه من الدراخمة اليونانية، وقد عرفه العرب عن طريق معاملاتهم التجارية مع الأقاليم



الشرقية التي كانت تتبع قاعدة الفضة في نظامها النقدي، وعلى ذلك اتخذت من الدرهم الفضة

نقدها الرئيس، قال تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾، و الفلاس. كلمة يونانية مشتقة من اللفظ اللاتيني Follis، وهو اسم وحدة من وحدات السكة النحاسية، وقد عرفه العرب عن طريق معاملاتهم

ومن المسكوكات الجلائرية المحفوظة في المتاحف العالمية أربعة دنانير ذهبية من ضرب الحلة وهي : الأول باسم الشيخ حسن بزرگ سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) بوزن (٢,٥٠٠غم) وقطر (١٦مم)، والثاني باسم السلطان أويس بن حسن بزرگ سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) بوزن (١٠٠,٢غم) وقطر (١٨مم)، والثالث باسم السلطان حسين بن أويس الجلائري سنة (٧٧٣هـ/١٣٧١م) بوزن (٢٠٠,٥غم) وقطر (٢٢مم)، والرابع باسم السلطان أحمد الجلائري سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) بوزن (١٠٠,٢غم) وقطر (١٨مم). وهكذا توالت عمليات ضرب



على وجود هذا التوجه ما هو محفوظ الآن في باريس وفي واشنطن من مخطوطات مذهبة تزينها نقوش تعبر عن أشكال مختلفة من فن التصوير.

التجارية مع البيزنطيين وكان الفلاس قبل التعريب مستدير الشكل، نقش على أحد وجهيه صورة هرقل وعلى الوجه الآخر نقشت عبارات وإشارات نصرانية.

ويذكر المؤرخ المقرئ في كتابه شذرات العقود أن الدراهم الإسلامية المبكرة كانت غليظة قصيرة إلى أن جاء عبدالله بن الزبير في عام ٦١هـ وضرب الدراهم المستديرة، وقد نقش على أحد





إحدى المراكز لدور ضرب النقود في العهد الجلائري، في حين انحسر دور بغداد في هذا المضمار، ويعود ظهور هذا الاتجاه إلى تعاقب الكوارث الطبيعية والصحية على بغداد وتقدم الإقتصاد والأمان في الحلة، مما جعل الميزان الإقتصادي يميل لصالح الحلة، وأن تحتل المركز المتقدم في النشاط الإقتصادي، وعلى هذا صار تركيز السلاطين الجلائريين على مدينة الحلة لتكون بديلاً عن بغداد، وعليه صارت إدارتها منطقة بأبنائهم أو كبار أمرائهم، لما لها من أهمية خاصة يعول عليها في الجانب الإقتصادي بوجه خاص.



ملكه)، وعبارة (حسبي الله). وفي سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) ضربت النقود بالحلة باسم السلطان أحمد الجلائري وعليها ألقابه ومنها : (السلطان الأعظم سلطان أحمد بهادر خان خلد الله ملكه)، و(السلطان العادل)، و(خليفة الزمان)، و(مغيث أمير المؤمنين دين الله أحمد أعز الله أنصاره)، يضاف إليها عبارات الورع ومنها(الحمد لله) ، وقد كتبت هذه النقود باللغة العربية وبالخط الكوفي . وفي ما يأتي وصف لإحدى عملات هذا السلطان : وجه العملة : في المركز(السلطان الأعظم السلطان أحمد بهادر خان خلد الله ملكه).

أسم دار الضرب : ضرب الحلة. ظهر العملة : في المركز (لا إله إلا الله محمد رسول الله). في الهامش : علي ولي الله ، الحسن والحسين سبطا رسول الله. قد ظهر مما سبق أن مدينة الحلة

النقود بالحلة بعد ذلك في عهد السلطان أويس بن حسن بزرك سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦٠م) أ وقد ذكر عليها ألقاب السلطان أويس ومنها : (الواثق بالملك الديان)، و(السلطان الأعظم الشيخ أويس بهادرخان خلد ملكه)، إضافة إلى بعض العبارات منها: (ياحي الله)، و (حسبي الله) ولقد كتبت تلك النقود بلغات عديدة منها العربية. وضربت النقود بالحلة أيضاً في سنة (٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م) في أيام السلطان حسين بن أويس الجلائري، وقد حملت تلك النقود بعض ألقاب هذا السلطان ومنها(السلطان الأعظم جلال الدين حسين بهادر خان خلد





شاعر أهل البيت عليه السلام

حمّادي الكوّاز

• نبيل عباس

الأدب وكان يحضر دواوين الأدباء ولما يحضر يستولي على المجلس بتأليفه وشواهد الأدبية. وأغلب شعره في مديح أهل البيت (عليهم السلام) وقد تناول وتنقل المنشدون في المحافل الحسينية شعره وقصائده في أهل البيت (عليهم السلام) وله عزة نفس فلم يكن يتكسب من شعره وله ديوان جمعه أخوه ضم شعره وشعر أخيه سباه (الفرقدان).

وله من قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام) :

محمد بن مهدي بن حمزة الحليّ وُلِدَ في الحلة الفيحاء سنة ١٢٤٤ هـ وتوفي بمرض السُّل سنة ١٢٨٣ هـ ولم يتجاوز عمره ٣٨ سنة ودُفِن في النجف الأشرف ويرجع في الأصل إلى قبيلة الخضيرات إحدى عشائر شَمَرٍ وأمه من أسرة آل العذاري المعروفة وأخاله الشيخ علي العذاري وكان يسكن محلة التعيس.

نشأ كوّازاً ولُقِّبَ هو وأخوه بهذا ، ببيع الكوزان والأواني الفخارية كان سريع البديهة حسن الروية وله حافظة نادرة وتضلع في فنون الادب ومخزون ثقافي ، وترك تراثاً كبيراً من

سلب العدو لاثوابه
كساك المصاب بجلبابه
في الدهر غوثا لمنتابه
ويمضي به حد أنيابه
وشهب السما دون أطنابه
وتهوي الملائك في بابيه
وتستاف تربة أعتابه
ولم ترع حرمة أربابه
أمية في قتل أوأبيه
ملائكه بعض حجابيه
إلى أشر الغي كذابه
يد الشرك أسرى لمرتابه
مع الأسر من ضر أوصابه

ولو كنت فاطمة تنظرين
خلعت فؤادك للحزن أو
فما خلت من قد براه الاله
به الخطب ينشب أظفاره
وبيت سما رفعة فاغتندي
تخر الملوكة له سجدا
تطيل الوقوف بأبوابه
تضيع فيه حقوق الاله
وتدرك ثارات أوثانها
وتهتك منه الحجاب الذي
وتسبى كرائمه جهرة
فليت الوصي يراهن في
وكافلها ناحل يشتكي



ملاحح من التراث

حماماتُ الحلة ...

تفتقد أحواضها الدافئة

• عماد الحاج حسن

أخذت الحمامات حيزاً كبيراً من الذاكرة الشعبية، حيث كان حمام (السوق) جزءاً من الحياة الحلية فيأخذون إليه حكاياتهم وقصصاً تدخل تحت تدفق

المياه الساخنة لتخرج منتعشة بذاكرة المكان ، في الإحياء الشعبية القديمة كانت تتناثر حمامات (السوق) هنا وهناك لتكون جزءاً من حياة الناس وطقوسهم الجميلة.

أصبح الحمام جزءاً من الحياة في ذلك الزمن ، أما في أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال البريطاني ١٩١٦ وحتى الوقت الحالي فإن الحمام مازال جزءاً من الحياة الحافلة بالمعتقدات والعادات الشعبية والحكايات.

وكلمة (حمام) أصلها (حمى) باللغة العربية وتعني الحرارة المفرطة وقد وردت بصيغة (حمام تركي) لدى البعض على الرغم من أن الأتراك





لم يستخدموا الحمامات عندما كانوا بدوا في موطنهم الأصلي بآسيا الوسطى، لكنهم استخدموها بعد دخولهم الى الإسلام. وقبل احتلال العراق من قبل الدولة العثمانية، لم يكن هناك حمامات شعبية في الحلة يرتادها الناس للاستحمام، ولكنها استطاعت نقل بعضاً من تراثها وثقافتها الشعبية التي تُعدُّ شيئاً حضارياً جديداً، و كانت الحمامات الحليّة تقتصر على البيوت وبشكل بدائي بسيط حسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي لساكنتها ، أمّا الآخرون فكانوا رواداً لشط الحلة، إذ كان حماماً مزدحماً بالأهالي، ومجاناً أيضاً. ويُعدُّ حمام (عمر أغا) أول حمام بُني في الحلة الفيحاء، ويقع هذا الحمام في السوق الكبير للقصابين، وله بابان بابٌ يشرف على سوق القصابين، وهي المنطقة المسماة- إلى الآن بـ(الدهديوة) ، وذلك لوجود منحدر في رأس السوق، وأصبح بعد ذلك مدرّجاً لنزول وصعود المتبضعين فيه، والباب الثاني يشرف على سوق الدجاج في الجهة الثانية. وحمام (عمر أغا) حمام رجالي، وطرازه وبنائه تركيان، وذلك لوجود الأقواس (الأواوين) في داخله، والتي استُعيض بها عن التسقيف بالحديد.

الصفيرية وهي خزان الماء الكبير .
لقد كان الحمامجي صاحب الحمام
او مديره يجلس في مدخل الحمام على
لوج على شكل دكة مرتفعة تحيط به
المناشف واليه شتمالات (تسمية
شعبية لما يشبه الوزرة) ولوازم الحمام
الاخري .

وكان البعض يجلبون معهم
مناشفهم وليفهم وملابسهم
النظيفة في (بقجة) وتعني الصرة
يضعونها في المنزع . وتتصف



صغير يجلس فيه الحلاق الذي يقوم
بحلاقة الرأس والذقن وما يشبه
ذلك.

ويلحق بالحمام الشعبي كذلك
مكان خاص على شكل غرفة كبيرة
لغرض خزن الحطب والنفايات
التي تعرف بـ (الطمة) وهو كل ما
يجمع لتسخين المياه التي يتم حرقها
بالنفط الأسود . وكان هناك عامل
متخصص يعرف بـ (المشعلجي)
أو (الشاعول) لغرض تسخين

لقد كانت اغلب الحمامات الشعبية
ان لم نقل كلها تتكون من ثلاث
قاعات . الاولى منها تستعمل
كمنزع ، حيث يقوم المستحم بنزع
ملابسه فيها ، والثانية منها تسمى
الغرفة الوسطى ما بين المنزع وقاعة
الاستحمام الرئيسة ، اما الثالثة
منها فهي القاعة الرئيسة التي
تكون ساخنة جداً وفيها يكون
الاستحمام . وفي وسطها ما يشبه
الصخرة المستوية ، وتكون مباشرة
فوق مكان النار المضرومة تحتها .
ولعدم توفر انابيب لنقل المياه كما
هو الآن ، فقد كان من ملحقات
الحمامات الشعبية ايام زمان بئر
لغرض التزود منه بالمياه . وإيوان



الشعبية تزيناها الأقواس والأواوين الداخلية



حمامات الحلة على الطراز الشرقي في العمارة

أما ثاني حمام بُني في الحلة فهو حمام (الحشاشة) للرجال في منطقة السنية، وقد تمّ بناء حمام آخر بعد حمام (الحشاشة) وهو حمام (المهدية)، هو حمام للرجال والنساء، إذ خُصص يوم واحد للنساء، وباقي أيام الأسبوع للرجال.

ومن الحمامات الأخرى التي بُنيت في الحلة حمام (الحسين) للرجال والنساء في منطقة الجباوين، علماً أنّ كل الحمامات الموجودة في الحلة تابعة للبلدية وليس لأصحابها، عدا حمام (الجوادين) الموجود حالياً في منطقة المهدية.

أما (الأواوين) الداخلية، فالواحد منها يُقسّم على ثلاثة أو أربعة أحواض، بحسب مساحته وحجمه، وتوجد مساحة تسمى (بين البابين) ما بين المسبح الذي يحتوي على أحواض الغسل، وبين (المنزعة) أو (الايوان الخارجي)، إذ توجد في هذه المساحة (بين البابين) الملحقات الصحية.

ويعدّ حمام الشتاء أكثر حرارةً ودفئاً من حمام الصيف، وذلك بسبب اشعال النار فيه لمدة زمنية أطول، واستمرار النار فيه منذ الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل، لغرض إدانة واستمرار الحرارة فيه.

الحمامات الشعبية بوجود (مدلكجية)، حسب طلب الزبون. وكان المستحمون يقومون في اغلب الاحيان بتناول الشاي او الدارسين بعد الاستحمام. اما العرسان فحضورهم الى الحمام فرض ومعه اصداقائه واقرباؤه ليستحم الجميع بهذه المناسبة مجانا على حساب العريس.

والحمام مُقسّم إلى (أواوين) داخلية وخارجية، الخارجية منها هي لغرض خلع الملابس وتحضير أدوات الحمام، وكذلك لإظهار المناشف عند خروجهم بعد الغسل من الحمام.



ذاكرة الحلة التراثية

خانات الحلة في ضيافة التراث

• علي نعمة حسين

الخانات هي تلك الأبنية المخصصة لإقامة المسافرين وقوافل التجار والحجاج ، وقد ازدهرت في العهود الإسلامية الأولى بسبب توسع الحركة التجارية داخل الدولة الإسلامية وخارجها ، وزيادة على انتشار الخانات على طرق القوافل التجارية ، شيد بعضها كذلك داخل المدن التي تكون عادة صغيرة الحجم قياساً بخانات القوافل.



ومن هذا المنطلق نشأت الخانات في مدينة الحلة ، ولموقعها الجغرافي الذي يشكل حلقة وصل لمنطلق المسافرين إلى المدن المقدسة لزيارة العتبات المقدسة، فيضطرون إلى البقاء وحط رحالهم والمبيت في مدينة الحلة لذا كان لا بد من وجود أماكن تأوي الزائرين الذين يأتون من كل مكان لبيع بضائعهم أو للمقايضة



هذه الخانات:
خان الخواجة وموقعه في محلة المهديّة
وقد استفيد منه عند دخول القوات
البريطانية إلى الحلة لتأسيس أول
مشفى فيه ، و خان آل كبة وموقعه
في محلة الجباويين، شيد هذا الخان
ليكون سكناً للزوار المتنقلين عبر
الحلة إلى العتبات المقدسة في النجف
، و خان الباشا موقعه في سوق
الهرج واستغل مع بداية الاحتلال
البريطاني في تأسيس أول مدرسة
ابتدائية على أرضه ، و خان التجار
ويطلق عليه خان الرشدية، نسبة
إلى السلطان العثماني محمود رشاد،
ويقع في محلة جبران ، وكان هذا

الحلة وان وصفها مشهور ومعلوم
وفيها البساتين الكثيرة من النخيل
وبيوتها ثمانية آلاف بيت ، وان أهل
تلك الأطراف شجعان يكرمون
الغريب".

ويوجد في الحلة في مدة الحكم
العثماني العديد من الخانات المنتشرة
في أماكن مختلفة من المدينة تختلف في
تاريخ إنشائها والغرض منها ومن



لذلك تم بناء عدد من الخانات
لتكون ملاذاً آمناً لهم.

ويذكر لنا الرحالة (نيبور) أنّ المواد
المستعملة في بناء خانات الحلة كانت
من بقايا خرائب مدينة بابل الأثرية
قال: " حتى إنّ الخان الجميل الذي
أقيمت فيه في الحلة بني منذ سنوات
قليلة من هذه البقايا". ويقول محمد
بن أحمد الحسيني المعروف بالمنشئ
البغدادي عن خانات الحلة:

"من الإسكندرية إلى الحلة ثمانية
فراسخ ، وفي الطريق بضعة
خانات ، والحلة بلدة قديمة وجميلة
جداً ولها جسر على جانبي الفرات
، وان بابل في الجانب الشرقي من



يتوسطها (الفناء المكشوف) الذي تحيط به الغرف التي تطل على الصحن، وتتميز هذه الخانات أيضاً بأسوارها العالية وبواباتها المرتفعة الضخمة، وكذلك باستخدام كافة

التي تقام في الحلة، وخان علي الحسون وموقعه على حافة شط الحلة في الجانب الصغير (الغربي)، وقد استخدمته قوات الاحتلال البريطاني سجنًا رئيساً في المدينة. ومن الخانات المشهورة في سوق العمار خان كبير يسمى خان (ابن خنوس)، يقوم بإدارته المرحوم (حسن خنوس)، وكان هذا الخان عبارة عن مكان لربط الحمير،

الخان مأوى ومركزاً للتجار الذين يفدون للمدينة، وخان الحشاشة وموقعه في محلة السنية، وكان يشغل كموقع للقوات العسكرية العثمانية، وخان الشهربي وموقعه على مقربة من السوق الكبير، ويُذكر أن أغلب التجار الذين يقصدون الحلة من مختلف أنحاء البلاد يتوجهون إلى هذا الخان للسكن فيه، وخان الطبقجلي وموقعه في محلة الجباويين، وخان عبد الكريم شبيب البغدادي موقعه في محلة المهديّة، ويستخدم نزلاً للمسافرين الوافدين إلى المدينة لأغراض العلم والتجارة، وخان السيد ياقوت وموقعه جوار الجامع الكبير في سوق المدينة، وكان يستخدم نزلاً من قبل الوافدين إلى المدينة فضلاً عن أهالي المدينة، وخان آل جلبي وموقعه بالقرب من مقهى الميدان وسط الحلة وقد استخدم سكناً للشخصيات الرسمية التي تفد المدينة، وخان مير دلومي، وقد استخدم سكناً لأبناء الأقلية اليهودية أثناء زيارتهم لقبور أوليائهم ومناسباتهم الدينية



العناصر المعمارية في بنائها كالعقود والأقبية والقباب وباستعمال مواد البناء المحلية كالطابوق (الآجر) والجص.

ويكون بناء الخان عادة على شكل

وقريباً منه مدرسة (الفسطاط الابتدائية) التي تقع داخل بستان. وتختلف الخانات الموجودة في أطراف المدينة عن الخانات التي في داخلها وكذلك عن خانات القوافل من حيث حجم الخدمات المقدمة، وسعة الخان وموقعه ووسيلة النقل المستخدمة.

وتتشابه هذه الخانات من الناحية التخطيطية والمعمارية مع خانات المدن وخانات القوافل، إذ





وسلعمهم وأغلب هؤلاء كانوا من
الصفارين لأنّ هذا الخان يقع في
سوق الصفارين .

مربعاً وهو من أوقاف القرن الثامن
عشر .

ويتكون هذا الخان من طابقين فيه
غرف كثيرة للاستئجار ينال فيها
أصحاب المهن الضعيفة (طبقة
الفقراء) وفيه غرف للطبقات
الأخرى من الوجهاء والأغنياء .

كان المسافرون يتخذون هذا الخان
في الزمن الماضي أي قبل حوالي



مربع أو مستطيل في داخل ممر
مسقف على طول تلك الجوانب
الأربعة ونجد في كل خان غرفة أو



وبعد التطور العمراني في مدينة الحلة
بنيت الفنادق الحديثة وهجرت
الخانات التي كانت منتشرة في أرجاء
المدينة وعلى طرقها الخارجية .

مائة وخمسين عاماً تقريباً سكناً
لهم ، ويتخذ بعض العاملين في
أسواق ومحلات الحلة أيضاً مكاناً
للاستراحة ، ويتخذ بعضهم
الآخر من التجار لحفظ بضائعهم

غرفتين قرب البوابة ، أمّا في وسط
الخان فيوجد بئر للسقاية وباحة
للصلاة تكون مرتفعة بعض الشيء .
وهناك مدخل واحد للخان ذو
بوابة واحدة تغلق ليلاً ، ويختلف
الشكل المعماري للخانات من مكان
إلى آخر .

ومن أشهر هذه الخانات التي عرفتها
مدينة الحلة هو خان حنون ويقع في
مدينة الحلة وهي منطقة (جبران)
و تبلغ مساحته حوالي ١٦٨٠ متراً

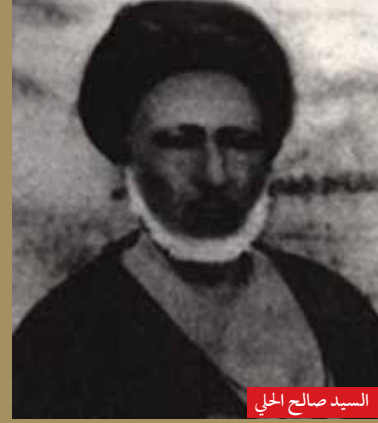




من واحة التراث

فتوى السيد صالح الحلي

من العادات التي كانت شائعة عند الحليين هي تحمل عائلة المتوفى كل مصاريف الجنازة من أجور السفر الى النجف الأشرف، إلى مصاريف الأكل، لا بل إنهم كانوا يؤجرون شخصين ليلفا السجائر وشخص ثالث لعمل القهوة وتوزيعها، فما كان من السيد صالح الحلي إلا أن حرّم هذه العادة وطالب بمساعدة أهل المتوفى بما أمكن بدل تكبيدهم كل هذه الخسائر وهكذا انقذ الحليين من هذه العادة.



السيد صالح الحلي

السيد جعفر الحلي وسرعة بديهته:

صحن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت الحضرة العلوية غير معبّدة بالآجر بل كانت عبارة عن أرض رملية وأثناء المحاضرة نهض الأستاذ مذعوراً؛ لوجود شيء ما تحته وحين نهوضه فإذا هي أفعى ذهبت حيث تريد دون أن تمس أو تلدغ الأستاذ فنظر السيد جعفر لذلك وانشأ قائلاً:

مما يروى عن السيد جعفر الحلي وسرعة بديهته أنه كان يدرس بإشراف أحد الأساتذة بالشرعية مع صحبة له ومن المعتاد تعطيل الدروس الفقهية في شهر رمضان نهاراً وتعطى عوضاً عنها بعد الفطور عشاء وفي



لا تحسبوا حية الأرض التي التصقت في حجر سيدنا رامت به فزعا
لكنها من صنوف الجن مذ سمعت بالوحي يتلى فجاءته لتستمع

فلم يملك الأستاذ إلا أن يخلع عباءته ويهديها للشاعر الحلي السيد جعفر.

التلفزيون في الحلة :

في عام ١٩٥٦م افتتحت في العراق أول محطة تلفزيونية في الشرق الأوسط وكانت مساحة البث لا تتعدى حدود بغداد ، ويذكر أن أول تلفزيون اقتناه أهل الحلة سنة ١٩٥٧، وفي سنة ١٩٥٨ وصل البث التلفزيوني وشاع استعماله في المقاهي وكان حديث الناس.



حين تم ترحيل يهود الحلة في عام ١٩٤٨ لم يغادر اليهود العراق حتى ستينيات القرن الماضي حين سافر إلى لندن ومن الطريف أن هذا الرجل كان يراعي عطف الناس حيث أنه يقوم بإغلاق محله اسوة بالصاغة وأصحاب المحلات المسلمين في المناسبات الدينية بل أنه كان يتبرع لمواكب العزاء الحسيني ويسهم بأكثر مما يسهم به أقرانه من الصاغة.

إبداعاً ولم يعرف الغش ابداً وأعماله مشهود لها بالجودة وكان يصوغ الذهب عيار ٢١ حبة أو أكثر، ولا يعمل بالذهب الواطئ أبداً حتى وإن طلب الزبون ذلك وكان يتعامل مع الميزان بالحق ولأمانته كان مصدر ثقة للكثير من العوائل الحلية الكريمة حتى أصبح الكثير من أهل الحلة يتفادون هذا الرجل العراقي اليهودي وكان له موقف رائع حين رفض السفر إلى فلسطين



الصائع (ياهو) الحلي :

اليهود صائع حلي يهودي كان من أمهر المبدعين في فنون الصياغة وأكثرهم

جسر أبو البرونة :

من أقدم جسور الحلة ، وكان موقعه مقابل حسينية (ابن عجام) وسمي بهذا الاسم، لأنه عندما يرفع إلى الأعلى لممر السفن، حيث انه كان جسراً متحركاً، يصبح شكله مشابهاً للقطعة (البرونة).



شارع ابو الدالغات :

في العهد الملكي أهمل شارع الملك فيصل في الحلة آنذاك، وانعدمت حركة العربات فيه فأصبح مكاناً يتمشى فيه الحليون لقتل الفراغ وأحد أماكن لقاء الأجرة، والاجتماعات الحزبية السرية فأصبح يعرف بشارع (أبو الدالغات).



حديقة النساء :

في عهد متصرف لواء الحلة السيد سعد صالح جريو تم إنشاء حديقة للنساء (خاصة بالنساء) في مطلع الأربعينات والتي عدت في وقتها من أفضل الحدائق العامة في الحلة .. وقد احتلت هذه الحديقة شريط الكورنيش المطل على شط الحلة في الجانب الكبير، وكانت الأسر الحلية تتم هذه الحديقة مساء كل يوم ... وكثيراً ما كانت تنطلق من قبالة حديقة النساء نذور الخضر (عليه السلام) حيث توضع الشمعة على كرب النخل وتوضع في مياه شط الحلة مساء كل خميس.



أحضرهم لهذا الخصوص أن يحفر
نهرًا خاصًا بتلك الأراضي يختلج
مياهه من نهر الحلة في نقطة من
منطقة الجمجمة التي تقابل مدينة
بابل الأثرية.
أنجز العمل خلال سنتين وجرى
الماء فيه عام ١٩٠٩ م وحمل تسمية
جدول اليهودية.

بعد حفر نهر (الجورجية) الذي
يختلج مياهه من صدر سدة الهندية
مارا بمدينة طويريج متجهًا جنوب
مدينة الكفل فكر مناحيم دانيال
النائب في مجلس المبعوثين العثماني
عام ١٩٠٧ في إيصال الماء إلى تلك
المقاطعات التي يملكها (الويسية
الرستمية إبراهيم الخليل الرانجية)
فقرر بعد مشورة خبراء زراعيين



نهر اليهودية:

عندما أصاب أرض الحلة جذب قاتل

عندما رثى السيد حيدر الحلي العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني بقصيدته المعروفة:

السيد حيدر الحلي ..

قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا

وسكت أدباء النجف عن الاستعادة والاستجادة لها دفعه أن يثور ثورته التي خاطب بها الأديب الكبير الشيخ
حسن الخضري بقوله: ((إذا كان في المجلس من أعتب عليه لصمته وتغافله عن أداء هذه الميراثية فهو أنت)) فما
كان من الشيخ الخضري إلا أن أجابه بقوله:

ميزتني بالعتب بين معاشر سمعوا وما حي سواي بسامع
أخرستني وتقول: مالك صامتاً وأمتني وتقول مالك لا تعي

مما أوجب أن يتضائل أمامه الأدباء من خصومه ويتخلوا عن تعصبهم ويضجوا بالاستحسان لميراثته والاستعادة
لها والاشادة بها.

سوق الخطابات ..

سمي بهذا الاسم لأن النساء في السابق كنّ يأتين من المناطق الريفية المجاورة
للحلة على الخيول والحمير؛ لبيع الخطب الذي يستعمل آنذاك للطبخ والتدفئة
والمخابز وهو يفصل محلة الطاق عن جبران وكان يسمى سابقاً (عكد الرئيس)
نسبة إلى مدير البلدية آنذاك رزوقي الصالح وكانت تنطلق منه الكثير من
المظاهرات التي يقودها الشيخ عبد الكريم الماشطة وبرزت فيه شخصيات أدبية
وعلمية معروفة مثل الدكتور علي جواد الطاهر وغيرهم.





حكايات حلية

مقام صاحب الزمان
(عليه السلام)
ويتن بأجمعهنّ في باب
القبة، فلما كان

ربع الليل فاذا هي
قد خرجت عليهنّ
وقد ذهب العمى
عنها وهي تقعدهنّ
واحدة بعد واحدة
وتصف ثيابهنّ

بذلك، وحمدن الله
تعالى على حسن
العافية، وقلن
لها: كيف كان
ذلك؟ فقالت: لما



حكاية ابن الخطيب والمرأة العمياء التي أبصرت

جعلتنني في القبة وخرجتنّ عني
أحسست بيد قد وضعت على يديّ،
وقائل يقول: اخرجي قد عافاك الله
تعالى. فانكشف العمى عني ورأيت
القبة قد امتلأت نوراً ورأيت الرجل،
فقلت له: من أنت يا سيدي؟ فقال:
محمد بن الحسن، ثم غاب عني،
فقمّن وخرجنّ الى بيوتهنّ وتشيع
ولدها عثمان وحسن اعتقاده واعتقاد
أمه المذكورة، واشتهرت القصة بين
أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام
واعتقد وجود الإمام (عليه السلام)
وكان ذلك في سنة أربع وأربعين
وسبعمائة.

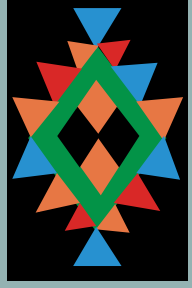
هي صحيحة العينين، ولكن لا ترى
شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها
إلى الحلة وشاع خبرها بين أصحابها
وأقاربها وترائبها، فاحضروا لها الأطباء
من بغداد والحلة، فلم يقدروا لها على
شيء، فقالت لها نسوة مؤمنات كنّ
أخذنها: ان الذي أعماك هو القائم
(عليه السلام) فإن تشيعت وتولّيت
ضمنا لك العافية على الله تعالى،
ويدون هـ... هذا لا يمكنك الخلاص،
فأذعنت لذلك ورضيت به،

فلما كانت ليلة الجمعة حملنها
حتى أدخلنها... القبة الشريفة في

كان من أصحاب السلاطين
المعمر بن شمس يسمى
مذوّر، يضمن القرية المعروفة
ببرس، وهي وقف للعلويين،
وكان له نائب يقال له: ابن
الخطيب وغلّام يتولّى نفقاته
يدعى عثمان، وكان ابن
الخطيب من أهل الصلاح
والإيمان بالضدّ من عثمان
وكانا دائماً يتجادلان، فاتفق
أنهما حضرا في مقام إبراهيم
الخليل (عليه السلام)

بمحضر جماعة من
الرعيّة والعوام فقال ابن
الخطيب لعثمان: يا عثمان
الآن اتضح الحق وبان، أنا

أكتب على يديّ من أتولاه، وهم علي
والحسن والحسين (عليهم السلام)
)، واكتب أنت من تتولاه، ثم تشدّ
يديّ ويدك، فإيهما احترقت يده بالنار
كان على الباطل، ومن سلمت يده
كان على الحق، فنكل عثمان، وأبى
أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة
والعوان بالصراخ عليه، وكانت أم
عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم
فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين
كانوا يصرخون على ولدها عثمان
وشتمتهم وتهدّدت وبالغت في ذلك
فعميت في الحال، فلما أحست بذلك
نادت إلى رفيقاتها فصعدن إليها فإذا



دعوة

هذه بذرة في أرض المعرفة الحلية غرسها وتعهدها أبو الفضل العباس (عليه السلام)، وسقاها من فيض جوده المعطاء؛ لتسمو في سماء الحضارة والألق المعرفي، بعد أن غيبت لسنين من الجهل وركام التصحر في عهود الظلام.

كنّا نبحث عن بداية صادقة تتحدّث عن تراث مدينة عريقة كالحلة الفيحاء، بداية تستخرج كنوزها الفكرية والمعرفية والتراثية إلى النور، وتزيح عنها غبار الزمن المتراكم جرّاء الظلم الذي وقع عليها. فكانت مجلة رد الشمس نقطة الانطلاق نحو هذا الهدف السامي الذي تجلّى بهذه البداية المتواضعة التي نرجو أن تكون امتداداً لما هو أرقى بجهود من يرفدها ويحنو عليها، فهي بالتالي منكم وإليكم وبكم.

فلذا نهيبُ بالقراء الأكارم أن يرفدونا بأفكارهم من رأي سديد، واقتراح مفيد، وبما يُسهّم بشكل فاعل في تطوّر هذه المجلة البكر. وكذا ليسجلوا أسماءهم في سجل من كتب في مدينة الحلة، فيكون لهم حقان: حق في الأخرة يحفظه لهم أبو الفضل العباس (عليه السلام)، وحق في الدنيا يحفظه لهم التاريخ كما حفظ الكثير من حقوق العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين

فإن أضاع التاريخ بعض الحقوق فإن أهل البيت (عليهم السلام) لا يضيع عندهم حق بل الحقوق عندهم أضعافاً مضاعفة فهم باب الجنة ومفتاحها وسفينة النجاة وربانها.

فباب مركز تراث الحلة مفتوح للراغبين في إحيائها والقاصدين إلى عليائها والمريدين سقي بذرتها والمحيين حصاد ثمرتها.

كما يشكر مركز تراث الحلة كل من سمع ولبي وبذل وأعطى في تثبيت دعائم هذا المركز من الأخوة الأعزاء الذين أسهموا منذ اليوم الأول وسارعوا بالاستجابة وهبوا على عجل لا يطلبون بذلك إلا رضا الله (جل جلاله).

وشكرنا للعتبة العباسية المقدسة وأمينها العام سباحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) شكر عاجز عن الشكر على تأسيس هذا المركز ودعمه دعماً مستمراً ورفده بكل ما يحتاجه فله الفضل الأول، وله الشكر الأجل.

سائلين العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لخدمة العلم والدين إنه سميع مجيب

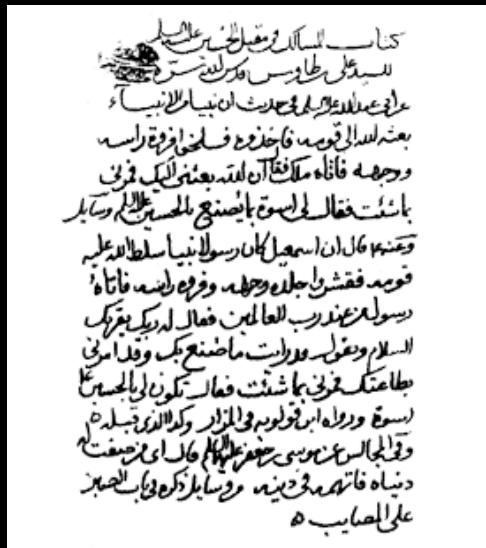
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



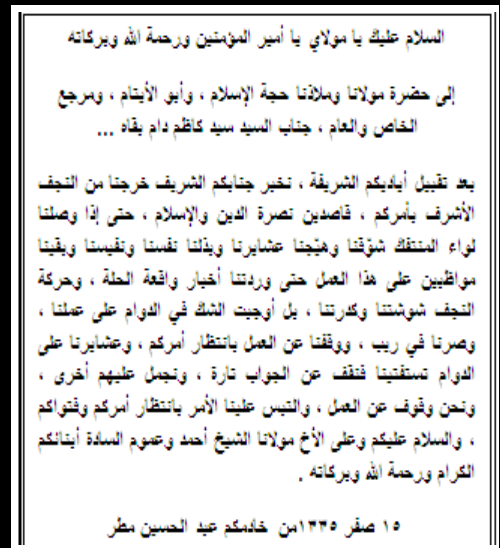
عقد بيع وشراء على مخطوطة للعلامة الحلي



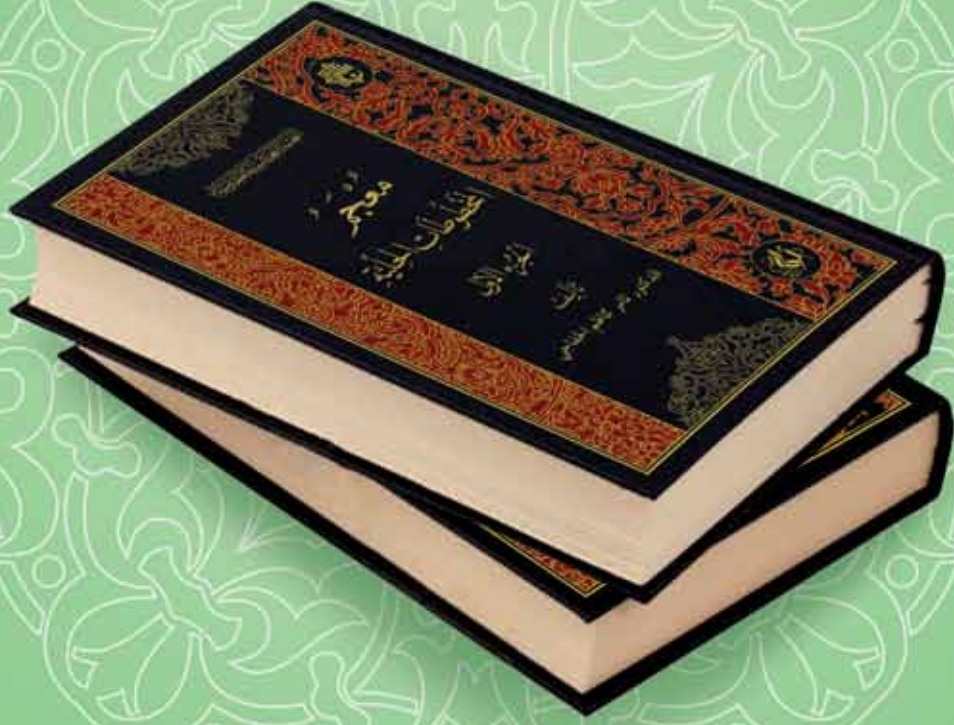
اجازة العلامة الشيخ حسين الحلي لسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)



كتاب المسالك في مقتل الحسين (عليه السلام) للسيد علي بن طاووس



رسالة من الشيخ عبدالحسين مطر إلى السيد اليزدي، يستفسر عن دور الثوار في ثورة العشرين



من إصدارات مركز تراث الحلة

صدر عن مركز تراث الحلة جملة من الكتب الفكرية والثقافية التي تؤرخ لمدينة الحلة الفيحاء برجالها وإرثها العمراني والعلمي، وهي المسؤولية المتوخاة والمنشودة من تأسيس هذا المركز بأساتذته واستقطابه الكتاب والمفكرين من مختلف الاختصاصات التي تعنى بالتراث الحلي، ومن هذه الإصدارات:

معجم المخطوطات الحلية، جزءان، تأليف الدكتور ثامر كاظم الخفاجي.
سفر فيه إظهار تراث علماء مدينتنا الحلية من خلال تنظيم وإعداد فهرس للكتب التي ألفها علماء الحلة والتعريف بهم وإحياء ذكركم، والتعريف بمحتويات الكتب التي ألفوها وبذلوا الجهد الكبير في بناء الصرح العلمي لهذه المدينة. وهو فهرس موحد وشامل لمعظم النسخ المخطوطة العائدة لعلماء وشيوخ الحلة في مكتبات العراق وإيران ومكتبة المتحف البريطاني ومكتبات أخرى بلغت أكثر من عشرة آلاف وثلاثمائة مخطوطة.